١١

الكتاب الحادي عشر

سلسلة دراسات و بحوث فى مسرح و روايات السيد حافظ

التجريب فى الرواية والمسرح عند السيد حافظ في عيون كتاب ونقاد سوريه

الأديب : نواف يونس

داود أبـــو شـــقــرا   د. أدهم مسعود القاق

د.عبير خالد يحيى   فـــاديـــا ســـلـــوم



السيد حافظ.. الكاتب الإنسان

بقلم

نواف يونس

تسنى لي في مطلع الثمانينيات، أن أقرأ كتابات السيد حافظ الأدبية والصحافية، وأنا أنتقل في هذا الوطن الكبير بين مدنه وعواصمه، ونحن من جيل واحد، إلا أن السيد حافظ كان قد سبقنا في الكتابة والشهرة معاً.. ولا أدري لماذا عندما أتذكر السيد حافظ، تخطر ببالي كلمات الشاعر العبقري صلاح جاهين:

وهو في الكفن
كانوا يتسابقون على شيله
ولما كان حى يرزق
محدّش منهم كان يجيله
دنيا غريبة وعجيبة
فيها الناس ما تعرفش
قيمة الواحد
غير لما يعلنوا عن رحيله

السيد حافظ.. كاتب حر لا يشبه غيره، يعبر بقلمه عن رؤيته في الحياة بكل صدقية وشفافية، ويسعى إلى فضح الواقع من حوله. لذا؛ فإن غالبية من لا يعجبه السيد حافظ، هو في الحقيقة لم يقرأه جيداً، ولم يلج إلى عوالمه التي تسبر أغوار شخصياته وأبطاله، الذين هم مثلنا من لحم ودم..

بشر غير مزيفين، يواجهون قيودهم الاجتماعية والمعيشية والنفسية، ويحاولون الانفلات نحو أفق أوسع.

إن السيد حافظ ينحاز في جل أعماله إلى قضايا الإنسان، ينحاز إلى الوجع والتعبير عن هموم وهواجس الواقع المعيش، لأنه ابن سلالة أدبية قوية، استلهمت تاريخ الأدب العربي قديمه وحديثه، فوصل إلى قناعة بأن دور الأدب يتعدى أن يكون مرآة تعكس واقع حياتنا، بل صياغة هذا الواقع من جديد، بكل ما فيه من أحلام يقظة، وإحباطات وانكسارات وعلاقات متداخلة ومتعارضة ومتناقضة ومتوافقة في آن معاً.

وبعد خمسين عاماً من استمرارية النتاج الإبداعي في جل الأجناس الأدبية، من مسرح ورواية وقصة، إلى جانب عمله الصحافي، يظل السيد حافظ قلماً معلقاً على جدار المشهد الأدبي العربي، لأنه كاتب لا يخشى القارئ ولا مزاجه، ولا هيمنة الناقد ولا سطوته، كما أنه لا يخاف أفكاره وخياله ومشاعره، ولا المؤسسات ولا شللية المشهد الثقافي، لذا كتاباته لا تشبه إلا ذاته، يحتضن انكسار غيره ووجع الناس، ويغرد خارج السرب وحيداً.

من الواضح أن العالم في أزمته الحالية غير الإنسانية، ليس مهتماً بمعرفة الحقيقة، وأن هناك من يعمل إلى تحقيق هذه اللامبالاة على أرض الواقع، سواء بقصد أو لأنه يجهل قضايانا المهمة، في واقعنا المتأزم وتفاصيل حياتنا المسكوت عنها، والمعادل الجديد في كتابات

السيد حافظ، تتكئ على جوهر هذا الوجود وإنسانيته في أن تصبح الحياة أكثر إشراقاً، وهذا ما تؤكده أعماله الأدبية والدراسات والأبحاث التي قدمت وتقدم في أغلب جامعات الوطن العربي.. وأنا بدوري؛ أعتز في هذه المساحة المتاحة لي، أن أقدمه كاتباً وزميلاً وإنساناً جديراً بالتقدير.

نواف يونس

مدير تحرير مجلة الشارقة الثقافية



قراقوش الأراجوز [١]

مسرحية الكاتب السيِّد حافظ

وعتبات النص الكاشفة

بقلم / داود أبو شقرة [٢]

أديب ومسرحى و أستاذ الأدب المسرحى في الجامعة العربية الدولية

daoud7777777@gmail.com

---

(٢) الأراجوز: تعبير شعبي مصري، محور عن القراقوز، وهو لاعب خيال الظل أو محرك الدمي الذي يستعير صوتاً غريباً ليقدم من خلاله تمثيلية للنظارة تحمل غائية أدبية أو فنية أو اجتماعية.

(١) كاتب مسرحي وأكاديمي، أستاذ الأدب المسرحي في الجامعة العربية الدولية.

تتعالق الكوميديا، والمسرح الشعبي، والإسقاط السياسي والتاريخي أو "التحيين" بشكل مدهش في مسرحية (قراقوش الأراجوز)[١] للكاتب (السيِّد حافظ)، وتحمل لغتها إيحاءات تتجاوز حدود اللغة الاصطلاحية وحتى المجازية لتنداح إلى انزياحات دلالية عدَّة، فتولِّد المعاني الجديدة التي تحملها تلك الدلالات التي تتفجر من إعادة قراءة التاريخ من وجهة نظر (الشعب) مروراً بذهنِ مفكِّرٍ خَبِرَ الحياة وضروبها معتمداً الاستقراء الفلسفي لتحليل المادة المسرحية، بهدف الوصول إلى غايات حديثة في قراءة وقائع التاريخ لفهمه من وجهة نظر معاصرة، بعيدا عن تأريخ القصور الذي يلوي عنق الحقيقة لصالحها عادةً.

وقبل الوقوف عند عتبات النص المسرحي (قراقوش الأراجوز) لابُدَّ من الإشارة إلى أنَّ الآراء اختلفت حول حقيقة قراقوش وشخصيته وأفعاله. فمنهم من اعتبره مظلوماً، ومنهم من أكَّد ظلمه للناس، وأنه كان حاكما غشوماً.

كما لا بُدَّ من الإشارة إلى أن لفظ (قراقوش) مكون من كلمتين

---

[١] حافظ، السيِّد، مسرحية (قراقوش الأراجوز) في كتاب (حكاية الفلاح عبد المطيع ومسرحيات أخرى). المجلس الأعلى للثقافة في مصر. الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٠٤

تركيتين تعنيان (العقاب الأسود)، قرا: أسود. قوش: الطير. وهو في هذا المستوى الدلالي يحمل معنيان: معنى طائر العقاب في حد ذاته. ومعنى العقاب (من العقوبة) التي ابتلي بها الشعب المصري، ويحيلنا إلى معنىً ثالثاً جديداً بإضافة الأسود على ما فيه من شؤم يحمله الطائر. وهو مما تتطير منه العرب، السواد والريح الشمالية وهي المنطقة التي ينتمي إليها قراقوش.

قراقوش وابن مماتى

وقد اختلف قراقوش مع الوزير الكاتب والمؤرخ المصري (أسعد بن مماتي) فكتب عنه كتاباً شهيراً هو (الفاشوش في أحكام قراقوش) وتعني كلمة (فاشوش) في اللغة العربية: الأحكام الفاشلة أو الوهمية، وقد ورد ي لسان العرب: فاشوش: ضعيف الرأي والعزم. ويقال في اللهجات العربية الدارجة: "فشوش" للشيء، أو للكلام أو للفعل الفارغ الذي لا مضمون له.

لقد تناول ابن مماتي وغيره أحكام قراقوش بكثير من التهكُّم ونسبوا إليه أفعالاً تجافي العقلَ، لكن السيِّد حافظ سجل بمسرحيته علامة فارقة في تناول موضوعات الرجل تندرج في باب الفن، وليس من باب السيرة، مع أنهما اشتركا في التأريخ لحياة قراقوش.

وقد عُرِفَ (حافظ) بالغوص في التاريخ ومعرفة تفاصليه، ومعالجة خباياها، من وجهة نظر تقدمية. وقدم العديد من المسرحيات التي تحاكي التاريخ، من مثل: (حكاية الفلاح عبد المطيع) و(ملك الزبالين) التي تحكي قصة من تاريخ دمشق، ومسرحية (الحاكم بأمر الله أو القاهرة حلاوة زمان)؛ إضافة إلى إسهامه في مسرح الطفل والمسلسلات التليفزيونية عدا عن الأفلام السينمائية.

علاقة حافظ بالتاريخ وبالتحيين

وبالنسبة لتعمُّق السيِّد حافظ بالتاريخ يشار –مثلاً- إلى أنَّه عَمِلَ أكثر من ثلاثين عاماً من البحث الدؤوب حول شخصية الحاكم بأمر الله الفاطمي يتحرَّى الدقة في هذه الشخصية الإشكالية؛ كشخصية قراقوش قبل أن يكتب ويهديها إلى من أسماه "الأمير النبيل الذي ظلم كثيراً"، كما يشير إلى أن الحاكم قد سبق زمانه فكرياً بألفي سنة.

وتُسجَّل للسيِّد حافظ موضوعيته –هنا- حيث بحث وتأمَّل وفكَّر ثم انتصر للحاكم وعرى شخصية قراقوش، في حين سنجد أنه قد بيَّن لنا جوانب عن تلك الشخصية وهو ما كشفه (يوسف زيدان) في روايته (حاكم) عن الشخصية نفسها. فنال قصب السبق... بمعنى: إن السيِّد حافظ كان يبحث عن الحقيقة

وينتصر لها من دون النظر إلى الرأي العام في المسألة، بل إنَّه كان يذهب إلى غاية التأثير في الرأي العام، خاصَّةً إن كان على خطأ، أو انساق لحالة نقلها مؤرخو القصور على نحو مغاير لحقيقتها لإرضاء ذوي السلطان، أو المنتصر. كان (حافظ) غير هيَّاب من الآراء المخالفة، قاصداً المقولة الحق لا يخشى في قولها لومة لائم.

وفي مسرحية (قراقوش الأراجوز) قدَّم الكاتب عملاً تاريخياً غير وثائقي بقدر ما هو إبداعي، إذ يأتي نتيجة محاكمة فكرية لشخصية تاريخية متناقضة جلست على كرسي السلطة لثلاثة عقود، وعانى منها الشعب المصري معاناة كبيرة، وللتأكيد على موقف السيَّد حافظ الواضح من قراقوش نقف عند عتبات النص، محاولين تحليل مقتضى القول وأغراضه.

عتبة العنوان

وبالوقف عند العتبة الأولى، ألا وهو العنوان، سنجد أولى الإحالات الذكية التي تربط بين شخصيتين موجودتين في الخيال الشعبي إلا وهما: (قراقوش) و(الأراجوز) أو "قراقوز". وإن كانت الأولى شخصية تاريخية من لحم ودم، فإن الثانية هي مجرد (دمية) و(صوت) لكاركتر اخترعه الخيال الشعبي، وتعامل معه، على أنه مدعاة للسخرية التي يحملها من حيث

(الشكل)، ومن حيث (الموضوع) أيضاً، فهو ساخر في الوقت الذي هو مدعاة للسخرية، فهو ساخر لكنه مثال للهزء في الوقت نفسه. وأن تنعت شخصاً بأنَّه أراجوز فإنك تلحق به ضرراً معنويا، وتصمه بتلك الشخصية التي تحمل معاني الغباء والتردُّد والاستنتاجات الغشيمة التي توقعه في مشكلات عويصة. وهي دمية ألعبان، يحركها اللاعب الأساس كما يشتهي، وفي تلك إحالة لا تخفي على المتلقي، أو القارئ الحصيف.

إذن هي تركيب غريبة ابتدعها المخيال الشعبي بشكل فريد وجمع فيها التناقضات التي يمجها الطبع العام لدى الشعب، تتلخص فيه الكليشهة الشعبية "مُقْرِف وبيتمقرف" أو (غبي ويعلم الفلسفة). فلأول مرة يكون الساخر غبياً لا متغابياً –كما في شخصية جحا- وهو بالتالي يثير الضحك على غبائه على على تغابيه، كما يحصل في طرائف جحا الذي يلوذ بتغابيه لينقذ نفسه من مواجه الحكام، أو لتدارك المواقف المحرجة. وكذلك سنجد مثل هذه الطرائف لدى أبي النواس الذي يتغابى اتقاء شر السلطان لتمير مواقف ساخرة.

لكن الأهم في عتبة العنوان هو أن الكاتب مرَّر عبارة تمرُّ على الذهن سريعا، لكنها تترسخ في (اللاوعي) لتربط بين

الشخصيتين، ومع دورانها على الألسن يتشكل تركيب مزجي جديد، يولِّد معنىً راسخاً: (قراقوش الأراجوز)! وكأنه يعلن موقفه من عتبة العنوان: بأن قراقوش كان ألعوبة "أراجوز" بيد من صنعه ووضعه في سدَّة الحكم.

عتبة الإهداء والتحيين

أما العتبة الدلالية الثانية للنص فقد جاءت في كلمة المؤلف، إذ يقول الكاتب: "إلى قراقوش- العبد الخصي الذي حكم مصر في عهد صلاح الدين الأيوبي، وحكمها بعد موت صلاح الدين".

ولكي يؤكد الكاتب موضوعيته، فإنه لم ينزع عن شخصية قراقوش محاسنها في حين حكى مثالبها. يهدي الكاتب مسرحيته إلى (قراقوش) ذاته قائلاً: "إلى العبقري في الحرب والبناء، الغبي في العدل والإنصاف".

إذن نجد أنَّ الكاتب حدَّد موقفه التاريخي منذ البداية، بل في الصفحة الفاصلة بين عنوان المسرحية، والورقة الأولى منها، ومضى إلى الإفصاح أكثر عندما وصف قراقوش بشكل صريح: "إلى عدو الثقافة والكتب، حبيب العسكر والمماليك".

كثيرون هم الكتاب الذين لم ينظروا إلى المماليك وحكام مصر الأغراب طول نحو ثمانية قرون تلك النظرة الموضوعية

على أنـهم وافدون للتحكم بخيرات مصر وإرضاء إما الآستانة، أو الدول الأوروبية، وكان ولاؤهم للقوى الفاعلة، في حين يديرون ظهرهم للشعب، وإنه لم يحكم مصر حاكم من أبنائها إلا بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢. لكن الكاتب الحصيف رأى أنـهم أغراب تسطلوا على مقدرات الشعب المصري، وعلى إرادته الحرة في أن يكون حراً مستقلاً يحكم نفسه بنفسه. من هؤلاء الكُتَّاب يأتي السيِّد حافظ الذي يمايز بين القومية المبنية على هوية حضارية، وبين قومية براغماتية سواء أكانت اقتصادية أو دينية، فهو مؤمن أن الدين لا يقيم قومية كتلك التي سمحت لحكام أجانب أن يتحكموا بمصر البلد تحت شعارات براقة لم يقدرها المتسلطون، فعبثوا بمقدرات الشعب وحرياته وتصرفوا وكأنهم يملكون الناس والبلد بصك ووكالة أبدية غير قابلة للعزل.

وخير دليل على هذا المذهب أن السيِّد حافظ نظر إلى الأمر نظرة تاريخية واعية، فجاء الإسقاط التاريخي والسياسي لديه انطلاقاً من قاعدة: (إن التاريخ يعيد نفسه دائماً)، فها هو يقول: "إلى زمنٍ ولَّى، وزمنٍ يجيء" أي أن المتسلطين والغزاة لم يكن وجودهم رهيناً بمرحلة تاريخية ولَّت.

ويستعير الكاتب (حافظ) عبارت الشاعر المصري (أمل

دنقل) مؤيداً وشاهداً على مرامه: "لا تحلموا بعالم سعيد، فخلف كل قراقوش، يقف قراقوش جديد".

إنَّ السيِّد حافظ يمزج الكوميدا بالألم بالوعي التاريخي، لِمَ لا وهو الابن البار لطبيعة الشعب المصري الذي يحوّلُ الألَمَ إلى نكتة، والقهر إلى مزاحة، والوجع إلى أغنية، وينال الظالم والظلم بطرفة عميقة الغور بعيدة المرامي، وخير مثال على ذلك دراسة الدكتور محمد رجب النجار[١] في دراسته (جحا العربي) الذي عالج فيها طبيعة الشعب المصري المقهور تاريخياً والذي يبتدع النكتة عبر التاريخ بخفة دم صارت من سمات الشعب المصري. وفي هذا الاتجاه نفسه يقول (حافظ): "خلف كل ثائر يموت دمعة أسى وأحزان بلا جدوىن لكنني أرى في هذا الحزن كما في الكوميديا والضحك... كوميديا الشعب المصري الي واجه السيف بالضحك، وواجه الظلم بالنكات".

ويمضي (حافظ) إلى المواجهة الثورية أكثر فأكثر إذ يقول: "دعوني أقدم هذه الكوميديا الساخرة في زمن قراقوش... رحمة الله على أجدادنا الذين تحملوه". ولا يغفل الكاتب عن (التحيين) والإسقاط التاريخي-الذي هو غاية الغايات عنده- فيختم بالقول: "يرحمناالله من أي قراقوش".

---

[١]- النجار، رجب. جحا العربي. سلسلة عالم المعرفة الكويتية، العدد ١٠.

عتبة الإيقاظ

أما العتبة الثالثة في مفاتيح النص فتأتي في كلمة الكاتب (للباحثين والنقاد) التي ينبه فيها ويشير إلى مقاصده، لمن فاته ذلك، أو يحاول التفسير في سبيل غير الذي نهجه الكاتب، حيث يشير إلى أنه يعالج موضوعاً يهم الإنسان بالدرجة الأولى، ولا يقدم قطعة فنية متحفية بقدر ما يعالج واقعاً يتكرَّرُ بتكرُّرِ الظالمين عبر التاريخ.

يقول السيِّد حافظ: "أعلم أنكم تقولون إنَّ القراقوز ظهر في مصر في عصر العثمانيين. إنني قد أراه ظهر في مصر في عهد الفاطميين، وعندما واجهت امرأة الحاكم بأمر الله -طيَّب الله ثراه- وكتبت له تشكوه، وتدعو عليه، وقدمت الورقة بيد القراقوز، وعندما أمسك الورقة لم يجد إلا عصل عُقلَ عليها اليد والطرحة... وشكل دمية المرأة. لذلك أرى أن هناك علامة قديمة بين القراقوز والشعب المصري، وأن خيال الظل كان موجوداً أيضاً. لذلك أجمع بين القراقوش والقراقوز لعلها تعجبكم([1])".

إنَّ العبارة الأخيرة "لعلها تعجبكم" هي عبارة محايثة،

([1]) ـ حافظ، السيد. مسرحية (قراقوش- كراكوز،. ضمن كتاب: (حكاية الفلاح عبد المطيع) صادر عن المجلس الأعلى للثقافة في مصر. ط١ ٢٠٠٤. الصفحة ١٤٢.

أراد منها الكاتب أن يلوذ خلفها كعبارة انزياحية عن مفهوم آخر، هو عمق المقارنة بين شخصية هزلية، بل هي (هُزء) لدى الشعب، وبين شخصية تاريخية انقسمت الأراء حوله، فيما إن كان غشوما ظلوماً، أم مظلوماً لأنه بنى سور القاهرة وقلعة الجبل، وقناطر الأزبكية؛ وتسبب انقسام الشعب بشأنه –ربما- على أسس مذهبية فرضته إرادة المنتصر الذي مارس تنكيلاً بحق بعض المذاهب، لم يمارسه التتار ولا الصليبيون على المسلمين بشكل عام. بيد أن الكاتب كان ذكياً في استحضار التاريخ لوضعه في صورة لوحات ذكية في بنائها وفي نظمها، ولولا أن الكاتب أراد التصريح بموقفه، لكان من الصعب على النقاد والباحين والمراقبين أن يعرفوا حقيقة موقفه، بل ربما اختلف في موقفه كما اختلفت الآراء حلو شخصية قراقوش وصلاح الدين. لكن السيد حافظ قدم –في اعتقادي- شهادة تاريخية على التاريخ وللتاريخ. وهو يوضح رفض الشعب للظلم:

وجدان : انت عارفة قراقوش عازم صلاح الدين على الغداء، بيقولوا في اجتماع هام النهارده.

نرجس : مش قادرة أفهم، اشمعنى قراقوش اللي مختاره صلاح الدين ليتحكم فينا؟

وجدان : كل الناس بتقول كده، وكل الناس بتشتكي، وصلاح لدين يقول: أبداً إلا قراقوش. هو قال لي كده.

نرجس : هو مين اللي قال لك؟

وجدان : قراقوش طبعاً. اللي ح يقول لي ـ أُمال ـ صلاح الدين!

نرجس : بس أنا عايزة أعرف متمسك بيكي ليه؟

وجدان : وحياتك يا نرجس ما اعرف. بس هو بيقول إنه بيستريح لي وبيتطمن لي ، وبيحب ياكل من إيدي. خايف لحد يحط له السم في الأكل.

نرجس : يا ريت حد يحط له السم.[1]

المسرحية

يعتمد (حافظ) في مسرحيته الكوميديا لغرضين رئيسين: أولاً المتعة والتفكه على شخصية سياسية حكم مصر لثلاثين عاماً، وهو موقف ذكر وجريء في الوقت نفسه، لكنه يؤكد حقيقة الأخبار التي نشرها الوزير الكاتب والمؤرخ (أسعد بن مماتي) في كتابه (الفاشوش في أخبار قراقوش) وذلك في لعبة فنية هي الأبقى والأخلد، لأن الأدب يعبر حدود الزمن والسياسة والأديان والطوائف.

---

[1] ـ المسرحية، صفحة ١٧٤.

واللعبة الأخطر في العمل المسرحي هو أنه قدم تبريراً لعنوان المسرحية (قراقوش الأراجوز) في أنه ضمنها الصراع بين الحاكم وبين ابن مماتي، وكيف أنه عمل على خلق مسرحية لـ(القراقوزات) الذين يقدمون المشاهد الذي كتبها ابن مماتي نفسه تحت عنوان "الفاشوش في أحكام قراقوش" وبالتالي فإن المسرح هنا تحول إلى أداه نضال ضد الطغيان عبر القراقوز -"الأراجوز" . إنه غرض مركب فعلاً أن يلوذ بالنكتة والأراجوز ليقدم غرضاً سياسيا نبيلاً، وهو ينسجم مع طبيعة الشعب المصري الذي يلوذ بالنكتة للنيل من الحاكم الباغي.

إن المقاومة في مسرحية حافظ تقوم من الشعب نفسه عبر وسائط تجعل الأدب قدوة ومثالاً يحتذى، وعلى الرغم من أن الطاغية كان يهدد رقاب الممثلين إلا أنهم يمضون إلى مصيرهم في مواجهة الظلم:

ابن مماتي : ازيكم يا شباب؟

الجميع : الله يسلمك يا محترم.

جعفر : دا يوسف، مغني، ودا أيوب بيلعب ويغير صوته، ودا حمزة، مكار أحسن واحد في خيال الظل والقراقوز في المحروسة.

ابن مماتي : أهلا وسهلا بالشباب.

جعفر : (يشير إلى ابن مماتي) و دا الوز......

ابن مماتي : (مقاطعاً) بتقول أيه؟

جعفر : قصدي دا زير، بتاع مواسير وكوارع، وبقى من الأعيان، وعنده أفكار وحكايات عاملها مخصوص وعايزنا نقدمها في الحارت والشوارع.

الجميع : ونحنا خدامين.

حمزة : وح تدفع كام؟ بالصلاة على النبي.

ابن مماتي : (يخرج كيسي ذهب) كيسين.

جعفر : (يأخذ الكيسين) نتفق –الأول- على الحكايات .

يوسف : الحكاية اسمها أيه؟

ابن مماتي : الفاشوش في حكم قراقوش.

يوسف : (ينظرون إلى بعضهم) أنت بتهزر!

ابن مماتي : أنا ما بهزرش، حتقدموا حكايات عن قراقوش في الأراجوز.

أيوب : يا عم احنا لسه طالعين من مشكلة مع قراقوش، واتفقنا نقدم حكاية الشاطر حسن وعنتر وأبو زيد الهلالي. لكن عن قراقوش دي صعبة، فيها شنقة.

جعفر : جرى أيه... انتو داخلين في الراجل شمال كده ليه،

مش عايزين فلوس بلاش. ابو زيد زي عنتر زي قراقوش.

حمزة : يا جعفر قراقوش يبقى معناه اننا نحط رقبتنا قدام سيف قراقوش.

جعفر : سيف قراقوش... هأو... من امتى وانتم بتخافوا من قراقوش؟

أيوب : دا رجل مجنون. ضربنا ٨٠ جلدة علشان شاور، أمال علشانه ح يعمل أيه؟[١]

ثانيا: ينحاز الكاتب إلى الشعب الذي عانى، ويشكر الأجداد على صبرهم. هذا الشكر المغلف بالإدانة لأنهم لم يثوروا على الظلم والظالم، وهو موقف تنويري، يدعو الشعب إلى استنباط التاريخ، ويدعوهم إلى الحرية وإلى إعلان الرأي بألا يرضخوا للظلم، وتلك هي غاية الأدب التنويري، وتتضمن الغرض التطهيري في الوقت نفسه.

قدم الكاتب المشاهد بطريقة جاذبة وماتعة، وربط بينها بشكل فني بحيث يجعل المتابع متلهفاً ليس للضحك فحسب، بل لمتابعة الأحداث ومعرفة التفاصيل، ومتوقعا النتائج التي لا تأتي

---

[١]- المسرحية ، صفحة ١٨١.

على هواه، ربما لأن الشخصية الموتورة لا يمكن توقع ردَّات فعلها. والكاتب لم يغفل عن علم النفس التجريبي بحيث كتب المواقف التي تجعل المتابع في دهشة حقيقية بأن مثل هذه ا لشخصية يمكن أن تؤتمن على بلد عظيم وكبير مثل مصر، وخاصة في مواقف هي في مح طبيعة النفس البشرية، كأن يمنع قراقوش الحب والزواج. أو أن يصدر أحكما تجافي طبيعة النفس البشرية.

كما لا يفعل عن إثارة الإدانة بقيام هذا الحكام بحرق الكتب، في مكتبة من أغنى المكتبات في العالم، وقيامه بطرد الكتاب، واعتقال الشعراء والأدباء والمبدعين عامة.

صلاح الدين : بأمر صلاح الدين الأيوبي أقلنا الوزير ابن مماتي، وتم تعيين بهاء الدين قراقوش وزيرا ونائباً لنا.

الجماهير : (تصيح) عاش صلاح الدين. عاش صلاح الدين.

قراقوش : بأمر قراقوش وزير ونائب السلطان صلاح الدين الأيوبي المعظم أمرت بحرق الكتب، وطرد الكتاب، وحرق المكتبات، واعتقال الشعراء والأدباء.(١)

باختصار هذه المسرحية كنت صرخة بوجه الظلم، ودعوة إلى

---

(١)ـ المسرحية، صفحة ١٥٨.

الحرية عبر نزهة عقلية لا تغفل عن معالجة الأسباب النفسية والسياسية والحضارية لشعب عظيم كالشعب المصري.
لقد جمع السيِّد حافظ في هذه المسرحية فنون الفرجة بشكل احترافي، كما قدم مختلف طبقات الشعب، وعبر عن المقاومة الشعبية بأبهى صورها من خلال لعبة فنية مسرحية، كما تنوعت شخصياته لتشمل ذلك التنوع الثر في الشعب المصري الذي عاني من الظلم تاريخيا، فكأن الكاتب الذي لجأ إلى التاريخ فقط ليبعد الشبهة، أكد لنا أن ممارسات الحكام في السلطة هي غاية تثبيت السلطة، وأن الأدوات يجب أن تكون غبية ليأمن السلطان من طموحها، وأن هذا الظلم الغشوم هو وسيلة للسلطان كي يبقى هو المنقذ والحكم والمحبوب، والمخلص.
لقد قام السيَّد حافظ بفضح ممارسات الحاكم بطريق مبتكرة عبر لعبة مسرحية صارخة وعميقة وممتعة، وهي –في اعتقادي- غاية الفن ووسيلته المثلى.

داود أبو شقرة

أديب ومسرحى و أستاذ الأدب المسرحى
في الجامعة العربية الدولية

daoud7777777@gmail.com

دمشق ٢٢/٦/٢٠٢٣م



جرأة التجريب ولعبة الميتاسرد في رواية
(لو لم أعشقها) للأديب المسرحى
والروائى المصري الكبير السيد حافظ
دراسة ذرائعية مستقطعة
بقلم الناقدة السورية د. عبير خالد يحيى

مقدمة إغنائية

"يندرج مفهوم التجريب[١] في إطار المفاهيم النقدية الحديثة، ويصنف بين الإبداعات العربية ذات التوجهات الفنية الجديدة، بما يعتمده من تقنيات حداثية، لكن التجريب ليس تقنية بقدر ما هو تعبير عن مواقف أو رؤى أو تصورات فلسفية وجودية وجمالية تاريخية تحكم مجمل العملية الإبداعية، فالتجريب موقف متكامل من الحياة والفن وهوينطلق من الحاجة الماسة إلى التجديد، ورغبة ذاتية في التخطي والاستمرار، فهو يستدعي نضج الفكر، ووضوح الرؤية، وتطور الأدوات الإجرائية، وتنوع الأساليب الفنية ".

ويختلف التجريب عن مفهوم التجربة، فبينما تقوم التجربة على قواعد فنية معروفة ومطروقة في أعمال فنية سابقة تُصنّف على أنها مثالية، يكون الكاتب أسير تقليدها ليضمن نجاح وتقبّل عمله من قبل المتلقي، فإن التجريب هو قرين الإبداع، وقد أجمع على ذلك معظم النقاد، ومنهم الدكتورصلاح فضل حيث يقول في مقدمة كتابه (لذّة التجريب الروائي)[٢] :

---

(٢) مفهوم التجريب في الرواية- الدكتورة : سهام ناصر ورشا أبو شنب – مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد(36) العدد (5) 2014 – صفحة 307

(١) لذة التجريب الروائي – دكتور صلاح فضل- دار أطلس للنشر والانتاج الإعلامي ش. م. م ٢٥ ش وادي النيل – المهندسين – القاهرة – الطبعة الأولى ٢٠٠٥

" التجريب قرين الإبداع لأنه يتمثّل في ابتكار طرائق وأساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة، فهو جوهر الإبداع وحقيقته عندما يتجاوز المألوف ويغامر في قلب المستقبل، مما يتطلب الشجاعة والمغامرة، واستهداف المجهول دون التحقّق من النجاح، والفن التجريبي يخترق مساره ضد التيارات السائدة بصعوبة شديدة، ونادرًا ما يظفر بقبول المتلقين دفعة واحدة، ويستثير خيالهم ورغباتهم في التجديد باستثمار ما يسمى بجماليات الاختلاف".

والتجريب الإبداعي شاسع ومتعدّد الأطراف، ويختلف عند كاتب عن الآخر، كمايختلف عن التغريب الذي يأخذنا بعيدًا عن فنيات القص العربي، رغم أنه قد يتخفّى برداء التجديد تحت ذريعة الأخذ بأساليب أو طرق جديدة، لكن الذائقة العربية سرعان ما تكشفه، فالتجديد لا يعني التخلّي عن الأصالة والجذور، بل ترسيخها من قبل الكاتب برؤية جديدة خاصة منعكسة عن ظروفه الاجتماعية و ذخيرته الثقافية والمعرفية، ونضج تجربته الأدبية، فالتجريب بهذا الطرح هو مفهوم وليس مصطلحًا، لأنه لا يستقر على شكل واحد، ويختلف من كاتب إلى آخر.

إلى هذا المفهوم (التجريب) تنتمي أعمال الكاتب المصري السيد حافظ الروائية، وسأحاول أن أرصد بعضًا من أطراف هذا التجديد عنده، وتحديدًا في عمله الروائي الأخير المعنون بـ (لو لم أعشقها).

السيرة الأدبية والمهنية للأديب :

سأقتطع منها جزءًا يسيرًا فهي سيرة طويلة حافلة بالإنجازات الرائدة على صعيد التأليف والتجريب والإخراج المسرحي والتلفزيوني، وأيضًا الكتابة الإبداعية الروائية وأدب الطفل:

- **من مواليد محافظة الاسكندرية جمهورية مصر العربية ١٩٤٨**
- **خريج جامعة الاسكندرية قسم فلسفة وعلم اجتماع ١٩٧٦ كلية تربية**
- **حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحي بمصر عام ١٩٧٠**
- **مدير تحرير سابق في العديد من المجلات الإماراتية**
- **حاصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحي موجه للأطفال في الكويت في العام ١٩٨٠ عن مسرحية سندريلا**
- **حاصل على جائزة التميز من اتحاد كتاب مصر ٢٠١٥**
- **له أكثر من ١٦ مسرحية للأطفال تم عرضها بين (١٩٨٣- ١٩٩٨)**

أعماله الروائية :

مسافرون بلا هوية ١٩٩٧ – نسكافيه ٢٠١٠ – قهوة سادة ٢٠١١- كابتشينو ٢٠١٢ – شاي أخضر – شاي بالياسمين ٢٠١٤- كل من عليها خان ٢٠١٥- حتى يطمئن قلبي ٢٠١٦- ما أنا بكاتب (تشظى منها روايتان : وهمت به _ شط اسكندرية يا

شط الهوى) ٢٠١٧- نور وموسى الحبل السري للروح ٢٠١٨- نيروزي والبنت والجد ٢٠١٨- شهرزاد تحب القهوة سادة ٢٠١٨- كرسي على البحر ٢٠١٨- هل مازلت تشرب السيجار ٢٠١٨- الحامو بأمر الله وشمس ٢٠١٨- وتحمّمت بعطرها ٢٠١٩- حكاية البنت لامار وقراقوش ٢٠١٩- لو لم أعشقها ٢٠١٩- كل هذا الحب ٢٠١٩- نسيت أحلامي في باريس ٢٠١٩.

- كتب مشروعًا مسرحيًّا للقضية الفلسطينية وحرب أكتوبر والاستنزاف
- قدم مشروعًا للمسرح التجريبي تضمن حوالي ٣٥ مسرحية
- كما كتب لمسرح الطفل مشروعًا به حوالي ٢٠ مسرحية
- أخرج للمسرح الشبابي ومسرح الطفل حوالي ٩ مسرحيات
- أخرج للمسرح حوالي ٢٠ مسرحية
- أسس جماعات تجريبية للمسرح منها : - فرقة الصعاليك - وفرقة ألف باء مسرح-جماعة الاجتياز ، وكان ضمن هذه المجموعة الفنان / فاروق حسني وزير الثقافة السابق ، ود/ مصطفى عبد المعطي وكيل وزارة الثقافة السابق والفنان مسعد خميس وعلي الجندي . وجماعة المسرح الطليعي .
- كتبت عن أعماله المسرحية العديد من الكتب والدراسات
- كتب للتلفزيون الكويتي والمصري ٣١ مسلسل مثل فيها العديد من الممثلين الكبار أمثال : حياة الفهد –منصور المنصور-

معالي زايد – أحمد عبد الوارث – جلال الشرقاوي- محمود الجندي- زيزي البدراوي- هالة فاخر – تيسير فهمي أحمد عبدد العزيز – أحمد ماهر – وجدي العربي ....

- كما كتب للإذاعة في البحرين وقطر والكويت ومصر العديد من المسلسلات الإذاعية.

موضوع التجريب باتساعه وشموليته لا يمكن تناول جوانبه إلا بمنهج نقدي علمي شمولي، كالمنهج الذرائعي الذي سأعتمده لأتناول الموضوع من مستوياته الفكرية والنفسية والاجتماعية والأيديولوجية والأخلاقية من جهة، واللسانية من جهة أخرى.

أولا - المستوى الأخلاقى

البؤرة الفكرية الثابتة :

المواضيع التي يطرحها الكاتب في هذا العمل تنضوي تحت المفاهيم التالية : مفهوم الوطن، والمفهوم الوجودي، والمفهوم الصوفي، ويمسرح الكاتب طرح هذه المفاهيم ضمن صراعات :

- **داخلية عنيفة:** يضمّن فيها الأسلوب الأدبي بانزياحاته الجمالية والرمزية المحمولة على تقنية تيار الوعي، والمونولوج والأحلام، والتهويمات واستدعاءات لرموز الصوفية.
- **وصراعات خارجية:** ترصد حركة وأفعال الشخصيات من خلال الحوار كتقنية سردية رئيسية، وصراعها الحركي

المادي في بلد استقطبهم بعد أن لفظتهم أوطانهم، التي ضاقت بهم وضاقوا بها، أوطان فقدوا الثقة بها بعد أن أفقرتهم قياداتها بسياساتها القمعية(كيف يقودني الوطن إلى الثقة فيه وهو مخلوع الرأس..؟ ؟) فراحوا يبتغون لقمة عيشهم في بلد خليجي موشوم بوشم الغرب وماديته، في (دبي) عاشت شخصيات العمل غربة مضاعفة، سلبت منهم بكارة الروح، ووشمتهم بشبق الشهوة، شهوة المال والجنس، أي صراع يمكن أن نشهده بين الجسد والضمير ، وبين الجسد والجسد، وبين الضمير والضمير، وبين الروح والشهوة؟ وبين الوطن الأصل الذي يطرد، والوطن البديل الذي (يفدّش)؟!

حول هذه الاستاتيكية الفكرية قام هذا العمل، وأريد أن أؤكد بعد اطلاعي على العديد من أعمال الكاتب أن هذا التبئير الفكري والأيديولوجي هو الطاغي على استراتيجية الأديب السيد حافظ في مشروعه السردي الطويل، حيث أن العمل الذي أتناوله الآن (لو لم أعشقها) هو الجزء الأخير في سلسلة روائية طويلة، سباعية كتبها على امتداد ثمان أو تسع سنوات.

الخلفية الأخلاقية :

توجّه الكاتب بعمله هذا إلى كل الخائنين الكذابين، على اعتبار أن الكذب أمّ المعاصي، منه تتوالد كل الموبقات، وصفهم بالزناة، لأن

الزنا خيانة، خيانة للروح وللجسد وللإنسان ووطن الإنسان، فكان هذا العمل رسالة لكل إنسان عاش عليها ، وتطهّر من كل أدران الجسد والروح والفكر، لقد مارس الأديب النقد على نفسه ككاتب،تطهّر بكتابة هذا العمل وماسبقه، ومن بدأ بنفسه أنصفَ وعَدَلَ،توجّه مدروس وواعٍ نحو من يحملون أمانة الكلمة، ليدركوا فداحة الجرم الذي يرتكبونه حينما يفرّطون بأمانة الفكر والضمير والحرف والحبر والقلم والورق. ورغم تناوله لمواضيع حساسة إلا أنه لم يعرض لها بألفاظ خادشة، واعتقد أن الإهداء العام الذي استهل به الرواية يلخّص جوهر الرسالة الأخلاقية التي ضمّنها فيها:

"إلى هؤلاء الزناة .. الزنا بالعين والكلام والفكر واللمس والهمس والكتابة والرؤيا بأحلام اليقظة، وبالفعل إلى هؤلاء السخفاء الذين يظنون أنهم يلعبون على الرب بالصلاة والمسبحة وسماع القرآن يوم الجمعة.. والذهاب إلى الكنيسة يوم الأحد وإلى المعبد اليهودي يوم السبت.. إلى الكذابين الوجهاء الظرفاء .. هؤلاء الذين يزنون بالوطن صبحًا ومساءً دون حياء.. ويأكلون أموال الفقراء."

تجنيس العمل :

الرواية جمعت بين جنسي المسرحية والرواية فهي جنس بيني معاصر (حوارية سردية)،

"والحوارية السردية هي جنس حواري سلوكي من محفز واستجابة

وسؤال وجواب، بشكل محادثة مسرحية، بحوار ظاهري سردي، يحمل بين طياته التشابك السردي للقص القصير، و عقدة التشابك و الانفراج، بذلك يعطينا جنسًا بينيًّا بين المسرحية المقروءة والقص القصير(أو الطويل – رواية) ، بشكل حوار مستمر حتى تقره النهاية المشتركة"(١).

وأما نوعها فهي رواية واقعية بمسحة صوفية تتبع مدرسة الفن للمجتمع.

ثانيًا - المستوى البصري واللسانى الجمالى :

المدخل البصري :

العمل وصلني ملف pdf يقع في حوالي ٢٩٥ صفحة مفروش عليها متن العمل إضافة إلى العتبات البصرية الداخلية في المقدمة، وببلوجرافيا الكاتب السيد حافظ وأهم أعماله في المسرح والرواية في النهاية ، الملف لا يحوي الغلاف لذا سأستقطع دراسة الغلاف كصراع بصري ولوني، وأبدأ بالعتبة البصرية الأولى وهي :

العنوان : لو لم أعشقها العلامة السابعة والأخيرة

السؤال الذي يتبادر إلى الذهن من هي التي يعشقها ؟ ومن هو

---

(١) الحوارية السردية ابتكار وتجنيس الدكتورة عبير خالد يحيي- الذرائعية وسيادة الأجناس الأدبية – تأليف /عبد الرزاق عودة الغالبي – تطبيق/ د. عبير خالد – دار النابغة للنشر والتوزيع- طنطا – الطبعة الأولى ٢٠١٩- صفحة ١٧١

العاشق؟ وماذا سيفعل لو لم يعشقها؟ عنوان مستفز ومحفز للبحث عن إجابة، بدأ من عنده الكاتب ببناء أول عنصر من عناصر الحدث السردي ألا وهو عنصر التشويق، في خاطرة سردية تسبق سؤالًا قبل المتن مباشرة يجيب الكاتب عن أول سؤالين، يقول:

حين لا يتوضأ الحرف

يدخل نار البوح

فينفضح الكون فيغضب الرب

وعشقت مصر بصدق ولم أكن أعلم أن عشقها خطيئة..

واكتشفت أن ليس لي وطن غير الكتابة وكل ما حولي جنون..

حين غرّد الطير فوق نافذتي تنبّهت تعطّرت توضّأت بنور موسم الكتابة الذي أتى لي..

بين الورق والقلم والهمزة والياء أنفقت العمر هباء

إذًا، العاشق هو الكاتب،المعشوقة صدقًا كانت مصر إلى أن ثبت له أن عشقها خطيئة، فكانت الكتابة هي المعشوقة الوطن، لكن أي كتابة؟ الكتابة عنها، عن مصر وطن الجنون والخطيئة، والكتابة كما يريدها هذا الأديب الحاذق هي كتابة تتوضأ وضوء طهارة وتتهيأ لصلاة تلتقي فيها الروح والنفس بالله لتجدد عهد الأمانة مع الخالق سبحانه وتعالى مستغفرة آيبة من دنس الخطيئة وسهو الجنون، فهل كانت الكتابة مجدية لتحجب صدق العشق عن المعشوقة الأصل؟ يقرّ العاشق بإخفاقه، فالعمر بين الهمزة والياء

أنفقه هباء.

الإهداء: جعله عام وخاص.

العام : لافت جدًّا، ولا يخلو من تهكّم واتهام وغضب، إلى الزناة، وحدّد مفهومه للزنا، خصص به الفئة الكاذبة بكل طوائفها، وقد تناولته بالخلفية الأخلاقية.

الخاص: خصّ به الكاتب أخاه بإهداء لافت جدًّا، يلخّص حياته ومعاناته مع الكتابة ومدّعيها:

إلى الكاتب الكبير أخي محمد حافظ رجب

الذي كانت موهبته أكبر من حجم الوطن

فعذبوه- خصيان الأدب-وتعذّب بعبء حمله

مصلوبًا على الورق

أما عن التجريب، فكما سأدرسه في مضامينه في المستوى المتحرّك بالتفصيل، إلا أنه يتمظهر بصريًّا، من العتبات، ومباشرة بعد الإهداء، ببيت شعر للمتنبي:

طبعت على كدر وأنت تريدها صفوًا من الآلام والأحزان

وقول ل (شبل بدران) :

الخير والشر ليسا إلا نوعين من الخير.

والعمل مقسّم بصريًّا وتجريبيًّا إلى ثلاثين (علامة)، بعناوين عبارة عن جمل مأخوذة من القرآن الكريم، لتبدو فصول الرواية أو علامات الرواية محاكية لأجزاء القرآن الكريم بعدد أجزائها

الثلاثين. مثلًا : العلامة الأولى : وأكثرهم فاسقون، العلامة الثانية : وأكثرهم لا يعقلون ....، ويمكن أن يتكرّر نفس العنوان في أكثر من علامة، فمثلًا : العلامة الخامسة عشر والسادسة عشر : لهما نفس العنوان (وأكثرهم مستضعفون)، وكلها عناوين مدروسة حسب مضمون مشهدية السرد، فالسرد قائم بصريًّا على مشاهد مسرحية، أو سيناريوهية، ولا غرابة في ذلك فالكاتب أصلًا كاتب مسرحي كبير ، ووجدنا في سيرته الإبداعية والمهنية الكثير الكثير من الأعمال المسرحية، لذلك من الطبيعي أن نلمس التأثير السيكولوجي والمهني على استراتيجية الكاتب في كل الأعمال الإبداعية الأخرى كالرواية هنا مثلًا، لذلك قام الأديب ببداية كل مشهد بتحديد المكان والزمان، وبذلك يأتي بالعنصر الثاني من عناصر بناء الحدث السردي (الزمكانية)، وإن لم يكن بطريقة أكاديمية، بل بطريقة مختزلة يتحرّر فيها من حشو الوصف وجمالياته إلى ديناميكية الأحداث الإجرائية، معتمدًا على قارئ لا يهمه وصف المكان بمحتوياته، وإنما تهمه مجريات الأحداث في ذلك المكان، وهذا ما يجعلني أؤكد أن الكاتب يكتب بوعي كبير ، هو يعرف أنه يكتب رواية وليس مسرحية أو سيناريو، فيقف عند الحد الفاصل بين الجنسين الأدبيين، فلا يستغرقه الوصف المكاني للمشهد المسرحي أو عين الكاميرا للمشهد السيناريوهي، وإنما يأخذ من النص المسرحي أو السيناريو ما يخدمه في عمل روائي،

الحوار والأحداث، الأحداث المروية عبر حوارات بين شخصين في الغالب، وهذه الحوارات طبيعي أن ينتفي فيها الانزياح الجمالي والرمزي، ما يُفقد العمل العمق الأدبي، وقد فطن الكاتب لهذا الأمر، فعوّض عن هذا الفقد بفقرة سردية أدبية هي بادئة ولازمة في كل فصول الرواية، وهي بادئة(روح) جرّب الكاتب من خلالها استحضار تجليات الروح، عن طريق الإتيان بكل المعاني القاموسية للحب، وأراه من خلالها قد أتى بالعنصر الثالث من عناصر بناء الحدث وهو (العاطفة) وهي طريقة غريبة، ولنقل أنها أيضًا نوع من التجريب البصري أفادت في دفق العاطفة في متن العمل الذي افتقد لجوهر الحب في كل العلائق التي قامت بين شخصياته.

تجريب تقني سردي آخر ألحقه الكاتب بالبادئة (روح)، وهو إتيانه بفقرات سردية من روايات عالمية، هذا النوع من التقنيات التجريبية يدعى بتقنية (الكولاج)[1] التوثيقية، وهي تقنية فنية في الفن التجريدي، أما عن استخدام هذه التقنية في البناء الفني في المتن السردي، فهي :" تعتمد على تنظيم وحدات السرد القصصي المتخيّل مع وحدات التوثيق الصحفي (وهنا الأدبي)

---

(٢) "وهو مصطلح يطلق على الفن التلصيقي الذي يتم فيه دمج ولصق مجموعة من المواد معًا في لوحة واحدة، وتتم عن طريق قص قطع قماش أو صور ورقية وتجميعها معًا بشكل خاص على نسيج ثاني أو على لوحة ورقية أو خشبية ليصبح عمل فني واحد" – موقع معلومات – ما هو الكولاج ١٢يناير ٢٠٢٠

بتقنية محدثة تقوم على إعادة تصميم ولصق المزق الخشنة المأخوذة من مادة الحياة الأولية (وهي هنا مأخودة من تجارب أدبية سابقة) لتدخل في تكوين جمالي جديد، بحيث يتم مسح ما علق بمصدرها من بقايا الاستعمال الأولي وتوظيفها في سياق جديد"[١].

من بعد بادئة (روح) وتقنية (الكولاج) يأخذ الفصل أو العلامة شكل النص السردي الحواري، سؤال وجواب، أو جمل إخبارية قصيرة متبادلة بين اثنين، وقد يكون الحوار منولوج داخلي في بعض المشاهد، وبذلك يأتي بالعنصر الرابع والأخير من عناصر بناء الحدث السردي وهو التعبير ، تعبير كل شخصية عن نفسها، مكنوناتهاالداخلية وتبرير سلوكياتها الخارجية.

ينتهي كل فصل بصريًّا بآيات قرآنية، وهناك آية ثابتة تتكرّر في معظم العلامات هي : {ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس}.

من ناحية أدوات التنقيط أو الترقيم، يستخدم الكاتب النقطتين عوضًا عن الفاصلة، كما أن هناك استخدام لعلامة الاستفهام في غير موضع استفهام.

---

(٨) لذة التجريب الروائي – دكتور صلاح فضل- دار أطلس للنشر والانتاج الإعلامي ش. م. م ٢٥ ش وادي النيل – المهندسين – القاهرة – الطبعة الأولى ٢٠٠٥ ص١١

المدخل اللسانى الجمالى :

مدخل الدلالات البلاغية، ومنها البنية الإيحائية الذرائعية، فالسرد ذرائعيًّا ينقسم إلى فسحتين: فسحة حوارية، وفسحة أسلوبية، قد فضّل الكاتب الفسحة الحوارية وقدّمها على الفسحة الأسلوبية التي تحوي العمق الأدبي الجمالي والرمزي، أورد جانبًا متواضعًا من العمق الرمزي، وبذلك يكون قد حرم النص أو العمل الروائي من التكنيك كأسلوب فلسفي، لكنه وبإدراك عجيب لهذا الفقد عمد إلى استحضار اتجاهات وتيارات فلسفية في عمق المتن السردي عبر المونولوج الداخلي، تارة يكون تيارًا وجوديًّا ذاتيًّا، وجدناه عند كاظم :

إن تيارات النفس تعيش لحظة الانتباه ولا تنتبه لمتطلباتها، ولا ترى العلاقات الجديدة وإشكالاتها مهما حاولت إحياء مشاعرك القديمة وإعادة العلاقات القديمة لشيء يعود، وأنت يا كاظم بين اليقظة واللايقظة، إن تشكيل وجدان الفرد يتغير، لم أفكر كيف أقرأ الواقع الجديد، أتعلم أن أغيث نفسي من التحول والتغيير ..... ص ١٥٤

و أيضًا كان غالبًا عبر تيار روحي صوفي عند فتحي:

..... قل لي كيف خلعت جبة الحلال وأتيت جبة الحرام مهرولًا؟ كيف تترك دفء الفضيلة لنار الخطيئة ولا تندب حظك الشرير مع النساء؟ وتدعي أن داخلك قسيس عابد وحاخام متجرد في الصحراء وصوفي تائه في بلاد الله ينشد الغفران من رب العالمين... ص١٢٥

كان هناك بعض الدلالات البلاغية من بيان وبديع نذكر منها :

الطباق :

اليقظة # اللايقظة،التقدم #التأخر، تموت مشاعر # تولد مشاعر، سكوت النساء خطر #ثرثرة النساء أمان، يا بعيدة عني # وقريبة مني، هادئًا # صاخبًا، الحلال # الحرام ، لا تراهن على الغرب# ولا تراهن على العرب

ترادف : استهزاء وسخرية، عقلي وذكائي، يأس وإحباط

الجناس: مهزوم – مأزوم، الإثارة – القيثارة

البيان : استعارات بالمجمل

- ناداني الليل فحلمت بتنور يفيض نورًا وحنينًا خفيًّا للثلج والحرارة
- ناداني عمري الضائع بين الوطن والحروف التي بعثرتها على جسد النساء
- ناداني الوجد إليك فتشت تحت جلدي عليك فوجدتك ترقصين في انتشاء
- إن عطر جنون العشق يوجع الروح قبل القلب ويخجل الحرف عن التعبير
- لا تستندي على أحلامك كثيرًا، كوني في وجود واقعك
- فالوطن دائمًا يحك رقبته بالشهداء وينساهم

ثقافة الأديب :

وظّف الأديب معارفه الثقافية والمعرفية في متن النص، علاوة على النتف السردية التي أوردها من القصص العالمية، فقد سرد فقرات مطولة من خلال التهويمات التي تعتري فتحي يمكن أن تصنّف تحت بند المعلوماتية التاريخية والتراجم :

- أنا الشيخ المحاسبي أنا عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي، نشأت بالبصرة، وعشت فيها فترة لا أعرفها بالضبط، ثم ذهبت إلى بغداد واشتغلت بالتدريس، وأنا من مؤسسي مدرسة بغداد الصوفية، درست علم الكلام والفقه على يد أشهر علماء زماني، وربما كان الشافعي بينهم، وكنت على اتصال ببعض البيئات الفلسفية. أثارت طريقتي معارضة من جانب أتباع ابن حنبل حيث استعملت البيان العقلي في التعليم الديني. .... ص ١٩٧

كما أورد فقرة في ذات الحوار فقرة من كتاب الأصفهاني (حلية الأولياء) جزء١٠- ص٧٦- ٨٠

كانت مقطع أغنية أم كلثوم(كان لك معايا أجمل حكايا في العمر كله) متكرّر في مواقف كثيرة.

استخدم بعض الألفاظ والمفردات الغربية الدارجة دون أن يضعها ضمن قوسين للتدليل على غرابتها :

أخذت شاور، شغلت جهاز الراكوردر ....

مزج في الحوارات بين اللغة الفصحى والوسيطة واللهجة العامية

السورية أو المصرية، ولجوء بعض الكتّاب للهجة العامية في الحوارات بقصد تحقيق الطزاجة والحيوية قد يكون مردودًا، إذ يمكن تحقيق ذلك باستخدام اللغة الوسيطة، أي الألفاظ الفصيحة بذاتها، والمنطوقة والمتداولة باللهجة.

معرفة الأديب الأكاديمية بالأجناس الأدبية:

وهي لا تخطئه عين ولا إدراك، الكاتب له مسيرة رائدة وطويلة في العمل المسرحي والمسلسلات الإذاعية والتلفزيونية،وقد مثّلت مسرحياته ومسلسلاته في الكثير من البلدان العربي، لذلك من كان من الطبيعي سيكولوجيًّا أن تطغى المهنية السيناريوهية على روائيةالأديب، يوازن ذلك أن الكاتب كتب العديد من الروايات الأدبية، لذلك شهدنا عنده تدارك لموضوع العمق الأدبي أو الانزياح، فعوّض عن فقد الفسحة الإيحائية بإغناء العمل بالتساؤلات الفلسفية، لذلك سنجد أن المستوى النفسي بالمدخل السلوكي مزدحم بالطروحات الفلسفية بين إشكاليات وجدليات وتيارات، وكذلك سيكون المدخل الاستنباطي التقمصي. وكان للمقال الصحفي مكانه في العمل _ حوالي ثلاث أو أربع مقالات صحفية- وكذلك وقوفه بالأخذ من المشهد المسرحي عند حدود الحوار، هل فعل الكاتب ذلك عفويًّا أم بوعي؟ لقد فعل ذلك بإدراك ووعي كاملَين، ومرد كل ذلك لمعارفه الأكاديمية بالأجناس الأدبية.

ثالثًا - المستوى المتحرك:

المستوى الذي أدرس فيه ذرائعيًّا التشابك السردي بعناصره والتقنيات السردية العديدة التي استخدمها الكاتب في طرح أهم عنصر من عناصر التشابك السردي ألا وهو الموضوع الرئيسي، أو بالأحرى المواضيع التي طرحها الكاتب على بساط السرد، مواضيع نصية متناسلة ومتشعبة نجح في دسها وتوظيفها داخل النص الرئيسي، الذي هو الوطن (أم طردت أبناءها فتاهوا في ملكوت الله وإغواء الشياطين)، ضمن هذا الإطار السردي الرئيسي، تنصب العلائق السردية الأخرى، لذا سنجد أننا مضطرون لدراسة متن السرد على اعتباره منضويًا تحت مسمّى (اللعبة الميتاسردية) في التشابك السردي، بمعنى أن فعل الكتابة السرد هو فعل إجرائي قصدي تم بوعي تام من قبل الكاتب أو السارد أو الراوي، لقد جعل الكاتب البطل الرئيسي (فتحي) صحفيًا كُلف بالكتابة في الكثير من المواضيع، تناول فيها شخصيات سياسية واجتماعية، دينية وروحية، كما أن إقامته في بلد عربي منفتح على كل المتاحات المادية، و ضعفه أمام النساء والعلاقات الجنسية، جعله يتماهى مع كل عالم يعيش فيه، افتراضيًّا كان أم واقعيًّا، بهذه اللعبة الميتا سردية أخذنا الكاتب باتجاه المنحى الصوفي العرفاني، في رحلة من التهويمات الميتافيزيقية التي مزجت بين التخييل والأحلام، قابل ذلك منحىً وجوديًّا لمسناه عند كاظم الذي تماهى

بعلاقته مع ليزا الفرنسية، الوجودية التي تستنكر امتناعه عن شرب الخمر على اعتباره حرام في معتقده الديني بينما يزني بها.

إن الميتاسرد هي لعبة ماكرة،أو لنقل أنها لعبة حذقة لا تخلو من دهاء يمارسه الكاتب حينما يحشو متن النص بنصوص شعرية وعرفانية وأدبية وآيات قرآنية، وتجليات صوفية وتهويمات تخييلية، ومذكرات، ومقالات صحفية، ومعلوماتية، وتيارات فلسفية، ومادية، إضافة إلى الخط السردي الرئيسي أو الثيمة الرئيسية. فنقف أمام ثيمات فرعية كثيرة متناسلة بنصوص سردية مكتملة، تكاد تغطي الثيمة الأساسية المتبرعمة منها.

سأتناول في هذا المستوى من عناصر التشابك السردي :

الموضوع الأساسي والمواضيع الفرعية التي صبّت في الثيمة الأساسية أو تبرعمت منها:

الموضوع الأساسى :

هي تجربة نقل فيها الكاتب شخوصًا مأزومين من وطنهم الأم، إلى الوطن الحلم، فكيف تمسرحت حياتهم الجديدة؟ هل انتهت أزمتهم بالبعد عن بؤرة الأزمة كما يُفترض بالمنطق؟ وعلى أي مقياس يمكن أن نفسر سلوكياتهم في الوطن البديل ؟! الإجابة على هذه التساؤلات تحدد لنا الثيمة الرئيسية...

من خلال رصد سلوكيات الشخصيات مجتمعة، نستطيع أن نحكم أن الثيمة العامة التي تفسّر سلوكيات الشخوص هي الاغتراب!، لم

يستطع الوطن الحلم أن ينتزع أزمات الشخوص، أو ندباتهم التي خلّفها أو التي وشمهم بها، كل مافعلوه أنهم حملوا الوشم معهم، وزادوا عليه وشمًا جديدًا هو وشم الاغتراب، هذا الوشم الذي سيقود الشخصيات نحو تغيّر جذري، سيبقى معهم وينهي حكاياتهم، سيأخذهم باتجاه تيارات نفسية وسلوكية متباينة بتباين ندبات المتجذرة والمتأصلة في روح وفكر ونفس كل شخصية.

فتحي رضوان الصحفي والكاتب المصري المثقف الذي يحفظ مخطوط وطنه حرفًا حرفًا من عهد الفراعنة إلى كل يوم جديد تمنحه له الحياة، الذي لفظته مصر حينما دهست عجلة السياسة فيها أفكار الأحرار، وقنّن الاقتصاد رغيف الفقراء، كان ممن يطارده الأمن مرة بتهمة أنه ناصري وأخرى أنه شيوعي، ويطارده الأخوان لأنه يخوّن الرئيس المؤمن أنور السادات، وهو لا يؤمن بأي من التيارات السياسية، يؤمن فقط بالكرامة الإنسانية حق لكل إنسان، وفتحت له دبي أبواب الحلم، رزق في جريدة، وحياة مبرهجة فيها كل شيء مباح سوى النصب على الدولة والتلاعب بالأرصدة المالية، تضم كل الجنسيات، ألوان وأجناس، منهم من لفظتهم أوطانهم مثله، ومنهم من ساقتهم ثرواتهم إليها ليربوا بها، فتحي رضوان مصري مسكون بالهم والخوف على الوطن حدّ التهويم، تنتابه هواجس تغيّبه عن الواقع تأخذه إلى تصورات وهلاوس كهذه:

" وجدت في الصفحة الأخيرة من العمود الأخير كتب خبر بخط صغير (وجد الوطن ميتًا في ضاحية المدينة حافي القدمين وقد سرقت كليته وقلبه وقطع لسانه ونشرت أصابع يديه)" .

فتحي رضوان زوج محصن يلتقي في ذات الجريدة بمنقذ وزوجته سهر ، الزوجان السوريان اللذان اقتلعهما الوطن من جبل الدروز في السويداء، وألقى بهما خارج حدوده،فرّ منقذ من بطش القوى الأمنية مصطحبًا معه زوجته سهر التي كان فرارها الفعلي من فقرها وفقراء السويداء طمعًا بالإثراء السريع في دبي، يقع فتحي في حب سهر الحساء الفاتنة، المحاطة بأعين اشتهاء جنسي من كل ذكور الرواية، لكنها لا تسلّم نفسها طواعية إلا لفتحي، بعد كل لقاء جنسي بينهما تنتاب فتحي تجليات عرفانية، ومناظرات تخييلية مع أئمة الصوفية في محاولات لاستنهاض الضمير والأخلاق، وتحديد الخيط الفاصل بين الفضيلة وبين الخطيئة، الجنس والحب، والحلال والحرام، لكن الحرام يكسب، والجنس والرذيلة عند فتحي يتكرّر مع سهر وحياة العراقية زميلته في الجريدة، وهي – حياة- لا تختلف عن ليزا الفرنسية المدرّسة الوجودية التي تغري كاظم السوري الشاب الأشقر القادم من ذات المدينة (السويداء) المدرّس في المدرسة الأمريكية بدبي بترك زوجته وردة والفرار معها إلى باريس ليعيش حياة وجودية كل ما فيها مباح، وهو يبرّر كل سلوكياته بناء على المؤهّبات الواقعية التي ضخّمت الأنا في نفسه

الضائعة بين كل التيارات الفكرية التي تنقّل بينها:
" كل أحلامي خُطفت مني لسوء الواقع المعيشي، تختفي في مجتمع يُسرق فيه كل شيء حتى الأحلام وأفكارك الإيجابية والسلبية منها ....".

إذن، الخطيئة تكسب والجنس يكسب، والحرام يكسب دائمًا ما بقي فتحي في دبي، إلى أن يقوم الوطن الحلم بلفظه بطريقته (التفنيش) أي إنهاء عقد عمله، يعود مع زوجته تهاني وطفله إلى مصر إلى الاسكندرية، لتتكرّر تجربته السابقة في المعاناة من شظف العيش والتهميش المتعمّد في الوسط الأدبي، يدخل مسجد أبو العباس في ليلة مولده،فيبتلعه المولد ولا يُعثَر له على أثر، وتتبارى الجماعات وأصحاب التيارات السياسية والفكرية المختلفة بمحاولة التكهّن بمصيره، كل حسب اعتقاده يتهم الآخر بالتخلص منه.

سأعود لطرح سؤال بعد أن أعرض لسلوكيات سهر والحالة التي انتهت إليها منقادة بوشم الاغتراب الذي وجّه باقي ندباتها باتجاه العهر والرذيلة، سهر كانت من الجميلات لكن من الفقراء في بلدها، تزوجت منقذ تحت إغراء السفر إلى دبي وقبر الفقر في حياتها إلى الأبد، لم يستطع منقذ أن يقتحم عوالمها الساحرة بفحولة الرجولة، بينما استطاع أن يستنهض رجولته مع الخادمة الفلبينية،حب سهر لفتحي وعلاقتهما الجنسية الناجحة جعلها شبقة، دون أي وازع من ضمير أو دين أو أخلاق، لا تفكّر أبدًا بأنها تخون زوجها، كل همّها

وحرصها على أن لا تكون مباحة لغير فتحي، لكن جشعها للمال والمجوهرات يجعلها صيد سهل في شباك شدّاد من نفس مدينتها أيضًا، رجل خمسيني ثري مشكوك بنظافة ثروته، يمارس الجنس معها بعد استدراجها لشقته، تستيقظ لتعلن أنها أصبحت عاهرة حقيقية، أفلم تكن عاهرة مع فتحي؟ هي لا ترى ذلك! نراها تواجه نفسها في لحظة وعي بالنقد واللوم، و بشيء من الندم، لكنه الندم الآني:

" آه يا أبي أيها المقاتل القديم ضد الفرنسيين، لم يعد هناك قتال ولا أخلاق ولا مبادئ، كل شيء حولنا أصبح مباحًا، والمال هو جهنم التي يحرق الله الناس بها، فالناس تجري خلف المال بلا استثناء...".

لم تتقبل حياتها الجديدة، فترتدي الحجاب ! حالها حال الكثيرات ممن تتلوّث أجسادهن وأرواحهن بدنس الرذيلة وحينما يصحو الضمير تتوجّه سلوكياتهنّ نحو ستر الجسد، ظنًّا منهنّ أنهنّ يتطهّرن، ثم ماذا؟ ! تخلع الحجاب بعد فترة وجيزة، وتعود لعلاقتها الآثمة مع شداد، سلوك منطقي لأن التطهّر لم ينل الروح، كما أنه أيضًا لم يسبغ الجسد، فمازالت النفس جشعة توّقة للمال، ومازالت موبقات الدنيا مبرهجة.

نقف قليلًا أمام كل من فتحي وسهر وكاظم، وسؤال ضمّره الكاتب في تتبع سلوكياتهم ونهاياتهم، هل الإنسان عاجز فعلًا عن تغيير

حياته؟! أم أنه لا يملك العزم على فعل ذلك؟! يقول الله في سورة طه: {ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسيَ ولم نجد له عزمًا ١١٥}، أم أن الإنسان يكون ذا عزم إن أخلص التوبة، وآمنَ بالتغيير الآمن الذي يستغرق وقتًا للنضج، وليس بالتغيير الراديكالي الذي يجتث من الجذور مقتلعًا كل شيء، الأصول والفروع، فتتخلى الذات منسلخة عن نفسها غريبة تتعايش مع غربتها إلى الأبد، كما حصل مع كاظم الذي اتهمه حزب البعث بأنه شيوعي، فاختار أن يصبح وجوديًّا ويسافر مع ليزا إلى باريس و يتجوّل فيها مستحضرًا سارتر وكل من تبعه ليصبح وجوديًّا فرنسيًّا، أو تحكم على نفسها بالتلاشي والاختفاء كما حصل مع فتحي، أو تتفلّت من عقالها مستسلمة لإدانتها ودونيّتها كما حصل مع سهر؟!

هل كان الكاتب يرمّز لحال دول وأوطان؟ أظنّه فعل....!

وحدها شهرزاد من فهمت لعبة الحياة، ووازنت كفة الميزان، هي بكفة، وجميع الشخصيات الأخرى في الكفة الثانية، بكلمات قليلة أخبرت سهر بالحقيقة الرشيدة، فكانت كلماتها لمن يفقه:

"الحرية ليست فوضى المشاعر، والشيوعية ليست شيوع الحرام، والإيمان ليس الصلاة فقط، والحب ليس الجنس فقط، والرزق ليس المال فقط، والروح ليست البكاء حين الصلاة، والناس تعيش وتبرر ولا تهوى ويظنون أنهم يخدعون الله. "

وأتبعت القول والفهم بالعمل، كان قرارها بالتغيير تغييرًا آمنًا، نضج

على نار الصبر والتفكّر، أنهت غربتها بالعودة إلى حضن الوطن الأم، وعاشت بين أخوتها الفقراء، تطعمهم وتكسوهم وتقصّ عليهم حكاياتها.

إن شهرزاد هي التاريخ والأصالة المتجذرة في تربة الوطن.

النهاية هي اللافتة، وهي السؤال الكبير الذي يصرخ به صوت الكاتب بصمت كبير ويأس مر، مضت عشرون سنة على قصة الاغتراب تلك، ولم يتغيّر شيء في الأوطان، بعد عشرين سنة لفظ الوطن ثانية أبناءه الشباب، وكأنه ينحر المستقبل، بعد عشرين سنة في ممر طويل يسير شاب مصري وسيم إلى مكتب مديرة المدرسة : الدكتورة سهر سالم.

- شو اسمك
- آدم فتحي رضوان خليل .

الزمكانية :

الزمن العام للرواية زمن طويل فترة السبعينات والثمانينات والتسعينات من القرن المنصرم، والمكان الرئيسي مدينة دبي ثم السويداء والاسكندرية، أما الزمن الخاص والمكان فقد ذكره في مطلع كل مشهد،أماكن مغلقة بيت فلان، غرفة نوم ، مكتب في الجريدة، مكتب في المدرسة ، كاراج سيارات، مقهى، سوق. سيارة.

رابعًا – المستوى النفسى :

المدخل السلوكى :

وفي تم طرح العديد من الموضوعات والثيمات الفرعية عن طريق تساؤلات أو إشكاليات أو جدلية سأحاول رصد بعضها :

مفهوم الوطن والمواطنة :

على لسان فتحي المصري الذي يرصد الدور الاقتصادي :

- عندي اكتئاب شديد وعميق من الوطن، هل الوطن هو السبب؟
- مجرد تخمين.. فالوطن دائمًا يحك رقبته بالشهداء وينساهم... أنا لا أريد من هذا الوطن إلا رغيفًا طازجًا ساخنًا وقطعة جبن وخمس بيضات مسلوقة، ... كل مواطن في بلادي يحتاج كوب شاي ساخن وكوب ماء بارد ورغيف خبز وبعض الملح.

إن كانت العلاقة بين الوطن والمواطن علاقة تبادلية، واجبات وحقوق، كيف يلبي المواطن نداء الواجب فيموت شهيدًا مؤديًّا حق الدفاع عن الوطن، ولا يقوم الوطن بواجب توفير لقمة العيش لمواطنيه؟! على هذا السؤال بنى الكاتب ثيمة مشروعه السردي .

على لسان كاظم السوري الذي يرصد الدور السياسي :

ترحل إلى أين ياكاظم، أمك لم تر القطار وأبوك لم يركب الطائرة

وأنت لا تعرف إلا حافظ الأسد رئيسًا للجمهورية وحزب البعث الذي قال أنك شيوعي، تفر معها إلى أوروبا ؟

- هل الوطن مضاف أم مضاف إليه؟
- هل قسمتم الأوطان وأنا غائب يا أولاد الكلب ؟
- من أين تأتي النجاسة للروح فنفرط بالوطن من أجل حفنة دولارات؟

وكان هناك استشراف <u>لتقسيم الأوطان :</u>

- حملني بساط الريح فذهبت إلى ليبيا وجدتها قسمت إلى ثلاث دول، فذهبت إلى الجزائر وجدتها أيضًا قسمت إلى ثلاث دول فرانكفونية ودولة أمازيغية ودولة إسلامية عربية، ذهبت إلى المغرب وتونس قسمت إلى ثلاث مثل الجزائر، ونفس الشيء في تونس، ذهبت إلى السعودية وجدتها قسمت إلة خمس دول، وسوريا إلى ثلاث دول والسودان إلى ثلاث....

وأيضًا أورد <u>تقسيم الإنسان العربي</u> وتشظيه بين عروبته وغربته، وبين ماضيه وحاضره، وبين أيديولوجيته ومعتقده، وبين البداءة والحداثة :

- ونظرت إلى نفسي وجدتني خمس شخصيات الأولى أوروبي الملبس والقبعة الأوروبية، والثاني شرقي الفكر يرتدي عمامة، والثالث ناسك في الصحراء، والرابع ينتظر العفو على باب الجنة ليدخل، والخامس بدائي يعيش في غابات

فوق شجرة مع الحيوانات

- كيف أكون خمسًا وكيف يكون الوطن مجزءًا ؟

وكيف لا يكون ؟ أسئلة استنكارية بين طياتها خيبات وانكسارات كبيرة، هذا ما قدّمته الأوطان لمواطنيها الفقراء، ثم لفظتهم.

تساؤلات وجودية :

- ما العيب أن يظن الإنسان نفسه نبيًّا؟ فعل ذلك جبران خليل جبران والمتنبي وغيرهم، وظن بعضهم أنهم آلهة مثل نيتشه والحلاج وغيرهم .. إن الله سيحاسبنا جميعًا من ظن أنه نبيًّا أو وليًّا وإلهًا، ولله في خلقه شؤون . ص ٥٤
- هل الرحيل مكان أم زمان أم الاثنان؟
- من أين تأتي الأشياء الوقحة ؟ وأنا من نسل أخناتون ويوسف وموسى وإدريس وعيسى ومحمد؟ وأنا ابن النيل النظيف النقي عند المنبع؟ يبدو لي طبيعيًّا أكثر لو حضرت حفل تتويج نابليون وماوتسي تونج رئيسًا وجمال عبد الناصر زعيمًا....
- ما آخر الطابور؟ الحياة؟ ما آخر الموت ؟ ما آخر الجنس ؟

تساؤلات روحية وجدانية :

يطرحها الضمير في لحظات الصحوة والتجلي :

- لماذا نتهيأ للخطيئة والحرام أكثر من تهيئنا للحلال

والفضيلة ؟

- لماذا تتوعك الروح وتكسل في مزاولة الواجب الزوجي المقدس على الأرض وتنتظرنا الحوريات في السموات لتمارسه معنا؟
- هل المعصية صعب علاجها ؟ هل تنظن أن الله لا ينظر إليك وأنت تعلم من فنى عمره في المعصية غاب عن كل شيء ؟ فالله منحك نور العقل ونور القلب ونور الروح ... لم يحجب الله عنك شيئًا وأنت لا تستحي من الله.
- من أين يأتي الحزن إلينا ؟ وكيف نهرب منه؟
- كيف تحل الحرام وتحرم الحرام وتجمع النقيضين وتبرر لنفسك ؟
- وكيف تغسل الروح من الخطيئة ومن كل من على الأرض زنا ؟
- ما هي المحبة ؟ أن تحب ما أحب الله
- ما هو طريق المحبة ؟ الطاعة، دلنا الله على طاعته فجعل المحبة لها ودائع في قلوب محبيه ثم ألبسهم النور الساطع في ألفاظهم من شدة نور محبته في قلوبهم.
- هل نتوضأ بالماء أو الهواء أو النور أو الجميع؟
- هل العشق سوء ؟ نعم في الحرام سوء .. لكننا نسعى له، لأن العشق اختراق للقلب والروح ورغبة جسد، والجسد

حرام.

- كيف لآدم أن ينسى كلام الرب ويقضم التفاحة وكيف لي وأنا لست نبيًّا ولا وليًّا، مجرد عابر سبيل في تاريخ العاشقين والبرية ؟

تساؤلات وجدليات ثقافية:

تعكس حال الأوساط الثقافية في الوطن العربي، في الأوطان الفقيرة والغنية على حدّ سواء، وهي حالة لا ترقى إلى مستوى ما يجب أن تكونه، يشكك الكاتب بحقيقتها في كليهما :

- هل الكتاب أنبياء وعي ؟ وهل الوعي مكتسب أم فطري ؟ هل العقول العربية جيناتها ضعيفة ؟
- هل الثقافة حقيقة في بلد مترف من الطعام والثراء؟ هل الثقافة حقيقة في بلد جائع ؟
- لماذا تكتب السرد شعرًا؟ لأن لسان الزمان هو الشعر ولسان قلمك يطغى فيجرح.
- السوء عندي هو النساء الجميلات، والكتابة الجميلة المغايرة التي تفتح باب المستقبل ولا ركن للواقع الساكن المستسلم للغباء

موضوع الجنيس

استطاع الكاتب من خلال التساؤلات أن يتناول موضوع الجنس

بشكل حداثي بعيدًا عن النظرة المتحفظة الفيكتورية، لكن ليس بشكل إباحي، وإنما كمفهوم وظاهرة طبيعية وعلمية قائمة بذاتها، تختلف عن مفهوم الحب والعشق والزواج والإعجاب، وتكتسب صفاتها بكونها متمّمة لمعتقد اختياري، فهي حلال بين زوجين، وخطيئة وخيانة بين غير الزوجين في كل الأعراف والأديان.

- ماذا كانت علاقتنا الأولى إعجاب أم رغبة جنسية ؟
- هل النساء وعاء طبيعي وصحي لتفريغ شحنات الغضب واليأس والإحباط؟
- هل الجنس هو المعادل الموضوعي لتوازن الفرد؟
- هل الجنس هو نقطة ضعف البشر كما قال فرويد وأنه المحرك الرئيسي للكون ؟
- هل غريزة الجنس هي الأمانة التي حملها الله للإنسان كي يطور الأرض ويعمرها ويجعل الإنسان خليفته على الأرض؟
- تملك شرف الكلمة وخيانة رجل آخر تعشق زوجته أو أخته؟ (ازدواجية) حكمة التجربة.

المدخل استنباطى :

وهو مدخل الحكم والمواعظ والتجربة والخبرات الحياتية التي يطرحها الكاتب من خلال نصّه، يستشفها المتلقي والناقد حينما يتقمّص الحالة الشعورية للكاتب حين كتابتها، وهي أيضًا تدلّل على المواضيع التي يطرحها الكاتب، رصدت منها ما يلي:

- تزني مع النساء لكنك لم تزن بأفكار الناس البسطاء، ولا تنافق المسؤولين في الأوطان وغير الأوطان (ازدواجية)
- العالم يستحق أن تخلع له الحذاء وتمدد ساقيك في ارتخاء في وجه الجاهل (مكانة العلم من الجهل)
- حين تتزوج امرأة من رجل أقل ثقافة منها عليها أن تتواءم وتتنازل وتعيش يومًا بيوم ولا تجادله كثيرًا حتى لا تفقده، لأن الحب يجعل المحب يتنازل عن أشياء كثيرة من أجل حبه للآخر (الزواج غير المتكافئ).
- ليس للحب شبح مائل ولا صورة فيعر ف بجبلته، وإنما يعرف المحب بأخلاقه زكثرة الفوائد التي يجريها الله على لسانه بحسن الدلالة عليه، وما يوحى إلى قلبه، فكلما ثبتت أصول الفوائد في قلبه نطق اللسان بفروعها . فالفوائد من الله. (مفهوم الحب في أسمى معانيه)
- انتبهي يا أمة الله فإن الشهوة تودي إلى التهلكة (حكمة).
- الأنس بالله نور ساطع والأنس بالخلق غم واقع.
- الحب هو الشوق لأنك لا تشتاق إلا إلى الحبيب فلا فرق بين الحب والشوق، إذا كان الشوق فرعًا من فروع الحب الأصلي (الحب وفروعه)
- أنت مجرد كاتب يعني عابر سبيل في التاريخ، الكتابة الحقيقية قليلة مثل العدالة والمساواة والحرية والكرامة.

- الكاتب ليس له وطن حقيقي إلا ورقه الذي كتب فيه. (تقرير حالة).

المدخل العقلانى :

تناص الكاتب بهذه العمل مع تجربته الشخصية والتجارب التي شهدها أو سمع عنها عندما كان في الخليج، ويمكن أن نلمح بعضًا من سيرته وآرائه الفكريّة عند فتحي رضوان، الكاتب الذي يؤرقه حال الأوطان العربية والإنسان العربي التائه في جنبات الحياة وتياراتها العاصفة، وحال الثقافة المتردية أمة يُفترض أنها أمة (إقرأ).

أما فنيًّا، فالأديب السيد حافظ يتناص مع كل الأدباء الذين مارسوا لذة التجريب، وأدخلوا لعبة الميتاسرد في أعمالهم، أمثال : الكاتب المغربي محمد برادة في روايته (لعبة النسيان)، تناص مع نجيب محفوظ برواية (الحرافيش) باختزال الأبعاد التاريخية والحضارية عن طريق التهويمات التخييلية والميتافيزيقا والأحلام والمناجاة ، تناص مع صنع الله ابراهيم في روايته " ذات" باستخدام تقنية الكولاج، ومع الروائي الكويتي اسماعيل فهد اسماعيل في روايته "الكائن الظل" من ناحية استخدام الواقع الافتراضي، من خلال التجريب الفني بالارتباط بأفق التغيرات المعرفية والتكنولوجية حين يجعل من عمله ككاتب وصحفي جسرًا للتعبير عن وعي الإنسان وإدراكه لحركة التطور التاريخي والإنساني.

الخاتمة :

لا شك أن ما قدّمته في هذه الدراسة المتواضعة غير كاف للإحاطة بكل جوانب هذه التجربة الإبداعية الكبيرة والمميزة لأديبنا، والنقص مني دون الريب، لكن هذا صيدي من هذه التجربة الثرية ، مكنني المنهج الذرائعي من استخراجه من عمق هذه التجربة، والشكر الجزيل لأستاذي المنظر عبد الرزاق عوده الغالبي صاحب النظرية الذرائعية الجديدة التي تواكب بالنقد كل جديد تطرحه أقلام الأدباء من أهل التجديد والمعاصرة، تحمل أفكارهم ورسالاتهم الوجدانية إلى مجتمعاتهم، بهدف غرس كل المقومات الخيّرة التي من شأنها أن تنهض بالأمم. وهذا ما دأب كاتبنا الكبير السيد حافظ على عمله خلال سنوات طويلة من الإبداع الفكري والفني، والنتيجة أعمال في غاية الروعة على كل مستويات القلم، وقصدية مبهرة، وثروة لا تقدر بثمن.

المصادروالمراجع

١- مفهوم التجريب في الرواية- الدكتورة : سهام ناصر ورشا أبو شنب – مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٣٦) العدد (٥) ٢٠١٤ – صفحة ٣٠٧.

٢- لذة التجريب الروائي – دكتور صلاح فضل- دار أطلس للنشر والانتاج الإعلامي ش. م. م ٢٥ ش وادي النيل – المهندسين – القاهرة – الطبعة الأولى ٢٠٠٥

٣- الحوارية السردية ابتكار وتجنيس الدكتورة عبير خالد يحيي- الذرائعية وسيادة الأجناس الأدبية – تأليف /عبد الرزاق عودة الغالبي – تطبيق/ د. عبير خالد – دار النابغة للنشر والتوزيع- طنطا – الطبعة الأولى ٢٠١٩- صفحة ١٧١

٤- "وهو مصطلح يطلق على الفن التلصيقي الذي يتم فيه دمج ولصق مجموعة من المواد معًا في لوحة واحدة، وتتم عن طريق قص قطع قماش أو صور ورقية وتجميعها معًا بشكل خاص على نسيج ثاني أو على لوحة ورقية أو خشبية ليصبح عمل فني واحد" – موقع معلومات – ما هو الكولاج ١٢يناير ٢٠٢٠.

٥- لذة التجريب الروائي – دكتور صلاح فضل- دار أطلس للنشر والانتاج الإعلامي ش. م. م ٢٥ ش وادي النيل – المهندسين

– القاهرة – الطبعة الأولى ٢٠٠٥ صفحة ١١

٦- الذرائعية بين المفهوم الفلسفي والمفهوم اللغوي - تأليف /عبد الرزاق عودة الغالبي _ تطبيق / د. عبير خالد – دار النابغة للنشر والتوزيع – طنطا – طبعة أولى -٢٠١٩

٧- الذرائعية في التطبيق طبعة مزيدة منقحة – تأليف / عبد الرواق عودة الغالبي – تطبيق / د. عبير خالد – دار النابغة للنشر والتوزيع – طنطا ٢٠١٩

د.عبير خالد يحيى

الإسكندرية ١١ فبراير ٢٠٢١



معالم السرد المهجّن في مسرواية "ليالى دُبى"

أدهم مسعود القاق

كاتب وأديب سوري

كثيرة هي استهلالات رواية السيد حافظ، ليالي دبي، شاي بالياسمين، إذ يتصدّر الكتابَ آياتٌ قرآنيةٌ ، ثم ابتهال دينيّ؛ ليتمكن من إكمال مشروعه الروائي، ويشكر الكاتب جيل ثورة ٢٥ يناير، الذي أسقط سلطة مستبدة، ويشكر من ساعده ووقف بجانبه لإنجاز الرواية، كما يذكر جمال حمدان ومن تجاهل إبداعه وعزلته ومماته، ويقدّم آيات قرآنية مجددًا، ويذكر تجربته في كتابة هذه الرواية، وحلمه أن يكون شاعرًا وراويًا بنفس الآن، ويذكر صورة عن خيانة المثقفين مستدلًا بلينين ويقرن اسمه باسمه، وأيضًا، يذكر موقف نيتشه منهم، إضافة إلى رأي توماس كارليل ومحمد حسين هيكل، ويحدّد هدفه من كتابته الروائية الجديدة؛ ليصحّح كتابة تاريخنا، كما فعل غابرييل غارثيا ماركيز، واستدلّ بقول لنعمات أحمد فؤاد، ثمّ ينتهي بسؤال: أقادر الكاتب أن يغيّر العالم نحو العدل والحق والجمال من دون دماء، أم ما يكتبه هو مجرد أحلام كانت تسكنه؟ ثم يقدم إهداء خفيًّا لسيده الحاكم بأمر الله صاحب السيرة العطرة، كما ورد في المتن، ويقدم إهداء إلى الكاتبة الرائعة سعدية عبد الحليم خليفة، ويختم بآية قرآنية.

عبارات جاهزة ازدحمت في متنها الأفكار، وتدفقت الكلمات والجمل، لنصل إلى الصفحة ١٣، وبعدها يلج الكاتب في سرد روايته، أو مسروايته.

يستهل فصلها الأول بهمسة أولى عن تاريخ مصر القديمة (الملكة

تي، أم أخناتون) ثم أخرى بأغنية لنجاة الصغيرة، ويبدأ أحداثها؛ بما جرى لفتحي رضوان خليل، ويثبت حواشي المتن؛ بادئًا من يوم ١٨/٧/ ٢٠١٢، وهو بداية زمن السرد تقريبًا، يوم ضُرب مقر أمن الدولة في سوريا.

يسترجع زمنيًّا حكاية زواج فتحي، ويذكر ليلة زفاف تهاني إليه في دبي، مستخدمًا لغة شاعرية فيها قدر كبير من الرومانسية، تومئ إلى موهبة شعرية فطرية فذّة لدى الكاتب، ويعرّف بشخصية فتحي رضوان خليل الإسكندراني، حي محرم بك، وهو مكان مولد الكاتب السيد حافظ ونشأته ذاته، ويبدأ بذكر أسماء واقعية مبتدئًا بمحمد الجمل، الذي ينقل عنه محادثته عن حي محرم بك، ثم يذكر زواج فتحي من تهاني، وإقامتها معه في دبي بشقة مشتركة مع زكريا وفاطمة، ولعله سرد ليلته الأولى بخطاب حكائي متين وجميل، لا سيما حين ذكر مشاهد الحب فوق سرير الزواج: "أنا بالهوى والحرف وشفاه النساء اكتويت.. فمن يتحمل أحرفي إلا المكتوون بنار العشق والحروف وشفاه الجميلات.." ليضع إشارة للحاشية ٤ التي سلسل فيها تواريخ تفجير ١٨/٧/ في دمشق وموت أركان مخابرات بشار، وفي اليوم التالي موت عمر سليمان ثم رئيس المخابرات التركي ووزير الشاباك الإسرائيلي وإقالة رئيس المخابرات السعودية، بإشارة واضحة أنهم كلهم ماتوا بتفجير دمشق بتدبير خفي، وأريد له أن تبقى حقيقة الحدث أسيرة أجهزة

مخابرات عالمية وإقليمية، ولعلّه نجح في تحديد زمن السرد بنقله وقائع مؤرخة باليوم، إضافة إلى تحقيق الوظيفة الإخبارية للغة في حواشي وفي مساحات واسعة في المتون السرديّة.

بعد نومه جاءه جمال عبد الناصر في المنام وحدثه عن وقائع أيام حكمه، ثم تبعه محمد نجيب في حلم آخر، وكان له رأيٌ آخر بالشيوعيين والأخوان.

استيقظ ليبدأ وقائع اليوم الثاني، مسترجعًا بتقنية الخطف خلفًا، أول يوم بعد فض بكارة تهاني، وحين دخلت المطبخ أخبرت شريكتهم في سكن الشقة فاطمة أن ليلة الدخلة كانت: (تَمام)، ويأخذنا الكاتب إلى الحاشية ٦، ليخبر عن نبأ وفاة عمر سليمان في أمريكا، وليكمل الحاشية بدعوة أمه له إلى الإسكندرية لقضاء شهر رمضان، ولكن ليس معه نقود، وتخبره ابنته أنها وجدت عملًا في دبي فيثني على ذلك... ثمّ يكمل في المتن الحكائي عن زوجته تهاني، وفي الحاشية يسترجع وجوده في الإسكندرية، ثمّ يخاف على زوجته ويراها في الحلم تهجره، ويستيقظ هلعًا، ويتساءل عن دجالي وطنه وهوية شعبه، المسروقة في كلّ الأزمنة، من الفراعنة والعرب والمماليك والاتراك والمسيحيون والملسلمين واليهود، ولا يخبرنا أنّ هذه الشعوب وتوالي حكمها لمصر هي من شكّلت هوية الوطن التاريخية والثقافية للمصريين الحاليين، ويعود إلى حلمه مع محمد نجيب، ثم جمال عبد الناصر، موظّفًا تقنية الأحلام لاسترجاع أحداث

وقعت في خمسينيات القرن الماضي.
اليوم الثالث في دبي، ليلة دبي الحمراء، وحديث عن تجارها وعمالها، وشرائه عطرًا غالي الثمن لتهاني، ونومه معها، وينتقل إلى زمن السرد في الحاشية؛ لينقل خبر في جريدة الأهرام في ٢٠/٧/ ٢٠١٢ عن قطع طريق الإسماعيلية...
استهلالات جديدة وكلمات لأغنية نجاة الصغيرة، ثمّ ذكرياته عن زواجه من تهاني التي رافقته في دبي، وأحلام يستعيد عن طريقها خمسينيات القرن الماضي، وحواشي يذكر فيها وقائع في زمن السرد، ليكون قد قدّم – إلى الآن - ثلاثة مسارات سرديّة، المتن الحكائي لأحداث بطلها فتحي استرجعها عن طريق الخطف خلفًا، وزمن السرد الذي أدركه في حواشي الكتب، وأحداث سياسية يستعيدها عن طريق الأحلام.
ولعل ما يلفت انتباه القارئ اللغة الشاعرية الممزوجة بشطحات رومانسية، توحي أنّ الكاتب قادم من ساحة الشعر إلى ميدان الرواية، على الرغم من أنه يمسرح مشاهد ومواقف درامية في الرواية بشكل متقّن؛ كونه كاتبًا مسرحيًّا مهمًّا، ومما ورد شعرًا: "كنت أقبّلك وأقلّبك على فراش القلب.. أعريك، أبعثرك أغاني، وأدغدغ نهديك، وأتنفس نورك.. وأتحلّل من جسدي وروحي إليك؛ فنصير واحدًا مستحيلًا.. وكأن عشقي لك مربوط بحبلك السري" ص ٢٣، وفي مسار الحواشي، في زمن السرد، يخبر أنّه صار

فقيرًا في واقعه الحاليّ، أما في المتن الحكائي الرئيس، فيستمر بسرد الوقائع في زمن ماضٍ عن زواج فتحي رضوان من تهاني، كما يكرر أحلامه مع عبد الناصر ومحمد نجيب، ليعيدنا إلى خمسينيات القرن الماضي كما أسلفنا، ثم يدخل نعمات أحمد فؤاد عن طريق أحلامه أيضًا، ويذكر توفيق الحكيم وعودة الوعي بعد موت عبد الناصر، بداية السبعينيات.

ثمّ يخبر عن علاقة فتحي رضوان بأشخاص يعرفهم في دبي، ومنهم إبراهيم السعران، الذي يريد أن يربح منه من تحويل ماله إلى الجنيه المصري، مهيئًا لمسار سرديّ سيريّ، كما يدخل على مسار الحواشي، توجهًا آخر غير أخبار زمن السرد، بأن يقتطع مقاطع من أعمال أدبية وروايات وقصص وما شابه، لينهي الفصل الأول بذهابه إلى العمل وهو في دبي، ويحكي عنها وعن زحام السيارات.

إذن، في حواشي الرواية ذكر أقوالًا لكتاب مصريين كيفما اتفق، ومن الأقوال والأسماء من هم أدنى بكثير من لغة الرواية الشعرية والأفكار النبيلة الطامح إليها المؤلّف، ومن الحواشي ما ابتغى إنصاف مبدعين مهملين، أو لنقل شكواه من إهمالهم لشخصه بصفته مبدعًا، وعدم قبول أعماله من التلفزيون وإبعاده من الجوائز وإنهاء تفرغه ومراوغة الناشر في نشر روايته، وإفلاسه...

الفصل الثاني، شخصيات في سيرة ابن الحافظ وما جرى له في بلاد المسخرة، وهذا مسار سرديّ رابع، يبدأ بيحيى حقي مادحًا؛ لأنه

حمى موهبته بوجود أخيه محمد حافظ رجب، ثم فاروق حسني الذي يعرفه منذ ١٩٦٨ ولم يخدمه؛ حين صار وزيرًا، ويذكر أكثر من مائة شخصة بين مصري وفلسطيني وكويتي وإماراتي و... إلخ، كما يستمر في حواشيه الإخبارية عن وقائع في زمن السرد الحالي، ولا ينسى أن يسوّق لروايته نسكافيه، ويذكر زيارته لأمه، وينتهي هذا الفصل مستشهدًا بنحو سبعة كتّاب في الهوامش، وفي المتن ذكر أكثر من ١٣ شخصيات في حياة المؤلف، وذكر اسمه صريحًا وأسماء من قابلهم أيضًا صريحة.

إنّ شروع الكاتب في ذكر وقائع سيرية بهذه الكثافة، قلّلت من أهمية المكان، فلا وصف لفضائه ولا توضيح كافٍ لطبيعة العلائق الرابطة بين الحيز المكاني والأحداث، كما يلاحظ القارئ أنّ علاقة أشخاص الحوادث أو الوقائع، التي أسهم في إقامتها السارد، بل الكاتب، إن كانت إيجابية أو سلبية لم تغير من سمات المكان وخصائصه، بل بقيت ثابتة، إضافة إلى أنّ مساحات السرد في أبنيته أو مساراته الأربعة – إلى الآن –لم يُرتَسم فيها تداخلًا ضروريًّا لوحدة النص، ولم يتوضح فيما بينها ملامح اتساق وانسجام كافية لتآلف مكونات نسيج نصّه المسرواتي.

ولعل تداخل مساحات السرد وتكرارها في بيئة تتناسب مع الأحداث ومع سمات الشخوص من تقنيات الرواية المعاصرة، وإن كان الكاتب قد حاول أن يقدّم مساحات سردية تداخلت فيما بينها – حينًا

- على صعيد أحداث غير متجانسة، إلّا أنّها ظهرت – في أحيان أخرى - على شكل مسارات متوازية، ولعل الكاتب قصد أن يقدّم الأحداث في أزمنة عديدة، ومن هنا نلاحظ تجريبه في تطبيق تقنية تفتيت الزمن من خلال توضيح زمن السرد في الحواشي، متعالقًا مع الأزمنة التاريخية التي عالجها السارد، ثمّ أكّد على هذه الخاصية عن طريق تكرار أحداث متشابهة بأساليب متنوعة، من دون أن تضيع الحكاية الرئيسية التي صوّر عن طريقها أفعال الشخصيات في مبنى حكائي دراميّ بلغة روائية شعرية متقنة؛ ناقلًا ما جرى لفتحي وتهاني، أو حكاية كاظم وسهر وشهرزاد، إلّا أنّ تعدد مسارات السرد وكثرة الشخوص تجعل القارئ مشتتًا، ويزداد تشتتًا حين لجأ الكاتب إلى محاولة أخرى، لتفتيت الزمن أو كسره عن طريق التعليقات في الحواشي، أو عن طريق الاسترسال في الكلام بحرية، أو بالاسترجاع أو التذكّر من زمن ماضٍ؛ ليتحول نصّه إلى مسارات سرديّة تاريخية في جانب من بناء نصّه المسرواتي.

وربما اختار الكاتب أسلوب المماطلة بتكراره لجوانب من سيرته الذاتية بهدف تشويق القارئ للمتابعة من أجل اكتشاف المزيد عن واقع ثقافيّ متردٍ، بل مثقفون سيئون بحقّ أنفسهم وبحق الكاتب نفسه وبحق المجتمع، كما قام بمدح أقلية ممن ذكرهم من المثقفين، وتناول في سلوكهم الجانب الإيجابي المتعلق بالسيد حافظ نفسه.

يبدأ بفصل جديد: حكاية شمس وعشق الحاكم بأمر الله، وهذا مسار

سرديّ خامس، يستهله بمقطع شعري لعلاء عبد الهادي، ثم يبدأ بشخصية كاظم، الذي أضحك وأبكى، ويستهل بقول للخوارج موجه لعلي بن أبي طالب، ثم استهلال آخر بأغنية لفيروز، ثم يستوحي آية قرآنية، ليكملها على نفس منوال نسجها القرآني بكلمات للمؤلف: "سبح باسم ربك الذى خلق".. خلق الجمال والنور والياسمين بعضه نساء وبعضه زهور على شجر.. "سبح باسم ربك الذى خلق".. خلق الكون والخير.. وخلق الإنسان فى قلق.." ولعلّ في أسلوبه السردي هذا قدرٌ من الشجاعة؛ إذ قلة من الكتاب من تجرأوا على معارضة أسلوب القرآن، بلغة راقية.. وربما أراد الكاتب أن يسائل النص القرآني بمقتضيات اللغة المعاصرة ومشكلاتها؛ إذ واضح في سياق النص أنّه شغوف باللغة العربية، ومدرك لأساليبها الأدبية وحيلها البلاغية.

في الحاشية يحكي عن صراعات ويركز على الإخوان والسلفيين، ثم يذكر – في مسار الحكاية - سهر محبوبة كاظم، ويخبر عن وردة زوجة كاظم، التي اقترب موعد ولادتها، ولكنها تقع وتتعثر الولادة في المستشفى، وفكر كاظم تركها والهرب مع حبه سهر، وحلم بالإمارات، ويحتار كاظم بين أن يسعى للتحرر من قيود الزوجية، وبين الواجب الأخلاقي، كما يقدم سهر، وهي تخبر كاظم أنها غير معنية به، وستتزوج من منقذ، ويكرر كتابة مشاهد شعرية جميلة مما يؤكد شغفه باللغة: "وتبقى الروح سر الهوى وشمعة القلب إذا

اشتكى" ٤٤.

ثم يعرض الكاتب لشخصية شهرزاد التي تحكي عن حياة أخرى عاشتها زمن الحاكم بأمر الله، تحكي لسهر عن فتح مصر وعن المعز وجوهر الصقلي، وتشييد القاهرة، ويحدد ولادة شهرزاد السابقة عام ٩٨٥م في نفس العام، الذي ولد فيه الحاكم بأمر الله، وكان اسمها شمس، وهي ابنة قسام التراب الذي حكم دمشق إبان حكم الخليفة العزيز لدين الله الفاطمي، ويظهر مكانة الفتى المنصور، وهو الحاكم بأر الله فيما بعد، ويذكر القرامطة ودورهم، ويمجّد بالفاطميين ونسبهم الإسماعيليّ، الذين ينتشرون، و: "(أتباع الإسماعيلية والحاكم بأمر الله حوالى أربعمائة مليون مسلم فى العالم) ص ٤٩، ويذكر سيف المشعلي الوسيم كيوسف، ثم يحكي عن إضراب الزبالين في دمشق الذي انتهى بهزيمة الجيش الفاطمي وحكم زعيمهم قسام للشام ثماني سنوات، ثم يعرض مشهدًا من مسرحية ملك الزبالة من ص ٥٣ ـ ٦٧، ويكملها فيما بعد، ولعله أقام في هذا الفصل مسارين سرديين جديدين، المسار السادس: الحكم الفاطمي في مصر، والسابع: العمل المسرحي عن ملك الزبالين في الشام، وحاول أن يربطهما عن طريق المتقمصة روح شمس الحالة بجسد سهرأولكنّ الربط كان ضعيفًا، وغير واضح للقارئ، ومن الممكن أن نضيف مسارًا سرديًّا ثامنًا قوامه الاستهلالات المتعاقبة منذ بداية الرواية، واستهلالات الفصول.

في فصل فاصل ويعود يبدأ السرد عن شخصيات في سيرة مسيرة ابن حافظ؛ فيما حدث وما جرى في بلاد المسخرة، ويذكر قصصًا مع أشخاص مرّوا في حياته، بما يشبه السيرة الذاتية، وهكذا...

إنّ هذا المسار السيري، الذي يحمل خطابًا صحفيًّا غالبًا، كون مساحة سردية واسعة من الرواية، وهذا قد يجتذب القارئ لما فيه من أحداث تهمه، ولكنّه يبهت مسار السرد الدراميّ.

ثمّ يعود إلى حكاية شمس وعشق الحاكم بأمر الله، التي نقل فيها وقائع تاريخية عن رواة التاريخ، من غير أن يستفيد من تقنية التقمص التي ألبسها لسهر، وللحق هي مبتكرة، تقول: "جئت أسمع حكاية شمس والحاكم بأمر الله.. قصة روحي الثالثة"، تقمصت سهر روح شمس ابنة قسام التراب في الشام، الذي حكم دمشق بين (٣٦٤– ٣٧٣هـ)، ولعل ما ذكره الكاتب على لسان المتقمصة، هو تكرار لما جاء في التاريخ، على الرغم من أنّه كان بإمكانه أن يأوّل الأحداث بمنطق العصر، وأن تخبر المتقمصة عمّا لم يذكره المؤرخون، حتى لو كان متخيّلًا، وكنت أتمنى أن يكون الكاتب قد رجع إلى رسائل الحكمة التوحيدية، التي لا تزال تنسخ في بلاد الشام حتى أيامنا هذه، ليقارن ما جاء فيها مع كتب المؤرخين، ويقدّم لنا تاريخًا يتعالق مع الحاضر، ومثلًا حين يذكر: "كانت مصر في عهد كافور، يبنى فيها المسجد، وفي السر ينشأ بيت دعارة.. والشذوذ الجنسي منتشر.. وكما ظهرت صناعة الخمور وانتشرت

زراعة العنب لصناعة النبيذ.. كما انتشر الحشيش... خمور ودعارة وحشيش ومساجد وكنائس وصلاة وإيمان وكذب..." ص ٣٣٨ كان بإمكانه أن يوظّف تقنية التقمص؛ ليقدم ما يقوله العلم الحديث والمعاصر عن تلك الممارسات على لسان من حلّت روح شمس في جسدها حاضرًا، وينقل ما هو متخيّلًا على لسانها حين عاشت في ذاك الزمان.

وربما لا تستقيم عبارة: "يؤكد الكثير من الرواة والمؤرخين القدامى أن أول من دخل الحمام هم الفراعنة للطهارة والعلاج فى المعبد فقط" ص ٣٣٩ لا سيّما أن من تفوّه بهذا الكلام متقمصة لأرواح تلك العصور، حيث لا يحتاج المتقمص إلى شهادة مؤرّخ على زمن معيّن؛ لإثبات كلامه ضمن منطق التخييل المطلوب في العمل الروائي، لا سيّما إذا كان الروائي مقتنعًا بخرافة حلول الأرواح والتقمّص، ولا أظن أن أستاذنا السيد حافظ من المشتغلين على الميتافيزيقيا، أو المقتنعين بمزاعمها.

في فصل جديد، فاصل ويعود، يحكي عن مقال له، ثم يعود لوقائع التاريخ؛ ليحكي عن الزبالين وقسام التراب وسيف المشعلجي.

وربما ازداد عدد الشخصيات التي مرت في حياته من جديد، إلى أن يعود لفتحي خليل رضوان، ويورد استهلالات عديدة، ثم يتحدث عن الإسكندرية قبل عامين سابقين من سفره الأول إلى الشارقة، ويحكي عن أمه وناهد حجازي، ويصل إلى نتيجة: "إحنا شعب

١٠٠٪ مسخرة وعبيط.." بعد أن يذكر كثيرًا من الأشخاص في مراحل تاريخية متباعدة، ولعلّ القارئ يكون قد تشتت ذهنه هنا، واحتاج إلى الرجوع لبداية الرواية؛ ليستطيع تتبع أحداث هذا المسار السردي الذي بدأ فيه السرد.

كما أنّه يسترسل ليحكي عن همومه في العمل ذاكرا أسماء كثيرة أيضًا، إلى أن يذكر أن فتحي أدمن تدخين السجائر والشيشة، ثم وعده لتهاني بالسفر إلى الإمارات.

إن كثرة الشخصيات التي قدّمها الكاتب، الواقعية السيرية والتاريخية، والدرامية المتخيلة، تربك القارئ، لاسيّما أنّه عالج أحداثًا كثيرة في مراحل تاريخية متنوعة (المرحلة الفاطمية زمن المعز والعزيز والحاكم في الشام ومصر، إشارات إلى مطلع القرن التاسع عشر، وخمسينيات القرن الماضي وسبعيناته وثمانينياته حتى الشهر السابع من عام ٢٠١٢م.. أحداث كثيرة وقعت في الإسكندرية والقاهرة والشارقة ودبي وربما الكويت، وفي جبل الدروز بسوريا وغيرها... كما عالج موضوعات كثيرة سياسية واجتماعية وتاريخية وعاطفية، مستخدمًا طرائق سردية وتقنيات متنوعة، فمنها السيرة الذاتية مسترجعًا أحداثًا مضت، أو أحلامًا تأتيه مع شخصيات معينة، إضافة إلى يومياته في أثناء زمن السرد، موظّفًا لغة شعر عالية المستوى، ومشاهد مسرحية، بل نصًّا مسرحيًّا كاملًا، ومسار الاستهلالات، وآخر في الحواشي..

ومسارات سردية روائية تشي بطاقة عظيمة امتلكها المؤلف من ناحية اللغة ومستويات الخطاب والوصف والقدرة على تحديد سمات الشخصية من خلال توصيف أفعالها.

فصل جديد: فاصل ويعود، يتحدث الكاتب فيه عن عشرات التقاهم في حياته، يمدح من وقف بجانبه ويذم من تلقى منه أذيات، من دون أن يكون لدى القارئ إمكانية للتحقق مما يدعيه الكاتب، لا سيما أنّ الكاتب ذكر الأسماء صريحة.

وإن كان الكاتب قد اعتمد على جانب من سيرته الذاتية برسم معالم شخصياته السيرية، وأبقاها من دون أن يضفي عليها من خياله أيّة ملامح دراميّة، فقد كشف عن سماتها عن طريق أفعالها التي مورست بحقّه، فالذي أفاده قدمه لنا حسن السلوك ويحمل سمات السمو، وجمال الروح، بل وسمه بالعبقري أحيانًا، ومن لم يقف بجانبه، أو طعنه من الخلف فقد أضفى عليه أسوأ ما يطلق من صفات على المتثاقفين، الأميين ثقافيًا، عديمي الضمير... ولعلّ الكاتب خلط – هنا - بين وقائع يريد إثبات صحتها، وهي تخضع للعمل الصحفي أو السرد السيري، وأحداث درامية تدخل في عالم التخييل السرديّ، إذ في عالم الرواية لا وجود لحقائق واقعية سوى المؤلّف والقارئ، وما بينهما عوالم تخييلية، السارد والشخصيات ومرورًا ببنيتي الزمان والمكان والأحداث التي يسردها الراوي أو السارد من دون أن يتدخل الكاتب بمساراتها، أو برسم ملامح

شخوصه وسماتها، ومن الشواهد، ما ذكره الكاتب حين مدح سمير غريب، فوصفه حفيدًا لمصريم بن حام بن نوح؛ إذ كتب غريب مقالتين في مأساة السيد حافظ وإبداعاته بما يختص بمرض زوجته رحمها الله، وأنصفه...

ولعله ذكر سعد الله ونوس أنّه عرض عليه ٣٥ ألف دولارًا؛ ليحوّلهم إلى حسابه، حين إصابته بالسرطان في أوائل الثمانينيات، والصحيح أنّ ونوس أصيب بالسرطان ١٩٩٢ وتوفي ١٩٩٧م، ويضيف رسائل من معارفه الذين أكثرّ من عددهم.

يعود - مجدّدًا - إلى حكاية عشق فتحي وسهر، ويضمنها أحداثًا قامت على تقنية فلاش بلاك، ويبدأ بـ: همسة، ليمدح الشارقة: "الشارقة حضن دافىء للجميع مثل حضن الأم..."ص ١٢٩، وهمسات لفتحي رضوان خليل، وأغاني نجاة الصغيرة، وذكريات ورسائل ووقائع مع من التقاهم، وإخبار عن أحواله المادية المتردية، بحيث ليس بإمكانه مساعدة أمه.

وينتقل لكاظم ويحكي عن الليل والجبل (الموحدين) والشام، ويحكي عن علاقة كاظم مع سهر، التي ترفض الارتباط به، ولعل ما يميّز هذا الفصل اللغة الشاعرية الرومانسية المفعمة بالصور الفنية ولغة المجاز، ما يجعلها ترتقي إلى مستوى لغة الشعر الماجدة: "أيها الحزن النبيل ابتعد عن حياتي قليلًا، فقد سئمت الشقاء؛ فأنا على حافة الحرف والقمر.. كل مساء أبحث عن وطن وامرأة غير

كل النساء.. في كل ليلة تدمع عيناي على أرصفة حروفي الهاربة" أو "دمشق عجوز تائهة في سفينة التاريخ تبحث عن ميناء" ص ١٦٥، وفي بيت شهرزاد تحكي إلى سهر عن شمس بنت قسام متذكرة وقائع عاشتها بنفسها بصفتها متقمصة روحها، ويستكمل بذلك مسرحية ملك الزبالين، ويحكي عن تاريخ مصر الفاطمية.

ثم يحكي عن شخصيات في سيرته من جديد، ويعود إلى حكاية عشق فتحي وسهر، ويبدأ بفلاش بلاك قبل السفر إلى دبي، وفيها استكمال جوانب من سيرته الذاتية، والحق أنه خلط بين السرد الفني، وبين تاريخية الأحداث والتفسير السياسي لها من جديد، فاضطربت البنية الروائية، وأفقدتها الحركية اللازمة لتحقيق الانسجام بين مساراتها السردية، بل انغلقت بنياتها على بعضها بعضًا.

يتابع الكاتب الإخبار عن فتحي رضوان، الذي وصل إلى دبي، ويستشهد كثيرًا من كتب دينية والقرآن في هذا الفصل، ويذكر وصية ابن حنبل لابنه، ويذكر منامات فتحي عن الملك فؤاد ونعمات فؤاد والسادات وعبد الناصر، ويستشهد بكتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، وهو يكتب على كلام على لسان متقمصة روح شمس، التي عاشت في ذلك العصر، وتعيش حاليًّا، ولعلّ هذا ليس مناسبًا؛ إذ استدلّ على كلام المتقمصة يفترض أنّها عاشت الأحداث بنفسها، استدلّ من رواة التاريخ، هذا ليس مناسبًا فحسب، بل كان من

الممكن أن يبني وقائع متخيلة يثري فيه المتن الحكائي التاريخي، ليخرجه من تاريخيته ويدخله في سرد الوقائع تخييليًا، فالعمل الروائي أغنى من التاريخ ومن الواقع المعيش بكثير، كما أنّ الرواية هي بمرتبة مقترحات مختلفة عن الماضي والحاضر لبناء حياة جديدة.

ثم يطلعنا على مذكرات حاييم وايزمان، وفي مقطع فلاش بلاك يقول: "جاءت حرب أكتوبر، ودخل أولاد الفقراء الحرب، وانتظروا في الأسبوع الأول انتصارًا، عبروا القناة المصريون.. وبعد عشرة أيام عبر الإسرائليون من الثغرة إلى الإسماعيلية وللكيلو ١٠١ من القاهرة.. عبر المصريون، وقالوا انتصرنا والإسرائيليون قالوا انتصرنا.. وبعد الانتصار ألقى السادات بالجيوش كمواطنين إلى صحراء الدول العربية، سمح لهم بالسفر إلى الخليج؛ ليعملوا عبيداً عند أثرياء النفط" ص ٣١٤، أو: "... كاظم، الذي يذهب نحو الجبل، فيقابل مدير المدرسة فيسأله عن وجهته لأن المدير من المخابرات العليا إذ إنّ: "كل مواطن في سوريا ينظر خلفه إذا تحدث أو تنفس.. يظنون أن حزب البعث يحكم بالمخابرات وبالتقارير."ص ٤٠٢، ولعل هذا الجانب من السرد طغى عليه لغة تقريرية مباشرة، على الرغم من نبل مقاصد الكاتب في إيراد قضايا عدّت مصيرية في تاريخ المصريين والعرب.

ومن التقنيات الفنيّة التي وظّفها الكاتب في المتن الحكائي، تناسل

الحكايات، ومنها قصة حسين الفراش الذي حكى له كيف تزوج من سعودية واغتنى، ولكنّها لم تكن سوية نتيجة اعتداءات جنسية مارسها معها أخوها،... وأيضًا: منامات فتحي رضوان، واستدعاء شخصيات من زمن سابق كجمال عبد الناصر، ومحمد نجيب، ونعمات أحمد فؤاد عن طريق الاحلام، أو في جلسات كجلسة أتيليه القاهرة، حاشية ص٧٥، وقد أبرزت هذه التقنية مقدرة فذّة لدى الكاتب على الحكي المتوالي المحمّل بأفكار وأخبار وغير ذلك.

ويعود السرد لقصة سهر وكاظم والغروب، ثم يجد العاشق أن سهر تستعد للزواج من آخر وللسفر، إلى أن تحكي شهرزاد بقية مسرحية ملك الزبالين تقمصًا، ويعود إلى سيرة بن حافظ، وأسماء كثيرة مرت به، أكّدت على أطروحاته السابقة من دون أن يعدّل في تلك المسارات السردية أو يحوّر في المعاني التي أوردها.

واضح من سياق الرواية أنّ الكاتب ابتغى أن يجرّب في تقنيات السرد المهجّن لبناء المبنى الحكائي لروايته، فشيّد سرديات عديدة متجاورة اتصلت ببعضها عن طريق المؤلّف وليس السارد، وانفصلت كل سردية عن الأخرى، أحداثًا وتاريخًا وشخصيات، ولعلّ من ميزات السرد المهجّن أن يعمل الكاتب على تكوين نسيج سردي متجانس للمسارات السردية، وهذا يعدّ ضرورة لازمة.. هذا النسيج المتجانس الذي افتقدناه في هذه الرواية؛ إذ لم يتمكّن الكاتب من تقديم نصّ روائي أو مسرواتي جديد - كما أراد أن يطلق على

تجنيس نصّه - من حيث الشكل ولغة الخطاب وأبنية عناصر السرد الأخرى، وإنّما تحول السرد لديه، ليشكل لوحات متباينة ومبعثرة، لينتقل السارد تعسفيًّا بين عوالم تخييلية وواقعية وافتراضية وتاريخية وسيرية.

إنّ ما صاغه المؤلف يتعارض مع اهتمام الروائي المعاصر بالفضاء الروائي على حساب الاهتمام بالأحداث والشخوص، وهذه سمة بارزة من سمات الرواية المعاصرة، وهذا لا يقلّل من أهمية السرديات النصيّة التي نسجها الكاتب، فقد انطوى نصه المسرواتي على دلالات كثيرة، وعلى مفارقات وظّفها في الحواشي الدالة على الحاضر، معبّرًا باقتدار الخبير بنفوس البشر عن أزمات مجتمعه ووطنه.

يستمرّ الكاتب بالسرد من جديد، ويتناوب في تقديم الفصول بين جوانب من سيرة ذاتية، وقصة فتحي رضوان، وحكاية كاظم وسهر، والحواشي، على ما أسلفنا أعلاه، ويتفرّع السرد إلى بضعة مسارات سردية؛ تنهك القارئ بالتقاط خيوط الربط بينها، وربّما أتعبت الكاتب كثيرًا محاولًا أن يبني متنًا حكائيًّا لأحداث منفصلة عن بعضها بعضًا، ففكّك الحبكة، بل ألغاها تمامًا، ولعلّني كقارئ عجزت عن ربط الأحداث المعالجة بموقف سرديّ عام، وقد يكون هذا خلل في قدرتي على الفهم والتأويل، لكنني أريد أن أثبّت – هنا - أنّ المتن الحكائي المتجانس، الذي يكوّن موقفًا سرديًّا عامًا، شرط من

شروط تفكيك الحبكة، فهذا الموقف هو ما يضمن للنصّ شرط انتمائه للنصوص الروائية، أو قد نكون أمام مشكلة الوقوع بلا نصيّة العمل الروائي، إذا ما افتقد الانسجام والاتساق فيما بين مكوناته.

ومن الجدير بالذكر أنّ من العبارات التي استخدمها السيد حافظ، ما يتناص مع الشاعر العربيّ المتنبي، لاسيما فيما يتعلق بالاعتداد بالنفس، وأحيانًا النرجسيّة، ومنها: "قد وصف مصر كثير من المؤرخين المتقدمين، ومدحها جمّ غفير من الشعراء الغابرين وها أنا ذا اليوم واصفها ومادحها بما لم يسبقني إليه أحد من العالمين" و: "... فوجدتني أحارب كهندي أحمر من البلطجية من المصريين والعرب مُدَّعي الإبداع.. هكذا وجدت نفسي ذات يوم حلمًا لا يتحقق أبدًا" ص ١٢٦، و: "... لأنك ستندمين كثيراً لابتعادك عني أيامًا وسنينًا.. حين أركبك مهرتى البرية ستتلذذين بركوبي فأنا الخيال والمحال حينها تتطهرين، وتتغيرين، وتتعطرين وتضيئين، وتبرقين، وتشرقين، وتدورين، وتمرين فوق الحقيقة والخيال" ص ١٦١، و: "... النور في روح شعبنا اختفى، وأنا الخفي الرائي" ص ٢١٦ و: ".. أنا القلم والنون وهمس الروح للإنسان، وأنا السكون.. والمسكون بخيالات العصافير والأزهار والطيور.. فهل تسمعون؟ و: "... والمدن التي لا تعرفنى مثل النساء، التي لا تعرفني.. لا تدخل التاريخ..." ص ٣١٩ و: "ودائما ما ألمح

المستقبل الأدبي في حروفي لحركة تطوير المسرح والقصة والرواية..." ص ٣٨٨... إلخ.

وفي مقطع وجع على وجع على وجع، قدّم نصًّا عن الحب، ثم يجد كاظم أن حامد رجع من فنزويلا؛ بعد اختفائه نتيجة خيانة المختار وأهل قريته لأبيه ولأسرته، ثم يتزوج شهرزاد التي بقيت بانتظاره ١٥ سنة بوحي من أنوثتها، ويحكي قصة المختار الذي مرض واحتاجت زوجته أم وردة إلى شهرزاد لعلاجه، بعدما ظلمها وظلم حبيبها وأسرته، ثم يقدم إكمالًا لقصة شمس والحاكم بأمر الله وسيف المشعلجي، على لسان شهرزاد، وينهي الرواية باستكمال مسرحية ملك الزبالين قسام التراب، الذي قبض عليه وعلى ابنته شمس وزوجته، ورحلوا إلى القاهرة لتلتقي شمس مع الحاكم بأمر الله وقصة حب خيالية، ويعد الكاتب أن يحكيها في الجزء الثاني.

أخيرًا وليس آخرًا، لقد استلهم المؤلف في سرديته تقنيات المسرح والشعر والدراما والقصص الشفاهية... وإذا كان قد قصد تقديم لوحات جمالية مفككة، إلّا أنّ النصّ السرديّ يحتاج إلى شبكة عضوية تضمن له الانسجام والاتساق، ويحتاج إلى تجاور الصور السردية متضافرة لخلق حركة تتوالد في المبنى الحكائي متجهة نحو الأمام، ترى هل ما قدّمه السيد حافظ في مسروايته السردية سردًا جديدًا مختلفًا عن المسرودات العربية السابقة؟ وهل اعتمد في بناء روايته على ذاكرته التي تدفقت بالوصف والسرد،

فاسترسل من دون ضوابط؟

إنّ السيد حافظ حاول التجريب انسجامًا مع روحه الوثّابة نحو تقديم الجديد في إبداعاته الكثيرة، وإذا كان عمله المسرواتي والشعريّ هذا، ليالي دبي، شاي أخضر، قد افتقد لروابط تحكم بنيته، إلّا أنّ مقاصده من تقديم نصّ مغايرٍ واضحةٌ، وبذلك يكون قد قدّم نصًّا إبداعيًّا تجريبيًّا مختلفًا عن النصوص الدراجة أو السابقة، وهو يجتهد من أجل أن يؤصّل لشكل مسرواتيّ جديد، تنهدم فيه التخوم بين الأجناس، ممتزجًا بلغة شعرية راقية، وربما يعجز النقد الحالي على توصيف آليات العمل الإبداعي الذي لا يزال طازجًا.

السيرة الذاتية

Adham masaouad alkak

الاسم: أدهم مسعود القاق، دكتوراه في اللغة العربيّة وآدابها من معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مرتبة الشرف الأولى، كاتب سوري، عضو اتحاد كتّاب مصر، ونادي القصة في القاهرة، وإتيلييه الإسكندرية، واللجنة الثقافية لجمعية أصدقاء مكتبة الإسكندرية، ومختبر السرديات في مكتبة الإسكندرية...

عنوان بريدي: ٤٤، شارع سوتير، عمارة فودافون، دور٣، الإسكندرية.

موبايل: ٠٠٢ -٠١٠١٨٠٨١٥٩٠،

بريد إلكتروني: adhamalkak68@gmail.com

سابقًا:

- مدير معهد أدونيس التعليميّ في دمشق
- رئيس الجمعية الحرفية للمراكز التعليمية في محافظة ريف دمشق، سوريا، حتى تاريخ خروجه في أول آذار/ مارس ٢٠١٢م

الكتب:

- نكوص الحداثة العربية، معالمه في مسرح التسييس السوريّ
- لا يزال الحاكم بأمر الله حيًّا، تمهيد عن حياة الحاكم وسياسته

في إدارة شؤون الحكم، وقراءة ثقافية لخمس مسرحيات عربية استلهمت شخصية الحاكم بأمر الله الفاطميّ.

- العيوب النسقية في الخطاب السلفي (تحليل ثقافي لمخطوط شرح ميثاق ولي الزمان للأمير السيد جمال الدين عبد التنوخي) تحقيق المخطوط وآخر ينسب أيضًا لنفس المؤلف وعنوانه: معجم في اللغة، وشرحه والتعليق عليه واستقراء الواقع الذي أدّى لانتشار هذا المخطوط في لبنان وسوريا وفلسطين.
- المسرح السوري المعاصر، قراءة فكرية وثقافية لمسرحيات سعد الله ونوس التي كتبها بين ١٩٩٨- ٢٠٠٧) عام وفاته، يسبقها دراسة مطولة عن تاريخ المسرح السوريّ المعاصر.
- شبكة التيمات وتحولاتها في الرواية العربية.
- رواية مدفن الدار.
- ثلاثية روائية كتاب مرقوم (موت فوق المقبرة، أحمد وماري، ولادة تحت الرماد)
- رواية شفيف العمر.
- بانوراما السرديات السورية ٢٠٠٠-٢٠١٠) تحت الطبع في مكتبة الإسكندرية.

قصص الأطفال

- قصة يا محلاها الحرية
- قصة يللا ارحل يا فزّاع.
- عنكب وتسونامي الحشرات
- مشاركات في كتب جماعية عديدة منها صدر عن اتحاد كتّاب مصر، وعن مكتبة الإسكندرية...

كتب عن مؤلفاته العديد من البحوث والمقالات في المجلات والمواقع، وصدر كتاب (قراءات في السرد العربي المعاصر) عن اتحاد كتاب مصر، وفيه أربع درسات عن رواياته.

تحت الطبع

- قصة للأطفال: جنة يا وطننا
- التيمات المسكوت عنها في أدب الأطفال العربي

نشر مئات المقالات والدراسات النقدية في مجلات ومواقع عربية منها: مجلة الطفولة والتنمية، العربي الجديد، الثقافة الجديدة، عالم الكتاب، القاهرة، مجلة الجديد اللندنية، الثقافة الجزائرية، أدب ونقد، الرافد، الحوار المتمدن، ميدل إيست أونلاين،... إلخ.

مشاركة في مؤتمرات تختص بالنقد الأدبي والفكر السياسي وفي دور المجتمع المدني في المجتمع وفي أدب الأطفال وأبحاثها منشورة منها:

- مؤتمر تأسيسي في إعلام منظمة الأفرو آسيوي ٢٠١٥
- مؤتمر في جامعة الإسكندرية في أهمية الحفاظ على اللغة الفصيحة أمام اللهجات العامية واللغات الأجنبية.
- في جامعة دمنهور،
- في جامعة المنوفية،
- في اتحاد كتاب مصر
- في مؤتمر السرد السكندري، بموضوعات عديدة في مختبر السرديات بمكتبة الإسكندرية.
- دراسة آفاق أدب الأطفال في سوريا، المؤتمر الثاني، مركز وبحوث أدب الأطفال، دار الكتب والوثائق المصرية، ٢٠١٧م
- دراسة تقصير أدب الأطفال العربيّ في معالجة مشكلات الجانحين سلوكيًّا، في المؤتمر الثالث للهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، أدب الأطفال، ذوي الاحتياجات الخاصة، مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال، ٢٠١٨م.
- دراسة أدب الأطفال العربي وجيل الألفية الرقميّ، دراسة قدمت في المؤتمر العلميّ الرابع عشر لأدب الأطفال العالميّ، جامعة حلوان، ٢٠١٩.
- دراسة أدب الأطفال وواقع أطفال البلدان المتخلفة ودور المتطوعين في الحروب، المؤتمر العلمي الخامس عشر لأدب الأطفال العالمي ، جامعة حلوان، ٢٠٢٠م
- دور أدب الطفل في معالجة مشكلات الطفولة في إفريقيا، أدب الأطفال بإفريقيا، مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال، المؤتمر الرابع، ٢٠١٩م
- دراسة مكانة مسارح الطفولة في أدب الأطفال وعلاقتها الجدلية مع المجتمع، مؤتمر اتحاد كتاب مصر، ٢٠٢٠م، ونشر في كتاب صادر عن الاتحاد.

- مشاركة ببحث في مؤتمر أدب الأطفال العالمي، جامعو حلوان، ٢٠١٩
- دراسة أدب الأطفال وواقع أطفال البلدان المتخلّفة الكوارثيّ ودور المتطوعين في الحروب. المؤتمر العلمي الخامس عشر لأدب الأطفال العالميّ، جامعة حلوان، ٢٠٢٠
- مشاركات في معرض الكتاب الدولي في القاهرة، بندوة الجيل الأدبيّ سيرورة أو صيرورة، ٢٠١٩، وفي معرض كتاب الإسكندرية حول فاعليات المرأة العربية، وحول مفهوم الصناعات الثقافية والإبداعية، وغيرها من انشطة في قصور الإبداع والثقافة ومكتبة الإسكندرية ولاتيليه الإسكندرية.
- المشاركة في برامج وأنشطة متنوعة في هيئة الإذاعة والتلفزيون المصرية والعربية منها: (صوت العرب، البرنامج الثقافي، والتلفازية: محطة النيل الثقافية، محطة سوريا اليوم، محطة المشرق،...)
- من الجوائز التي تحصّل عليها جائزتان في كتابة المقال من مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٦ و ٢٠١٧، ودرع جائزة جامعة حلوان ٢٠٢٠
- يتقن اللغة العربية والإنجليزية.



رؤية في رواية ليالى دبى
(شاي أخضر... شاي بالياسمين)
بقلم الأستاذة فاديا سلوم

عندما كان الحاكم بأمر اللّه لم تكن دبى ..

كانت ليالي الأنس والشجن واللهو في قصور الخلفاء في دمشق وبغداد والقاهرة أما دبي فقد كانت صحراء قاحلة يقيم فيها البدو في الخيام ليالي دبي وقصة عشق فتحي رضوان الصحفي المصري وسهر الشامية من الجبل في سوريا.

دبي هي الإمارة الثانية من الإمارات العربية المتحدة ، تقع على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية في الركن الجنوبي الغربي للخليج العربي، وهي عاصمة الإمارة ويقسمها خليج مائي يسمى خور دبي وتضم العديد من الشواطئ الرملية لهذا فهي معلم سياحي هام ، و بجهود حاكم دبي وتنظيمه وتخطيطه لمشاريع كثيرة برزت كوجهة عالمية رائدة يقصدها الكثير من التجار وأصحاب رؤوس الأموال.

أصبحت حلماً للكثير من الشباب العربي لما يتوفر فيها من فرص عمل بأجور مغرية.

وقد قصدها الكثير من المثقفين والكتاب العرب فقد وجدوا فيها الحاضنة لأدبهم.

الأدب هو ما يعكسه العقل وما تجول به النفس ومن هنا عندما نقوم بدراسة لأي عمل أدبي يجب أن نعرف نفسية الكاتب والظروف التي عاشها والمجتمع الذي يعيش فيه ، فكاتب رواية في المجتمع العربي غير ذلك الذي في مجتمع غربي ، والكاتب الذي في حالة

حرب غير الذي يعيش الحرب من خلف شاشة التلفاز .. إن الحالة النفسية للكاتب تعكس ردات فعله إبداعاً وتمييزاً.

لهذا على الناقد أو الدارس لعمل ما أن يأخذ بعين الاعتبار ذلك..

الدراسة الأدبية هي أن ينقل الناقد انطباعاته عما قرأه وهو بذلك لا يتبع مناهج النقد التي ظهرت في العصر الحديث، حيث يرى نقاد المنهج الاجتماعي ضرورة ارتباط الأدب بالمجتمع على اختلاف طبقاتة وهذا ما رآه شوقي ضيف في كتابه (البحث الأدبي) حيث يقول : إن ذلك يدفع الباحث إلى البحث في طبقات المجتمع وفي العلاقات التي تجمع بين أفراد المجتمع على اختلاف طبقاتهم.

أما نقاد المنهج التفكيكي والذين يعتمدون على الفلسفة المجردة لإقناع القارئ بأن ما يقال مذهل وغير عادي.. و في قراءاتنا الانطباعية لا نفكك العمل إنما ما يهمنا كيفية انتاجه للمعاني حيث يتم استخدام الأسس العقلية ونوجه أنظار القارئ إلى لغة النص الأدبية ومكنوناته البلاغية ومحسناته البديعية.

دراسة نص هي أقرب إلى المنهج النفسي الذي يسلط الضوء على ما يخفيه الكاتب بين سطوره ليظهر مدى قدرة القارئ على استنباط هذه المعاني والتأويلات.

في رواية الكاتب السيد حافظ شاي بالياسمين (ليالي دبي) فإنك لن تفكك ولن تحلل هي بحد ذاتها قطعة تفكيكية ولوحة فسيفساء تحتوي كل أنماط الرواية والقصة والمسرحية والنصوص المنوعة

من الأدب الوجيز :

ومضات وسردات :((بلا عنوان إن خدعتك الحياة، فلا تحزنْ ، ولا تغضبْ ! في اليوم الشجي اهدأ، يوم الفرح، ثق، لابد آت. القلب يحيا في المستقبل، فالحاضر كئيب ! كل شيء عابر، كل شي ء سيمضي، وما سيمضي - سيصبح أجمل .

بوشكين (شاعر روسى)))

آيات قرآنية : (ويسْألُونك عنِالرُّوحِ قُل الرُّوحُ مِنْ أمر ربّي و ماأُوتِيتُمْ مِن الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلا)

صدق الله العظيم

الإسراء ٥٨

أغانِ لنجاة ((غنت نجاة الصغيرة

(الطير المسافر)

وبعتنا.. مع الطير المسافر جواب.. وعتاب

وتراب من أرض أجدادى.. وزهرة من الوادى

يمكن يفتكر اللى هاجر))

أحلامه ومناماته :

حيث يهرب الكاتب من واقعه إلى الأحلام في المنامات التي يقابل فيها كبار الساسة والمشاهير ويتخيل أنهم يحدثونه ويحدثهم، هذا التوظيف لأحلامه جاء يحمل مضامين كثيرة يريد الكاتب أن تصل إلى القارئ :

((قال لي عبد الناصر :
ماذا فعلت بعد قيام الثورة في عام ١٩٥٢ بأيام؟
- هل كان يمكن ألا نغضبهم ونترك تربة وطننا فريسة لشهواتهم وفسادهم وصراعهم على مغانم الحكم؟.. وفينا من يملك عشرات الألوف من الأفدنة، وفينا من لا يملك قطعة يدفن فيها بعد أن يموت وأنا أدرك أننا أغضبنا الساسة القدماء! ولكن هل يمكن أن نغضبهم ونترك وطننا فريسة لشهواتهم وفسادهم و صراعهم على مغانم الحكم؟ وأنا أدرك أننا أغضبنا عددا كبيرا من الموظفين. ولكن هل يمكن أن نعطي أكثر من نصف ميزانية الدولة مرتبات للموظفين ولا نستطيع – كما صنعنا بالفعل – أن نخصص أربعين مليونا من الجنيهات للمشروعات الإنتاجية؟. ماذا علينا لو كنا فتحنا – كما فعل غيرنا – خزائن الدولة ووزعنا ما فيها على الموظفين وليكن بعد ذلك الطوفان، وليكن – أيضا-أن يجيء العام القادم فلا تستطيع الحكومة أن تدفع مرتبات موظفيها))
هو يطوع الحروف بملكة غريبة يقول : ((تراوغني الحروف مثل النساء الجميلات وتغويني الألف قبل الباء ويسكنني العناء.
عما أكتب والوطن القواد يراقب السفاحين والكذابين والبلطجية والخونة مبتسما في غباء وشقاء.. لا شيء.. سوى رائحة المؤامرات والمطر والفساد والخيانة.. أي وطني.. متى أشم ياسمينك وودك أيها القذر. ماذا أفعل حين تهربين مني.. تشرقين

وتغربين و تنسين أن بك جزءا مني ربما روحك المتمردة والمؤمنة والتي تعرف سر سورة الرحمن ربما قلبك الرائع الطاهر النقي ربما الغناء تحت المطر..))

أما التعليقات والحواشي في أسفل الصفحات فقد تضمنت بعض من أوقاته اليومية الخاصة وبعض الأخبار السياسية وغير السياسية :

التعليق رقم ٧٠ ص ١٠٧ ((أكد الدكتور عصام العريان، أنه تقدم أمس بطلب إلى الرئيس محمد مرسى لإعفائه من منصبه بالهيئة الاستشارية للرئاسة، حتى لا يقف أمام التحقيق بصفة مستشار الرئيس، وأشار العريان في تغريدة على تويتر، إلى أنه تلقى اتصالات من مكتب الرئيس تفيد رفض طلبه، ولكنه أكد للمكتب إصراره على طلبه بالإعفاء من الهيئة الاستشارية.))

أما في ص ١٣١ من الجزء الثاني قال ((كنت عند طبيب العيون فى اسبورتنج.. عند عودتى ركبت الترام من اسبورتج جلست أمامي أسرة سورية والتقيت بغزل.. غزل طفلة ٣ سنوات سورية فى جمال حفيدتى كادى.. فتحت باكو شيبس أعطتني واحدة وضحكت ثم أخرى وأخرى وسط استغراب أهلها قلت لها تعرفى كادى حفيدتى قالت اه.. اسمك شو ؟ قالت غزل.. آه ياغزل ياصغيرتي لاتعلمي أن قلبى يتسع كل حب أطفال العالم.. نعم كتبت ١٦ مسرحية للأطفال لكنى لم أكتب قصصا للأطفال وهو مشروع هام لم انجزه بعد ياغزل مرحبا بك في مصر فأنت قمر سورى صغير

فى ظلام أيام مصر يضيىء لنا..))
تحمل الرواية عنوانا لافتاً :
ليالي دبي (شاي بالياسمين) (شاي بالنعناع)
شاي بالياسمين و ليالي الشام
شاي أحمر وليالي مصر
تلتقي في ليالي دبي

في إطار زمني ومكاني قدم لنا الكاتب ثلاثة أزمنة في ثلاثة أمكنة متباعدة جغرافياً وتاريخياً فنحن تارة في دبي وليالي السهر والجمال وتارة في قصر الحاكم بأمر الله ولياليه الماجنة ثم نرى أننا أصبحنا في حواري الشام وأزقتها الجميلة ويعلو فينا جبلا شاهقاً حيث تعيش سهر وأهل قريتها وبساطة عيشهم فالروايات ليست مجرد قصص تُحكى للتسلية، بل هي خلاصة تجربة الكاتب الإنسانية التي تكون مغرقة بالمحلية غالباً، وعالم الرواية أشبه بمتحف للشخصيات، حيث قدم الكاتب لنا شخصياتها بأسلوب غير نمطي فشهرزاد هي التي تروي الحكايات شخصية الأنثى المتمردة المتحررة من قيود المجتمع وسهر الفتاة الريفية التي تحلم بحياة غير التي تحياها في قريتها الريفية التي تحكمها العادات والتقاليد الشرقية الذكورية وهناك الشخصيات التاريخية التي أجهز من خلالها على كل معلوماتنا التي درسناها في كتب التاريخ وشخصية قسام الثائر وثم انتهائه موظفاً صغيراً في قصر العزيز ما يريد

الكاتب قوله أننا لا نصلح للثورات نحن شعب لا نعرف كيف نحافظ على حرياتنا أو أننا لا نستحقها أبداً أسلوب الرواية متعدد الأنماط تشد القارئ رغم التكرار الكبير في الكثير من الأحداث كان يمكن أن تكون خمسة أجزاء أو أربعة.

أما لغة الحوار فقد دلت على المكوّنات النفسيّة و السلوكية للشخصيات. وكشفت للقاريء موقعها من سيرورة الأحداث و عن مستواها العقلي و المعرفي والعاطفي ، وعن علاقاتها الخارجية، وعن أزمانها واتجاهاتها و وعيها حول ما يدور حولها. و الحوار في الرواية ، يكسر رتابة السرد إذ تكون على شكل مشاهد تجذب المتلقّي . كما يعتبر الحوار سندا قويّا للبنية السردية إلى جانب تقنيات الوصف الخارجي و الداخلي للشخصيات الروائية الفاعلة، و استحضار اللغة و الحلم و الخيال والبيئة و العادات و التقاليد.

وتداخلت في حوارات الرواية العامية مع الفصحى و لم تكن موفقة بالنسبة للهجة الشامية البسيطة الجميلة دائما أتخيل الكاتب وأنا أقرأ رواية ما ،وأسأل نفسي ماذا كان يفكر عندما كتب ذلك؟؟

أي مقدرة ومخيلة واسعة جعلته يأتي بهذه الأفكار؟؟

ما الذي كان يتخيله؟؟

لأكثر من أربعة أسابيع لم أستطع الكتابة عن هذا الجزء من الرواية أحزنني ما فيه من ألم وما آلت إليه مجتمعاتنا العربية من ضياع وتشتت.

ما دونه الكاتب في أسفل صفحاته من أخبار معاصرة ومتداخلة مع التاريخ القديم كان مؤلم جداً من زمن الحاكم بأمر الله يدل على أننا لم نتقدم ولا أي خطوة باتجاه الأمام على العكس تماما كان التراجع والتدهور السمة الظاهرة والتقهقر على كافة الأصعدة ..

ثورات الربيع العربي كانت مفتعلة أو أن أحد الأطراف أو عدة أطراف كان لهم المصلحة فيما وصلنا إليه من خراب ودمار تتملكني الرواية حتى آخر صفحة منها وأطبق دفتيها لأرحل في العالم الخيال إلى ذلك العالم وتلك الأشخاص الذين عشت معهم فترة من الزمن ربما أتقمص شخصية ما من الرواية وانتقل من حياتي الواقعية إلى حياة تلك الشخصية هكذا فترة تطول أو تقصر حسب حالتي النفسية لم يكن أحد يفهم ما الذي أعيشه وأشعر به.

كان المكان فضاء خاصا للكاتب يسرد فيه عذاباته المتكررة مثل حديثه عن "دبي" يقول:

"دبي يا غربتي الثانية بعد مصر. هربت من غربتي في مصر وجدت غربتي هنا. أنا الروح المبعثرة في هذا الوطن من المحيط إلى الخليج.. كل هذه المباني الشاهقة.. كل هذه العمارات و.. كل هذه البنايات..لا مكان لي فيها وأنا ضمير الأمة المستتر وأنا الضمير الغائب "

في الختام أود أن أقدم شكري وتقديري للدكتورة نجاة صادق الجشعمي التي كانت العون لي في هذه الدراسات النقدية المتواضعة

وسمحت لي بالمشاركة في مشروعها النقدي.

الكاتبة والشاعرة والناقدة
الأستاذة فاديا سلوم

أكتب ما أنا بكاتب
رواية للكاتب الكبير السيد حافظ
بقلم : أ. فاديا سلوم

بداية تحية للرسام المبدع الفنان العالمي ماهر جرجس وهذه اللوحات المدهشة.
يعد الكاتب محمود أمين العالم الرواية جنسا تاريخيا بالمقام الأول حيث يقول "فالرواية بحق هي البيئة الأدبية الزمنية الإبداعية ، المعبرة بلغتها السردية عن الوعي التاريخي المعرفي الوجداني وتراكم والتباس واشكالية وتأزم وتطلع ومواقف ودلالات مختلفة" فالرواية هي تاريخ لما يغفل عنه التاريخ .
الصراعات الطائفية والدينية كانت نقمة على الشعوب كافة كما قيل الدين أفيون الشعوب
هذه أوربا عانت الكثير ولمدة مائة عام من الحروب الدينية التي قضت على الكثير من سكانها
تلك الفترة حيث قتل الجميع باسم المسيح هذه المجازر المروعة التي نفذت باسم الرب أدت إلى ثورات واحتجاجات انتهت إلى اتفاقيات وقرارات قلصت سلطة الكنسية وأصبح عمل رجال الدين يختص فقط بالأمور الدينية أما السياسة فقد اتخذت الدول الأوربية فيها نهجا ديمقراطيا رافضا لأي تدخل من رجال الدين وبدأ عهد جديد نهضت فيه أوربا من كبوتها وتحررت من الرأسمالية والإقطاع وسلطة رجال الدين فأصبحت إلى ما أصبحت عليه من تقدم وحضارة .
انتقلت الصراعات الطائفية إلى وطننا العربية وأخذت تمتد يد الغدر لتلعب على هذا الوتر وبدأت الصراعات تأخذ شكل حروب أهلية

يغذيها الغرب من جهة واسرائيل من جهة وأنظمة الحكم التي من مصلحتها أن تبقى الشعوب في تخلف وفقر .
أما هذه المقدمة فهي المدخل إلى الرواية التي وجدت فيها كيف أن الناس في مناطق التنوع الطائفي ليست في صراع دائم أبدا هي في تعايش سلمي ومثال عليها سوريا ولبنان ومصر
أحببت أن أتكلم عن بلدتي التي أعيش فيها وهي إحدى قرى سوريا الجميلة في الريف الغربي لدمشق توجد في هذه البلدة عدة طوائف اسلامية منها العلوية والدرزية ويوجد اسلام سنة ومسيحيين في البلدة كافة المعابد الدينية توجد ثلاث كنائس وخمسة مساجد لا أبالغ إذا تحدثت عن مدى التوافق والتعايش السلمي والتشارك في جميع المناسبات حتى أن الكبار في السن من النساء كن يرتدين نفس الزي فلا تعرف المسلمة من المسيحية .
ما قرأته في رواية الكاتب السيد حافظ أرجعني إلى تلك الذكريات .

اكتب ما أنا بكاتب

في هذا الجزء من الرواية ستبقى يقظا فإذا أضعت جملة ستضيع في خضم الأحداث الغزيرة والمتلاحقة ، لهذا فالرواية تشد القارئ بكل القوة التي أتقن الكاتب حبكتها.
لم يتقن يوما فن السرد مثل الجدات ... كم تحلقنا حول الجدة التي كانت تصور لنا الحكايات بعباراتها المدهشة وانفعالاتها التي تأخذنا إلى عالم الخيال .. كم أحزن على أطفال هذا الجيل الذين يتابعون

القصص والحكايات من خلف الشاشات الباردة الكبيرة منها أو الصغيرة دون أدنى متعة أو تشويق.
أبدع في السرد الكاتب على لسان شهرزاد التي سردت لنا قصة سيرين وسلمى وسارة بكل متعة هؤلاء الفتيات الثلاث اليهودية والمسلمة والمسيحية يعيشون في أحياء متقاربة في مدينة الاسكندرية كل واحدة تربت على مفاهيم دينية مختلفة لكن جمعتهم المحبة والصداقة وكأن الكاتب السيد حافظ يريد أن يبرهن لهؤلاء الذين يتقاتلون باسم الدين أن الدين برئ منكم الدين محبة هذا الدليل أمامكم في هذه الشخصيات البريئة التي لا تعرف إلا الحب والمحبة.
لرواية اكتب ما أنا بكاتب سبعة عناوين

- وسأحكي لك قصص العاشقين
- سلمى وسارة وسيرين لكل قصتها التي تكتب رواية بحد ذاتها
- وهمت به وهام بها
- العشاق يستيقظون باكرا : وأبحث عن ذاتي بعيدا عن جيوش ومسيرات الجهلاء
- شط الاسكندرية ك خانني الوطن
- وهمت به : يقول ابن خلدون مؤسس ورائد علم الاجتماع في العالم : ((عندما تنهار الدول يكثر المنجمون والمتسولون .. والمنافقون .. والمدّعون .. والكتبة .. والقوالون .. و .. و....)) ألا نرى قنوات التلفزة كيف تُكثر من برامج المتنبئين قبل نهاية كل عام .

- اكتب ما أنا بكاتب .
- الإهداءات كانت محبوكة بشكل ذكي وخاصة الثاني عندما ذكر وبالاسم الاشخاص الذين عارضوا كتاباته ومنعوا نشرها جاءت ضربة معلم .

كما وأقدم وبجرأة على تصوير مشاعر البطل فتحي الذي وقع في حب ممنوع اجتماعيا جاء في الرواية في الصفحة ١٩ ((أعترف أنا فتحي رضوان خليل المصري الجنسية أنني عشقت سهر شامية الأصول ، وأشهد أنها استثنائية الجمال والروح وأكاد أجزم بأنني متزوج من تهاني المصرية الطيبة مثل النيل وأعترف أنني كلما حاصرني الحزن أغسل الروح بصوت فيروز ....))

هذه البداية فماذا تركنا لنا أو بماذا سوف يفاجئنا أيضًا وهل هناك أخطر من ذلك في هذه الرواية الاستثنائية .

تلك اللغة السهلة التي تصل إلى روح القارئ والقريبة إلى المحكية في بعض المواضع يخاطب فيها الكاتب الكبير أ. السيد حافظ أكبر عدد من القراء بعيدة عن التراكيب المعقدة والأكاديمية التي يتفاخر بعض الكتاب في زجها بين تراكيبه ليظهر قدرته على استخدام لغة عالية المستوى ، أجمل الكتابات التي تخرج من القلب للقلب .

فعندما دب المخاض في تهاني زوجة فتحي : ((وصلت إلى البيت فتحت الباب وبمجرد دخولي إلى الصالة .. كل شيء مرتب وأنيق ونظيف .. لم أجد تهاني في انتظاري كعادتها ، سمعت صوت أنين ثم صرخة كانت من تهاني : الحقني يا فتحي أنا أتألم أظن حانت

ساعة الولادة.

- حاضر .. ارتبكت ، أمسكتها وألبستها الروب ، نزلت بها المصعد إلى السيارة ، فكرت أن أصل بأحد ما ، لا يوجد لي غير الله في دبي فنظرت إلى السماء :
- يا رب أنا مصري غلبان ووحيد هنا في دبي ، دبرني ، دبر لي أمري .

استخدم هنا اللغة القريبة إلى المحكية ليصل بنا إلى مشاعر فتحي وارتباكه .

أما شخصياته فقد رسمها الكاتب بكل دقة من حيث التنوع في الأفكار والبيئات والأحلام والاهتمامات كل شخصية هي رواية بحد ذاتها من سيرين إلى سلمى إلى سارة ، ويقدم لنا بحنكته الروائية التعدد في آرائهم الدينية وانتمائهم الطائفي دون أن يقحم نفسه في هذه المعضلة الشائكة في مجتمعنا العربي الذي يكفر كل من يفتح فمه برأي أو بحرف هذه التعددية التي لعب كل حاقد يريد النيل من وطننا العربي أدت إلى حروب ومجازر ارتكبت باسم الله والدين ومازالت حتى يومنا هذا مما أدى إلى تخلف المجتمع وتجميد الفكر العربي تلك الصدامات تجاوزها الغرب بعد أن خلفت ضحايا ودمار كما ذكرت في المقدمة .

غابت هنا الومضات والاعلانات والوقفات المهدئة واستعاض الكاتب عنها بالعتبات والتي جاءت على شكل مقامات بديع الزمان الهمذاني : جاء في العتبة الثانية

((عن المتنبي .. عن أبى نواس عن تأبط شراً.. عن امرؤ القيس.. عن عنترة العبسي عن البحتري عن المعرى عن أحمد شوقي عن مظفر النواب عن حافظ إبراهيم عن أمل دنقل عن صلاح عبد الصبور عن عبد الرحمن الشرقاوي عن محمد مهدى الجواهري عن بدر شاكر السياب عن عبد الرزاق عبد الواحد عن أحمد مطر عن أحمد النعيمي عن نزار قباني عن حسن طلب عن محمود درويش عن سميح القاسم عن محمود المصمودي عن علاء عبد الهادي عن محمد الفيتوري عن أبى القاسم الشابي عن سعاد الصباح عن قاسم حداد ...قال المبدع دكتور علاء عبد الهادى رئيس اتحاد كتاب مصر من يهاجم السيد حافظ فليخبرني ماذا قرأ له من أعمال أو فليصمت؟)).

ووقفات شعبية عامية : خذلك نفسا من سيجارة ، من الصفحة ١١٨ : ((همسة ، هان عليك يا وطني أن تبيع أولادك لقاء حفنة من اللصوص ، من مذكرات محمد فريد زعيم الأمة

ملاحظة: في ٩ مارس ١٩١٩ قامت مظاهرات في طنطا ثم القاهرة ثم الاسكندرية حتى شهر ديسمبر . رسالة من محمد عزيز إلى عزيزي إسماعيل لبيب ١١ سبتمبر ١٩١٩ يحق لي أن أزعل منك لأنك لم تسأل عني من يوم الخميس الماضي مع انك تعلم بصعوبة حالتي إن لم أقل بخطورتها ولكن الصداقة القديمة التي بيننا تدفعني لمسامحتك .....))

عتبة ثانية :

((كنت أظن وبعض الظن نعيم وهناء ومعظمه شقاء وأنا العصفور العاشق قد هالني أن أرى الشجر يحترق وتختفى الأشياء.. وتتغير الأسماء.. يا بلادي هل أصابتك لعنة من السماء؟..
كلما هزم قلبي نهضت بي روحي ..كلما هزمت روحي .. نظرت إلى السماء وقلت يا الله .. كنت كلما أصلى أسأل الله أن يمنحني فرصة ، أن أتلصص على سر الخلق والمعرفة والحروف المنحرفة والحروف النبية والشقية)) نهاية الشيشة
أعجبني المونولوج في الرواية وخاصة فتحي : ((صباحك نرجس.. وأخفيت عنك ابتهالاتي وموطني وملتي ورؤيتي وعنوان..
أسكن في مدينة كتاباتي التي اكتشفتها.. وأخفيت عنكم سرى وسرها وفيما أمضيت عمرى وحكايات قهري وذلي وأخفيت عليكم مراراتي وابتلاءاتي وأهم حكاياتي ومبايني وبين الحكمة من مسافات ..وخبأت عنكم ملكوت كلماتي ومابينى وبين الله من كرامات وأنا غريب عنكم ليس بسر لغاتي ولهجاتي بل بسر الحظوة والاصطفاء))
المونولوج عند فتحي رضوان دلنا على أنه شخص تاه بين مشاعره وتناقضاته فهو يشفق على زوجته البسيطة بنت بلده بينما يعشق بحب كبير سهر الشامية ويعجب بعد ذلك بحياة العراقية الموظفة الجديدة في المجلة يدل على مدى اغتراب روحه وهذا حال كل

الشباب العربي هذه العواطف المتناقضة وهذا الاغتراب وتلك الأنا المتضخمة نتجت عن تناقضات عصر العولمة والتكنولوجيا جعلت الشباب في حيرة من أمرهم.

من خلال التداخل في الرواية بين الحديث والقديم والتشابه الكبير في قصص الناس يحاول الكاتب إثبات أنه مهما اختلفت طبائع الأمم فإنهم يتشابهون على صعيد الإنسان من حيث العواطف والاحاسيس ما نلاحظه أيضًا التوافق في البنية الايديولوجية لشخصيات الرواية بين القصص في عهد محمد علي باشا وبين تلك الشخوص في دبي التي جمعها هدف واحد هو لقمة العيش

في الرّواية أيضًا رمزيّة جميلة، وقد ربط بين المفاهيم، الأفكار والأشخاص، برمزية جميلة في سياق تاريخيّ، يجعل من القارئ العامّي الذي تلقن التاريخ معلوماتٍ مجردة، يعيش الأحداث بمنظورٍ يقرب صورة الواقع من خياله،

يرتبط بناء الزمكان في الرواية على عنصري الكان الذي تقع فيه الأحداث والزمان وقت حدوث الأحداث ، كان ينتقل بنا الكاتب من قصور الأمراء والسلاطين أو من أكواخ الفقراء ومقاهي الأحياء الشعبية إلى دبي وأماكن متعددة – غرف نوم .. مشفى .. مكاتب العمل في المجلة .. إحدى مدارس دبي .. ملعب الغولف

جاء في الصفحة ١٢٩ ((المكان نادى الجولف دبى

الزمان نهار

جلست أشرب فنجان قهوة وحدى شاردا ..وحدى وقلبي أمامي

وامسكت القلم لأكتب زاويتي للجريدة همس الروح :
كم أنت محيرة..؟ أنت شطوط عشق سقط عليها قراصنة الغرام وتكسرت سفن عشقهم.. وأحاول أن أنساك بألف موجة عشق جديدة فأفشل. تشدني إليك الأماكن التي قبلتك فيها أو ضحكنا فيها أو... فيها.. إلى أين أذهب؟ وأنت الحصار وأنت ورقة بردى تسكنني منذ ألف عام بكل ألوان طيف الأحبار والأخبار، وعيناك متاهتي وعصافير حنين وأنت شظايا شبق وشهوة وفيض دفين ..أنت محيرة..
كثير من كتاب الوطن العربي يحبون الكتابة ولكن الكتابة لا تحبهم مثل الكثير من الناس يحبون التمثيل في السينما لكن الكاميرا لا تحبهم ... أعرف أن حبى لك ذنب وحرام ولكنى بعشقك في وجد وهيام))
يحدد المكان والزمان بدقة .
تحاكي الرواية عصرنا الراهن فنجد فيها بعض المصطلحات التي شاعت بكثرة في الآونة الأخيرة مثل (الشيشة أو الأركيلة – المعسل – خذلك نفس – مواقع التواصل الاجتماعي – الخيانة الزوجية عبر الانترنت)
وأخيرا وليس آخرا رواية مبتكرة في كل ما احتوته من جديد متجدد طريقة السرد المنوع .. تعدد العناوين .. تعدد الاهداءات .. تعدد الأزمنة والأمكنة .
لو قيض للرواية أن تكون عملاً تلفزيونياً سيكون فانتازية يتداخل

فيها التاريخي مع الحديث وسينتج عملا ممتعا وشيقاً
مع وجود مواقع التواصل الاجتماعي أصبح أمام الرواية الورقية تحدٍ كبير كي تبقى متزعمة الأجناس الأدبية ، لهذا على كاتب الرواية أن يجدد ويبدع ويبتكر أساليباً جديدة في تقديم وجعل روايته تخوض غمار المعركة ضد مواقع التواصل الاجتماعي التي غزت عالمنا المعاصر

ويبقى تصفح رواية ورقية أكثر متعة وتشويق من التنقل بين صفحات الشاشة الصغيرة الباردة .

قراءة متواضعة جدا لرواية وعمل أكبر بكثيرمن أن أكتب عنه.

أ. فاديا سلوم

قراءة في رواية كل من عليها خان للكاتب الأستاذ : السيد حافظ

بقلم أ. فاديا سلوم

دمشق - سوريا

لست ناقدة لكنني اكتب ما أقرأه بين السطور بدأ شغفي للروايات مذ كنت في المرحلة الاعدادية من عمري عندما قرأت أول رواية وهي أولاد حارتنا للكاتب الكبير نجيب محفوظ وكم تعثرت حينها بين الكلمات والأفكار التي كانت أكبر من استيعابي وتفكيري وبدأت أنهل من مكتبة المدرسة حتى غضبت مني أمينة المكتبة وأخبرت والدتي أنني أضيع وقتي في الكتب والقراءة وهذا سوف يؤخرني دراسيا كان القرار الجائر، وامتنعت عن مكتبة المدرسة هذه كانت الضربة الثانية لي في عشقي للمطالعة أما أول الهزائم كان وأنا في العاشرة من عمري في الصف الخامس الابتدائي حيث قررت المعلمة أن تعطينا قصصا لقراءتها على أن نلخصها كنت أول من يقرأ التلخيص ،لكن المفاجأة عندما اكتشفت المعلمة أنني من يكتب التلاخيص لأغلب رفيقاتي غضبت وحرمتنا من القصص كنت الخاسرة الوحيدة.

ها أنا أقرأ من سلسلة الروايات ثلاثة أجزاء :

كل من عليها خان :

أمسكت الرواية طبعا عبر الهاتف اللعين كنت أتمنى لو كانت ورقية ... عنوان أول ثم ثان وثالث ورابع حتى السابع

ثم ((صديقي القارئ يمكنك الآن أن تختار عنوانا من السبعة وتبدأ في قراءة الرواية بالعنوان الذي اخترته أنت))

اخترت أنا العصفور والبنفسج

وبدأت ......

كشف السر : نقد الجوائز الأدبية بأسلوب ساخر جميل

الرواية في رأي العبد الفقير لله" السيد حافظ" هذا ما بدأ به الكاتب: (("الرواية هي سرد والسرد يعني التاريخ، والحكاية والزمن الإنساني واللغة الحية التي تملك الدهشة الشاعرية، وإذا أردت أن تكتب سردا اكتب شعراً... وإذا نقص ضلع من هذه القواعد لن تكون رواية بل حكاية ضعيفة ..قد تكون الحكاية الشفاهية والحكاء الشفهي للرواية أكثر قوة وإبداعا من الحكاء الورقي ..لذلك الرواية الورقية تحتاج للتحفيز والدهشة المستمرة دائما لتكون قادرة على المواجهة والصمود.))

وبدأت الحكاية : قصة الروح الرابعة.....

هنا توقفت لا بد من فنجان قهوة .. عدت للرواية بحماس كبير، بطلة الرواية سهر بنت الشام بنت جبل العرب ،بنت السويداء بلدي بنت سوريا تقيم في دبي مع زوجها الذي يعمل هناك في الرواية موضوع جرئ ما يقدمه الكاتب في هذه الرواية نحن في سوريا نخاف مجرد التفكير فيه الحب الممنوع ، العشق والحب لشخص ليس من ديانتك أو حتى ليس من طائفتك .. شرد ذهني خارج الرواية كم قصة حب ماتت في قلوب أصحابها خوفاً من المجتمع وكم جريمة حدثت عبر مرور الزمن فقط لأن الفتاة تجرأت وقفزت عن حدود الدين والمجتمع .... عدت للرواية وجدت الكاتب يصف

لنا هذا الحب الممنوع بكل حيادية لم نكره سهر على العكس تعاطفنا معها رغم أن هذا الحب أيضاً هو خيانة فهي متزوجة وفتحي رضوان متزوجة ما السر في كلمات الكتاب الذي مرر لنا هذا الشعور دون أن يبرر بكلام واضح .

وعندما قالت سهر لشهرزاد :

شو قريتي في الفنجان يا خالتي شهرزاد ؟؟

تذكرت فنجان قهوتي وقد برد أخذت رشفة وتابعت ...

فتحي رضوان خليل : هذا المصري الصحفي الذي ترك بلده وجاء إلى دبي باحثاً عن لقمة عيش باحثاً عن فسحة أكبر من الحرية في الكتابة ومعه وزوجته المصرية البسيطة كأغلب نساء مصر.

هو المتمرد على مجتمعه ،المحب لوطنه العاشق للإسكندرية والعاشق لسهر الشامية يقول عن نفسه ((أنا فتحي رضوان خليل ..لم أحلم بكنوز قارون .. وعمر نوح ..وصبر أيوب ..أمضيت العمر في الشقاء وأرى الدنيا مثل نار إ براهيم لونها وبردها .. ومثل الراقصة الجميلة نتنة الأنفاس .. ليس معي مالا ، وكيف أجمع المال؟ ..ولست" بطليموس الأول "الذي جمع المال من أهل الاسكندرية بالكرباج حتى يطورها، وأصبح عدد سكانها نصف مليون عام٢١١ قبل الميلاد، وأنا واحد من خمسة ملايين الآن يعيشون فيها، وأحيانا أنسى القهوة على النار، وأحيانا أنسى أن أطفئ الأنوار، وأحيانا أنسى أني أعيش في وطن عربي، أو مصري

، وأحيانا أنسى أن أسقي وردات الياسمين والفل والجوري في شرفتي ..وأحيانا أنسى اسمي، وأنني إنسان؛ لأني أعيش وسط حيوانات في غابة يسمونها الدنيا.))

أدخل مع فتحي رضوان إلى غرفة مكتبه أتلصص عليه فهو يكتب رواية ؟؟

نعم رواية ((مذكرات رجل يضاجع الوطن والتاريخ))

الفصل الأول : كانت تلك القصة التي قتل فيها قابيل أخيه هابيل بغض النظر عن السبب فقد كانت أول جريمة في التاريخ ، وعندما احتار كيف يتخلص من جثة أخيه وفي أثناء حيرته قتل غراب غرابا آخر وحفر في الأرض ودفنه وهكذا تعلم الانسان كيف يتخلص من جثث الموتى التي كانت تتفسخ وتعطي روائح كريهة .ما أروعك أيتها الأرض تتحملين كل قاذوراتنا وجثث موتنا يوما ما سوف تلفظينا بكل قرف .

رواية في قلب رواية هذا ابداع آخر وتجديد للكاتب الاستاذ السيد حافظ.

منزل سهر: تبكي بحرقة دون أن تعرف السبب كان الألم أكبر من قدرتها على التحمل فهو ليس جسديا إنه ألم الروح .

نظرت للساعة ، هل أنام ؟؟ لا ، عدت للرواية قرأت : مسرحية قصيرة أيضا مسرحيات ضمن الرواية إنه تنوع ممتع من خلال الوصف الدقيق كانت الشخوص تتحرك أمامي وكأنني أجلس على

كرسي في مسرح ما وأشاهد العرض ..
عدنا إلى الرواية .... هنا تعبت ذهبت للنوم بفكر شارد ،قصة سهر وروحها الرابعة إنه التقمص عدت بذهني إلى قصص كثيرة سمعناها من الأهل عن أشخاص تكلموا عن حياتهم السابقة تهت بين الحقيقة والخيال..
في اليوم التالي كان التحدي بيني وبين نفسي سأنهي الرواية كاملة.
بدأت...
فتحي رضوان ابن الاسكندرية يقول استيقظت مبكرا وقدت السيارة إلى دبي هنا ينتقد الكاتب ظلم أرباب العمل في دول الخليج وخاصة للعمال المصريين عندما سأله الصعيدي المصري هل تعلم أمنا مصر ما يحدث لأبنائها في الخليج ؟
وبدأت الحكاية شهرزاد تحكي لسهر عن البنت وجد وعهد المستنصر بالله ابن الظاهر بالله الذي تولى الحكم وعمره سبع سنوات ووضع مصر في تلك الفترة : لا أحد يُحاسب في مصر الآن..
((المصريون ... المصريون يحبون الحرية دون التزام .. والعبودية للحاكم دون حدود ...))
فلاش باك مشادة كلامية بين المستنصر الحاكم وعمته التي ستقف لاحقا ضده مع ثورة النساء وأمه سكينة التي كانت جارية ثم تزوجها والده لتصبح أم حاكم البلاد .

وتبدأ أعوام المجاعة

حيث يبدأ معناة الشعب والمؤامرات عليهم على مر العصور تكون المؤامرات ضد الشعوب ويكون الشعب هو الخاسر الوحيد.

ويدخل الكاتب أيضا فكرة جديدة : البرديات

بردية قديمة : (يا يوسف عليك السلام ..لماذا تجمع أموالنا ونحن الفقراء؟.. لسنا من سجنك، بل سجنك قاض ضال ودهاء نساء القصر يحكمن على الرجال .يا سيد مصر الآن أعطنا فرصة كي نتنفس.. خذ حذرك؛ لسنا الفسدة ولسنا الحكام ..نحن الشعب المقهور الغلبان..

يا يوسف؟؟ سندعو لك آناء الليل وأطراف النهار وفى كل الآفاق، أن تصبح سيد الأنبياء وتسكن وحدك جنة كثيرة الأشجار وبها كل الثمرات والخيرات وأن يحميك الله من الخبث وقوة اللئام وأن يبدل أيامك ويجعلها مفروشة بالورد والريحان والتفاح والذهب وألا تظلم ظلما عبقريا وتهزم كل الخصوم ويمنحك الحكمة والشعر والسياسة وعلوم الأمم والفروسية ويحميك من شر النساء والأفاعي والتدخين والسحر)

وتتوقف شهرزاد عن الكلام فقد تعبت لتواصل مع سهر في وقت آخر ......

وتتوالى أعوام المجاعة

الشعب في مصر جائع يتقاتل على رغيف الخبز فالنيل جف والحنطة

اختفت فقد حبأها التجار ويظهر النيروزي وبدأت قصته مع وجد وتظهر فجر أيضا ، فجر التي كان مهرها وزنها ذهبا دفعه شهبندر التجار كي ترضى به زوجة

وهنا تبدأ حكايات جيران فتحي (نحن والقمر جيران)

الحكاية الأولى : ابراهيم فرج هذا أول نموذج من المجتمع المصري ، الرجل يتزوج كثيراً وينجب الكثير من العيال (الفقر الشديد الأم التي تضيع بين الأبناء لتموت وحيدة ومعذبة)

((- نامي.. يا أمي...

أشار لها على الكنبة.. نامت..

في الصباح نادى عليها.. لم ترد.. ماتت آمنة.. دفنها ثلاثة رجال..

لم يكن إبراهيم ولا

تابعه محمود منهم.. وعاش إبراهيم مع مبروكة وأنجب ستة أولاد..

وعاش محمود وأنجب

خمسة.. وفى كل يوم يحدث الشجار بينه وبين أخيه بسبب النساء: مبروكة وصبحية..

وعشنا على سماع أصوات الشجار كل يوم))

سهر والهروب من العشق.. ممكن أم لا مفر؟

المكان : الشام

دق قلبي بسرعة كبيرة .... الشام بلدي معشوقة الجميع يقولون في مياهها سحر ،من يشرب منه لا بد أن يعود إليها .

يقول الكاتب السيد حافظ : المكان / الشام

الشام سر ، ونساؤها الجميلات سحر وفي عيونهن أسرار..

وأبو زيد الهلالي أيضا له حضور هنا هاهو ينزل ضيفا على النيروزي هوو دياب بن غانم وبعد تناول العشاء قال له : أخبرني عن شاعر بلاد فارس عمر الخيام

سر النيروزي وبدأ بالكلام .

نعود لفتحي رضوان وروايته مذكرات رجل يضاجع الوطن والتاريخ.

في هذا الفصل يتحدث عن قابيل وندمه بعد مقتل أخيه .

في الصباح فتحي رضوان في الجريدة يكتب زاويته اليومية ثم يسلمها لرئيس التحرير

نحن والقمر جيران ويتكرر المشهد وقصص من المجتمع المصري مسرحية قصيرة جدا وفي هذه المسرحيات نقد بأسلوب رمزي جميل وتضمين ذكي .

عودة إلى الرواية :

كلما ركبت قطار الفرح خلسة وجدت الحزن يحجز بجواري وأمامي مقعد الشجن...

نعم أنا عاشق.. أكتب على الماء والهواء ودقات القلوب أنا بحبك.. مجذوب.. يا سهر بنت الشام والجبل والتفاح والزهر والورد والعصفور الذي سكن قلبك.

تحاول سهر الهروب من عشقها تقرر أن تقتني عصفور تجري اتصالا مع زوجها منقذ وتطلب منه عصفور وأن يلغي موعد فتحي وزوجته لكنه يرفض الغاء الموعد فتحي الضعيف أمام حبه لسهر والذي يعرف أنها تعشق فتحي رضوان ويسكت مقابل أن تبقى معه ، تغلق سماعة الهاتف وتقول: (يا غبي .. ابعد النار عن الفراشة كي لا تحرقها فتندم...)

وعودة سريعة إلى الشام ورجل الأعمال شداد الذي يقنع كاظم وهو يحب سهر أيضا سهر التي كانت طالبته يقنعه بالسفر إلى دبي في عقد عمل مغرٍ والعودة أيضا إلى جيران فتحي رضوان في الدور الثالث وحكاية محمد رحاب وكالعادة زواج وطلاق ومشاجرات .....

وبالعودة إلى الرواية شهرزاد تتابع الحكاية وسهر يشرد عقلها مع الحبيب ولكن الحكاية هنا تصبح أكثر ألما فأهل مصر يجوعون ويأكلون القطط والكلاب ، المعركة الآن مع الجوع هل يمكن أن يكون الوضع إلى هذه الدرجة يذكر الكاتب أنه وأكثر من ذلك لكن كتب التاريخ اكتفت من كل ذلك بأن تذكر سطرا تحكي أنه في عهد المستنصر بالله شحت مياه النيل وحل الجفاف سبعة أعوام ... لكن الحقيقة أن الناس قد ماتت من الجوع وانتشرت تجارة لحوم البشر...

فاجأني ابني بصوت عال كعادته أراد أن يمزح معي لكنه وجد الدموع تملأ عيني ضحك وقال لي : مش رح تبطلي بكاء وعويل

في كل مرة تقرئين رواية يا أمي هذا تمثيل .. تمثيل ويضحك ويتركني مع روايتي.....

كان لابد من فنجان قهوة وعدت إلى جيران فتحي رضوان مصطفى العسال يتشارك نفس الدور مع محمد رحاب .

ثم إلى نادي الجولف في دبي

قالت سهر : لماذا مصر مهمة في التاريخ يا عمتي ؟

قالت شهرزاد:

- ذكر الله عز وجل مصر بضعا وعشرين مرة في القرآن الكريم.. تارة بصريح الذكر وتارة بالإيحاء. تزوج ثلاثة من الأنبياء من أقباط مصر.. سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء تزوج من هاجر، وسيدنا يوسف تزوج من بنت صاحب عين الشمس، ورسول الله محمد عليه الصلاة والسلام تزوج من مارية القبطية. وأول مدينة في العالم بنيت في مصر وعمرت وكانت منفى.. سكنها نصر بن حام وأولاده وهم ثلاثون نفسًا وكانت إقامتهم قبل ذلك فوق جبل المقطم.

المعركة الخامسة (مين يشتري مصر)

نقد سياسة الحكومات في حل الأزمات ووضع اللوم على الصغار ومحاسبتهم وغض الطرف عن الكبار مثل التجار والمحتكرين وغيرهم..

وكيف تخدع الحكومات الشعب بافتعال الأزمات واللجوء للحلول المؤقتة، يظهر في في الرواية في حوار الوزير مع خضر عندما

قال له :

الوزير: خلي الأربعة أرطال قمح بربع درهم زي ما كانوا.

خضر: نخسر يا موالي الوزير، وأنا مش تاجر قمح أنا خباز.

الوزير: حاول وتدبر الأمر. مش عايزين مظاهرات. إحنا بلد السلام ومصر دي طول عمرها المحروسة. فاهم؟ مش عايزين مشاكل وإلا حاعتقل كل الخبازين و أعمل فيكم كثير.

خضر: أمرك يا موالي الوزير أحاول.. أفكر..أشوف التجار...

الوزير: خلاص اتحلت المشكلة، حنبحث ونناقش ونشوف، مش عايزين مظاهرات.

حارس: ادعو ا لموالنا الوزير.

المجموعة بفتور: (عاش الوزير.. عاش الوزير..

حارس ادعو: ا لموالنا الخليفة المستنصر.

المجموعة: عاش موالنا الخليفة المستنصر.

العام الرابع من الشدة المستنصرية سنة ١٠٦٨م

والخامس والسادس

ويأتي العام السابع وثورة نساء مصر ضد الجوع والتجار والمستنصر..

((يا ويلك إذا تحول العصفور إلى صقر وإذا تحولت اليمامة إلى نمرة ، وإذا تحولت النساء إلى رجال))

لما الرجالة نامت

ستات مصر قامت ....

ثلاثة أيام وأنا أتنقل بين قصر المستنصر بالله إلى الاسكندرية ثم أسوان ثم يشدني التاريخ بكل قسوة ليعيدني إلى دبي والشام وأتنقل معهم أينما ذهبوا خرجت من سرادق الرواية حزينة كئيبة على أحوال هذه البلاد وحكامها الفاسدين

آه يا أمة العرب .. أمة الجهل

متى تستيقظين ؟؟

رغم أنها تتحدث عن نفس الأشخاص وقصصهم وانفعالاتهم وآمالهم ،إلا أنه لن يصبك الملل أبدا فأنت تقرأ عملا منوعا بكل المقاييس من حيث الحبكة من حيث السرد والأشخاص وتنوعهم والأمكنة والأزمنة ثم التقديم والتأخير في الأحداث وفي هذا الجزء نرى فانتازية جديدة الفلاش باك ،المسرحيات الصغيرة – القصص القصيرة والقصيرة جدا ،قصص الجيران ،المعارك وهي معارك الانسان مع نفسه تارة ضد المجتمع وتارة ضد آلامه وعواطفه.

فلاش باك : السردات في وصف العشق ((دق قلبي بسرعة .. ربما احمّر وجهي خجلاً.. ربما.. ربما ارتبكت.. ربما أحاول أن أجمعني وأنا الممزق حين أسمع صوتك.. وسيختلف حول أشلائي كل العاشقين.. هل قتلني عشقك لي! أم أن غيرك من فصول من رواية في قلب الرواية رواية فتحي رضوان .... "مذكرات رجل يضاجع الوطن والتاريخ"...

كل معاركنا كانت لنيل الحرية

نقد سياسة الحكومات في حل الأزمات ووضع اللوم على الصغار وغض الطرف عن الكبار مثل التجار والمحتكرين والمرتشين وغبرهم ..

وكيف تخدع الحكومات الشعب وتوهمهم بعدم وجود الأزمات واللجوء إلى الحلول المؤقتة حيث يظهر ذلك في حوار الوزير مع خضر عندما قال له : من أعطاك الحق في هذا؟

- أنا أخذت فتوى من الشيخ إسحاق..

- إسحاق صاحب الفتاوى .. اسمع.. أعطه عشر جوالات قمح ولحم خروف..

- ماذا تقول يا ياقوتي..؟

- أقول ما سمعت يا هذا.. هذا الشيخ يؤلف الفتاوى حسب هوانا فليأخذ ما يشاء

- عشر جوالات قمح يعني ثمن قصر كبير.. ونصف خروف ثمن ثلاث جواري بيضاوات..

وتتم استمالة رجال الدين واحادتهم عن طريق الحق والصواب:

المكان : القصر الزاهر

الزمان : ليلاً

اجتماع آئمة المساجد وشيخ الأزهر والحاخام الخامس باليهود المصريين وبابا الكنيسة المصرية .... ويحدث خلاف بين شيخ

الأزهر الذي يستنكر من الشيخ اسحاق قوله حديثاً مزوراً للرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ، يغضب شيخ الأزهر ويطلب الخروج من الجلسة يخرج وهو يردد : استغفر الله العظيم.. استغفر الله العظيم. والغريب أن الجميع ضحكوا من الشيخ المجاهد .
هنا يظهر لنا الكاتب السيد حافظ كم ينافق الناس في حضرة الحاكم حتى رجال الدين ، ويستغل الفرصة الوزير بدر الجمالي ويطلب تنحية الشيخ مجاهد من مشيخة الأزهر الشريف ليتم تعيين الشيخ اسحاق الموالي للخليفة وبذلك يكون قد ضمن الفتاوي لصالحه ص ٢٥٣ :
- لقد أمر موالي بعزل الشيخ مجاهد شيخ الأزهر وتعيين الشيخ إسحاق شيخًا للأزهرالشريف.
قام واقفاً : تهلل وجه الشيخ إسحاق. لم يتوقع هذا.
عن أبي عمرو عن هلال بن رباح، عن عمران، عن رسول صلى الله غليه وسلم قال: (من اجتث نبتة فاسدة تفسد في الأرض والناس وزرع نبتة طيبة، له ثواب، له ثواب أهل
كل الأرض والسماء) صدق رسول الله.
هلل معظم الشيوخ والأئمة فرحا : ماشاء الله ما شاء الله ! بحر العلم الشيخ إسحاق.
قلة نادرة من شيوخ الأزهر تذمرت في صمت.
الكاتب موجوع في عشق الوطن :((وأنا حين تصاب مصر في

صدرها أقول آه.. وحين تصاب الكويت في قلبها يؤلمني قلبي.. و حين تتألم الإمارات في روحها توجعني روحي.. وحين ترتجف العراق أرتجف.. وحين تتنهد سوريا يدق قلبي.. أنا عروبي حتى النخاع ليس لي جنسية قُطرية محددة، وهذا سر عنائي وبلائي.. فكل البلاد تعرفني وأنا أعرف كل أهلها..))

اعتمدت الرواية على المسار السردي وعلى البعد الزمكاني كما في الأجزاء السابقة من (السباعية الروائية للكاتب السيد حافظ) هذا التناوب في الأحداث بين قصص الماضي والحاضر أعطى الرواية متعة القراءة حيث أبعدت القارئ عن جو الملل والروتين في سرد أحداث الرواية ، كما اعتدنا من الروايات التقليدية ، رواية مفعمة بالأحداث والشخصيات الغريبة الغير تقليدية .

بسبب ظروفنا الراهنة في وطننا العربي حيث يواجه الكثير من التحديات الداخلية والخارجية ووجود الكيان الصهيوني الذي يحتل أجزاء وأراض من فلسطين ولبنان وسوريا قد تأثر الأدب العربي وكان لا بد أن يوظف من أجل قضية التحرير والمقاومة ، وعلى النقد أيضاً أن يعزز رؤية الأدباء والكتاب بنقده الايجابي والفاعل.

فاديا سلوم

دمشق في ٢٠٢١/٥/٣

السيرة الذاتية

فاديا سلوم

مواليد دمشق سوريا

حاصلة على معهد إعداد المعلمين

مارست التعليم حتى عام ٢٠١٥

أكتب القصص القصيرة والخواطر

أكتب قصائد الهايكو والهايبون

لي عدة دواوين الكترونية في قصائد الهايكو من نادي الهايكو العربي، وديوان ورقي مشترك مع شاعرة جزائرية أيضًا قصائد هايكو (نزيف الورد)

شاركت بعدة كتب جماعية منها كتاب المرأة الإلهية لعام ٢٠١٩ صليل الحروف من إصدار دار ديوان العرب للنشر والتوزيع.

ببليوجرافيا الكاتب السيد حافظ
وأهم أعماله في المسرح والرواية

- من مواليد محافظة الإسكندرية جمهورية مصر العربية ١٩٤٨
- خريج جامعة الإسكندرية قسم فلسفة واجتماع عام ١٩٧٦/ كلية التربية.
- أخصائى مسرح بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من ١٩٧٤/١٩٧٦.
- حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحى بمصر عام ١٩٧٠.
- مدير تحرير مجلة (الشاشة) (دبى مؤسسة الصدي ٢٠٠٦–٢٠٠٧).
- مدير تحرير مجلة (المغامر) (دبى مؤسسة الصدي ٢٠٠٦–٢٠٠٧).
- مستشار إعلامى دبى مؤسسة الصدى (٢٠٠٦–٢٠٠٧).
- مدير مكتب مجلة أفكار بالقاهرة (الكويت).
- مدير مركز الوطن العربى للنشر والإعلام (رؤيا) لمدة خمسة سنوات.
- حصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحى موجه للأطفال في الكويت عن سرحية سندريلا عام ١٩٨٠.
- حصل على جائزة التميز من اتحاد كتاب مصر ٢٠١٥.
- حصل على جائزة علاء الجابر في المسرح كرائد من رواد مسرح الطفل ٢٠٢٣ بالقاهرة
- كتب عنه أكثر من ٨٠ رسالة جامعية بين مشروع تخرج أو ماجستير أو دكتوراه.
- <u>دراسات أجنبية خارج الوطن العربى (أمريكا وأوروبا وأسيا) منها :</u>

- "القضية الفلسطينية والمرأة في مسرح السيد حافظ" الرسالة المقدمة في إيرلندا تناولت موضوع القضية الفلسطينية والمرأة في مسرح السيد حافظ. الباحثة بريدجت ويلز قدمت هذا البحث كجزء من دراستها للماجستير. ركزت الرسالة على كيفية تصوير السيد حافظ للقضية الفلسطينية ودور المرأة في سياق هذه القضية ضمن أعماله المسرحية. (جامعة إيرلندا)
- "الأدب والحرب في مسرح السيد حافظ" كتبها الباحث حميد اسكندر مشهور. رسالة الدكتوراه التى قُدمت في الهند - جامعة شانداجار
- بحث ماجستير حول مسرحية "الشاطر حسن" جامعة ميسوري - الولايات المتحدة

عرض له في مسرح الطفل

- مسرحية سندريلا (الكويت - سلطنة عمان - البحرين) ١٩٨٣ إخراج / منصور المنصور.
- مسرحية الشاطر حسن (الكويت - دبى - أبوظبى) ١٩٨٣ إخراج / أحمد عبد الحليم.
- مسرحية سندس (الكويت - البحرين - قطر) ١٩٨٥ إخراج / محمود الألفى.
- مسرحية على بابا (الكويت - دبى) ١٩٨٥ إخراج / أحمد عبد الحليم.
- مسرحية اولاد جحا (الكويت - البحرين) ١٩٨٦ إخراج / محمود الألفى.
- مسرحية حذاء سندريلا (الكويت - بغداد) ١٩٨٧ إخراج / دخيل الدخيل.
- مسرحية بيبى والعجوز (الكويت - بغداد) ١٩٨٨ إخراج / حسين مسلم.
- مسرحية فرسان بنى هلال (الكويت) ١٩٨٩ إخراج / محمد سالم.
- عنتر بن شداد (الكويت) ١٩٨٩ إخراج / أحمد عبد الحليم
- مسرحية اولاد جحا (مصر) ١٩٨٩ إخراج / المؤلف.
- مسرحية سندس ١٩٨٩ إخراج / خمسة مخرجين.
- مسرحية حكاية لولو وكوكو ١٩٩٠ إخراج / المؤلف.
- مسرحية قميص السعادة – القاهرة ١٩٩٣ إخراج / محمد عبد المعطى

فرقة تحت ١٨ القطاع الاستعراضى بطولة وجدى العربى - عبد الرحمن أبو زهرة عائشة الكيلانى - علاء عوض ١٩٩٦ إخراج / حسام عطا

- مسرحية حب الرمان وخيزران (القاهرة)
- فرقة تحت ١٨ القطاع الاستعراضى.. بطولة : مى عبد النبى - لمياء الأمير - محمد عبد المعطى، أحمد الحجار.
- مسرحية (سفروتة في الغابة) ١٩٩٨ إخراج د. محمد عبد المعطى

من إنتاج المؤلف .. وتم عرض المسرحية في (مهرجان قرطاج المسرحى بتونس) بطولة / وفاء الحكيم، محمد عبد المعطى

كتب العديد من الروايات منها :

١- مسافرون بلاهوية ١٩٩٧
٢- نسكافيه ٢٠١٠

٣- قهوة سادة ٢٠١١
٤- كابتشينو ٢٠١٢
٥- ليالى دبى (جزأين : شاي أخضر - شاي بالياسمين) ٢٠١٤
٦- كل من عليها خان ٢٠١٥
٧- حتى يطمئن قلبى ٢٠١٦
٨- ما أنا بكاتب (تشظى منها روايتان : وهمت به – شط إسكندرية يا شط الهوى) ٢٠١٧
٩- نوروموسى الحبل السري للروح ٢٠١٨
١٠- نيروزي والبنت وجد ٢٠١٨
١١- شهر زاد تحب القهوة سادة ٢٠١٨
١٢- كرس على البحر ٢٠١٨
١٣- هل ما زلت تشرب السيجار ٢٠١٨
١٤- الحاكم بأمر اللّه وشمس ٢٠١٨
١٥- وتحممت بعطرها ٢٠١٩
١٦- حكاية البنت لاماروقراقوش ٢٠١٩
١٧- لو لم أعشقها ٢٠١٩
١٨- كل هذا الحب ٢٠١٩
١٩- نسيت أحلامى في باريس ٢٠١٩
٢٠- أنا وفاطمة ومارك ٢٠١٢ – رواية رقمية تفاعلية ط ٢٠٢٠
٢١- أنا ومارك ويوسف ٢٠١١ - يوميات رجل يضاجع الوطن والتاريخ – ط ٢٠٢١
٢٢- زينب ومارك وأنا ٢٠١٤ - طبعة ٢٠٢٢
٢٣- الدولاب – مثلث الحب – تنويعات تقنية على محور واحد – ط ٢٠٢٢
٢٤- الفلاح عبد المطيع في ثلاث رؤى – تنويعات تقنية على محور واحد – ط ٢٠٢٢
٢٥- سنابل وأحلام – تنويعات تقنية على محور واحد – قصة – فيلم – تليفزيون - ط ٢٠٢٢

ـــــ مشاريع السيد حافظ الفنية للمسرح ـــــ

مشروع المسرح الكوميدي :

١. الغجرية والسنكوح
٢. وسام من الرئيس
٣. رحلات ابن بسبوسة
٤. أنا ما ليش حل
٥. عريس الغفلة
٦. حكاية الفلاح عبد المطيع
٧. حكاية مدينة الزعفران
٨. الحوش
٩. الراجل اللى لعبها صح
١٠. امسكوا سالم حشيشة
١١. ملك الزبالة
١٢. حرب الملوخية
١٣. الرقص على النار
١٤. عوانس ٢٠٠٠
١٥. بيت الحبايب
١٦. خطفونى ولاد الإيه

<u>كتب مشروعاً مسرحياً للقضية الفلسطينية وحرب أكتوبر والاستنزاف والقضية المصرية الوطنية ضد الانجليز ، تضمن :</u>

١. رجال في معتقل
٢. يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف الحانة الشاحبة العين
٣. واللّه زمان يا مصر
٤. الأقصى في القدس يحترق
٥. أحبك يا مصر
٦. حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث.
٧. الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب.
٨. مصطفى كامل.

٩. العزف في الظهيرة.
١٠- عبدالله النديم.

كتب لمسرح الطفل مشروعا به مسرحيات

١) سندريلا
٢) الشاطر حسن
٣) أبو زيد الهلالى
٤) سندريلا والأمير
٥) سندس
٦) على بابا
٧) أولاد جحا
٨) بيبى والعجوز
٩) سندباد سواح في البلاد
١٠) قطر الندى
١١) عنتر بن شداد
١٢) فستق وبندق
١٣) الفارة يويو والقطة نونو
١٤) أحلام بابا نويل
١٥) حمدان ومشمشة
١٦) سفروته في الغابة
١٧) حب الرمان وخيزران
١٨) الوحش العجيب
١٩) نوسة والعم عزوز
٢٠) الساحر حمدان.

قدم مشروعا للمسرح التجريبى به

١) كبرياء التفاهة في بلاد اللا معنى.

٢) حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث.
٣) هم كما هم ولكن ليسوا هم.
٤) علمونا أن نموت وأن نحيا
٥) الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء.
٦) حبيبتى أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان.
٧) حبيبتى أميرة السينما
٨) إشاعة.
٩) أجازه بابا
١٠) الميراث

ـــــ سيمفونية المواقف ٥ مسرحيات تجريبية فصل واحد وهى : ـــــ

١١) إيقاع في رحم الكلمات العذرية
١٢) نغم في الحلم الفوضوي.
١٣) تقسيمات مختزنة للشمس
١٤) سقوط حضارة لوط
١٥) الخادمة والعجوز(٦ مسرحيات تجريبية)
١٦) المفتاح
١٧) الخلاص يا زمن الكلمة الكذب الكلمة الخوف.
١٨) سيزيف القرن العشرين.

ـــــ الأشجار تنحنى أحيانا (مسرحيات تجريبية) وهى : ـــــ

١٩) رجل ونبى وخوذة.
٢٠) امرأة وزير وقافلة
٢١) طفل وقوقع وقزح.
٢٢) لهو الأطفال في الأشياء شيء

٢٣) تكاثف الغثاثة على الخلق موتا
٢٤) خطوة الفرسان في عصر اللا جدوى.. كلمة
٢٥) محبوبتى محبوبتى قمر الخصوبة في شرنقة حبنا ميلادا
٢٦) تعثر الفارغات في درب الحقيقة.. بحث
٢٧) يا له من عالم مظلم بارد متخبط
٢٨) الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب
٢٩) معزوفة للعدل .. الغائب.

كتب ٣١ مسرحية بين دقيقة ونصف دقيقة في مجموعة "صراع الألوان. وهى :

١. صراع الألوان
٢. وطن
٣. العلم
٤. حياة مواطن
٥. المرحوم
٦. رداء الأبيض والأسود
٧. طوق الوطن
٨. لا والموت شرفا
٩. مسرحية الثورة
١٠. مسرحيات قصيرة جدا
١١. الإعلام
١٢. الخروج من دورة مياه
١٣. أغنيات قشور الليمون في ميدان التحرير
١٤. تمثال في الميدان
١٥. ذات صباح
١٦. ليلة ٢٨ يناير ٢٠١١
١٧. حوار الجياد المجهدة
١٨. الدراما إشارة دخان في مسرح مظلم
١٩. القبض على ثائر التحرير

٢٠. الثورة – نجم الإنترنت
٢١. المحطة
٢٢. عربة الله
٢٣. سوف تصعد
٢٤. حديث عن رجل
٢٥. الإنسان
٢٦. الأقصى في القدس يحترق
٢٧. من الذي يدق الباب.
٢٨. لا أستطيع أن أسكت
٢٩. أرض اللا محدود
٣٠. رجل مهم وغير مهم
٣١. العزف في الظهيرة

ـــــ مزامير السيد حافظ المسرحية ؛ وهى : ـــــ

٣٢. لعلنا نفلح
٣٣. لعلنا ننجح
٣٤. - لعلنا نفكر
٣٥. مزامير من لغة الصمت (حياة)
٣٦. مزامير من لغة الصمت (انتظار)
٣٧. نعم .. لا
٣٨. محاضرة
٣٩. أنا
٤٠. ذات مساء
٤١. بنفسج
٤٢. الكلمة للأرض أرض الكلمة
٤٣. روما ونيرون
٤٤. سوف نصعد
٤٥. قصيدة
٤٦. النار وعصفور الجنة من الأم.. إلى الفتى الطائر

٤٧. ذات ليل
٤٨. حياة
٤٩. ذات صباح
٥٠. حكاية مدينة الزعفران
٥١. ظهور واختفاء ابو ذر الغفاري.
٥٢. يوسف بن تاشفين
٥٣. قرية المرفوض في مدبنة الرفض ترفض رفض الأشياء
٥٤. القطار المسافر الى القاهرة على رصيف رقم ٣
٥٥. أغنيات قشور الليمون تلفت أنظار حفل كونسير في متحف الفنون الجميلة في شارع منشأ بمحرم بك بالإسكندرية
٥٦. بوابة الميناء
٥٧. المنشار
٥٨. التحقيق
٥٩. المسافر ٢٠١٨
٦٠. الجراد ٢٠١٨

قدم مشروعاً للمسرح النسوي يحتوي على (٥) مسرحيات للنساء
تحت عنوان إكسبر يسو ومعها

١) امرأتان
٢) اكسبر يسو
٣) ليلة ليلاء
٤) ليلة الخميس
٥) ليلة اختفاء الحاكم بأمر الله
٦) ليلة اختفاء إخناتون
٧) ليلة اختفاء فرعون موسى

ـــــ كما كتب السيد حافظ للمسرح ثلاث مسرحيات مونودراما. وهى : ـــــ

١- اكسبر يسو
٢- الخادمة والعجوز
٣- أجازة بابا

أخرج للمسرح

- مسافر ليل (لصلاح عبد الصبور) عام ١٩٧٠ من بطولة ٢٥ طفل وطفلة (أصغرهم ٦ سنوات وأكبرهم ١٢ سنة) عرض غنائى موسيقى (ألحان حمدى رؤوف وكورال ٤٠ طفل وطفلة) المسافر ٦ شخصيات والراكب ٦ شخصيات عشري السترة ١٠ شخصيات.
- (الحبل) إيوجين أونيل ١٩٦٨ بطولة مهدي يوسف (المؤلف الشهير الحالى) – معهد إعداد الفنيين التجاريين.
- الزوبعة لمحمود دياب ، كلية التربية عام ١٩٧٣.
- الخروج من ساحل المتوسط قصيدة محمود درويش عرض بطولة ١٢٠ ممثل وممثلة من الشباب.
- آه يا وطن ١٩٧٣ قصائد سيد حجاب ، مجدي نجيب ، عبد الرحمن الأبنودي - فؤاد حداد.
- حديقة الحيوان لإدوارد أولبى ترجمة على شلش بطولة "أحمد آدم" نجم الكوميديا حالياً ، صفاء غراب قصاص معروف حاليا.
- كوكو ولولو ، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج خاص.
- أولاد جحا ، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج قصر ثقافة مصطفى كامل.
- نال جائزة أحسن مخرج في مراكز الشباب عام ١٩٧٠ عن مسرحية (جواز سفر) إعداد / عن أشعار محمود درويش وسميح القاسم.

أسس جماعات تجريبية للمسرح

- فرقة الصعاليك – فرقة ألف باء مسرح – جماعة الاجتياز – وكان ضمن هذه المجموعة الفنان/ فاروق حسنى وزير الثقافة السابق ،ود/ مصطفى عبد المعطى وكيل وزارة الثقافة السابق. والفنان مسعد خميس وعلى الجندي ومحمد نوار وقد أخرج يوسف عبد الحميد مسرحية كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى بطولة مسعد خميس ونازك ناز ومسرحية سيزيف بطولة على الجندي.. ومسرحية إيقاع في رحم الكلمات العذرية بطولة محمد أنور.
- جماعة المسرح الطليعى التى قدمت مسرحية (آه يا وطن) لمدة ١١٠ يوم وكانت أول فرقة للهواة في تاريخ مصر تقدم عرضاً متواصلاً دون أجازة – عام ١٩٧٣.

أعماله في فرق الأقاليم والمحافظات

م	المكان	المسرحية	المخرج	سنة العرض
١	بيت ثقافة أبو تشت	رحلات ابن بسبوسة	فريد عبد الحميد	١٩٩٤
٢	بيت ثقافة السنبلاوين	رحلات ابن بسبوسة	رجائى فتحى	١٩٩٥
٣	قصر شبرا الخيمة	ملك الزبالين	محمد الخولى	١٩٩٦
٤	ميت غمر	ملك الزبالين	على عزب	١٩٩٦
٥	العائم	ملك الزبالين	محمد الخولى	١٩٩٦
٦	القليوبية	ملك الزبالين	ماهر سليم	١٩٩٦
٧	أبو حمص	قراقوش والأراجوز	سيد هنداوي	١٩٩٧
٨	العريش	النديم	عبد الستار الخضري	١٩٩٧
٩	غزل المحلة	خطفونى ولاد الإيه	مجدي مجاهد	١٩٩٧
١٠	بلبيس	رحلات ابن بسبوسة	إبراهيم شكري	١٩٩٧
١١	المسرح العائم	قراقوش والأراجوز	محمد الخولى	١٩٩٧
١٢	بيت منشية ناصر	عاشق القاهرة	أحمد عبد الباقى	١٩٩٨
١٣	قصر	حكم قراقوش	أسامة شفيق	١٩٩٨
١٤	بيت النصر	ملك الزبالين	فوزي شنودة	١٩٩٩
١٥	أبو حمص	ملك الزبالين	عادل شاهين	٢٠٠١
١٦	الجيزة	حرب الملوخية	أشرف فاروق	٢٠٠٢
١٧	أبنوب	حرب الملوخية	عادل بركات	٢٠٠٢
١٨	الغنايم	وسام من الرئيس	محمد المصري	٢٠٠٤

١٩	زفتى	وسام من الرئيس	السيد الحسينى	٢٠٠٤
٢٠	ميت غمر	ملك الزبالة	على سرحان	
٢١	قصر ثقافة فاقوس	ملك الزبالة	السيد عونى	٢٠١٠
٢٢	قصر ثقافة بهتيم	ملك الزبالين	اميرة شوقى	

أشهر ما أخرج السيد حافظ من مسرحيات للمسرح

١) بنطلون روميو تأليف أبو السعود الأبيارى
٢) الغربان - تأليفه
٣) مسافر بلا متاع لجان انوى.
٤) الخواجة لامبو مات لعبد الرحمن الأبنودي
٥) شرق المتوسط لمحمود درويش
٦) الزوبعة لمحمود دياب
٧) الحبل لجان أنوى
٨) حديقة الحيوان لإدوارد أولبى بطولة أحمد آدم
٩) هم كما هم وليسوا هم الصعاليك تأليفه وبطولة مهدي يوسف المؤلف الشهير حالياً مؤلف يوميات ونيس
١٠) ليالى الحصاد لمحمود دياب
١١) أحبك يا مصر تأليفه
١٢) سندس تأليفه
١٣) الخطوبة لتشيكوف
١٤) المخبأ تأليفى
١٥) واللّه زمان يا مصر تأليفه
١٦) أحبك يا مصر تأليفه
١٧) مصطفى كامل تأليفه
١٨) عبد اللّه النديم تأليفه
١٩) مسافر ليل لصلاح عبد الصبور كاملة من بطولة ٣٠ طفلاً ألحان حمدى رؤوف
٢٠) أولاد جحا تأليفه
٢١) ومن أشهر ممن ساعده في الإخراج لسنوات

الأستاذ عادل شاهين
الأستاذ محمد غباشى النجم المعروف الآن
المخرج ناجى أحمد ناجى
المخرج سيد شعبان
المخرج رمضان عبد الحفيظ

أخرج مسرحياته المؤلفة للمسرح من مصر الأساتذة المخرجون

أحمد عبد الحليم أخرج ٤ مسرحيات
محمود الألفى مسرحيتان
مجدى عبيد مسرحيتان
فاروق زكى مسرحية
دكتور محمد عبد المعطى مسرحيتان
دكتور حسام عطا مسرحية
فاروق زكى مسرحية
سمير حسنى مسرحية
محمد متولى مسرحية
عبد الرحمن الشافعى مسرحية
أشرف فاروق مسرحية
أحمد إسماعيل مسرحية
سمير زاهر مسرحية
عادل شاهين مسرحية
أسامة شفيق مسرحيتان
مجدى مجاهد مسرحيتان
محمد سالم مسرحية
عباس أحمد مسرحية

إميل شوقى مسرحية
على سرحان مسرحية
السيد عونى مسرحية
اميرة شوقى مسرحية
بالإضافة لحوالى ٣٠ مخرجًا من أشهر مخرجى المحافظات

أخرج مسرحياته من العراق الأساتذة

د وليم يلدا مسرحية الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء
دكتور سعدي يونس مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع
دكتور عباس التاجر العراق بابل مسرحية حكاية مدينة الزعفران
دكتور بشار عليوى مسرحية اختفاء أبى ذر الغفارى
المخرج هشام عبد الرحمن (إعداد وإخراج) مسرحية (سيمفونية العصافير) الفلسطينى المقيم في بغداد معدة عن مسرحية (حبيبيتى أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان) للكاتب المصري السيد حافظ مع مجموعة من أشعار معين بسيسو ومحمود درويش عرضت في معهد الفنون الجميلة في بغداد عام ١٩٨٧ على خشبة المسرح الدوار في المعهد وهى ضمن أطروحات الطلبة للتخرج في المعهد وكانت الممثلة زهرة بدن تمثل أحد أدوار المسرحية الرئيسة فيها ..

من الكويت أخرج مسرحياته

منصور المنصور (مسرحية سندريلا)
دخيل الدخيل (مسرحية سندريلا والأمير الجزء الثانى)
د حسين مسلم (مسرحية ييبى والعجوز)
عبد الله عبد الرسول (مسرحية مدينة الزعفران وحكاية الفلاح عبد المطيع)

أشهر من أخرج له في الإمارات

جاسم عبيد الساحر حمدان

أشهر من أخرج له من تونس

الطيب السهلى المخرج التونسى أخرج مسرحية الفلاح عبد المطيع مرة في فرقة جزائرية باسم " الليلة نحكى " ونالت جائزة افضل عرض ٢٠١٠ ومرة في تونس لفرقة تونسية تونس باسم "ثورة الصبار"

كتب ودراسات مسرحية قدمت عن أعماله في مسرح الطفل :

- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت - دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب - المعهد العالى للفنون المسرحية ١٩٨٤- الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧.
- كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ - سميرة أوبلهى - مكناس المغرب ١٩٨٦ - الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.
- الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجًا على بابا - نزيهة بن طالب (الناشر - العربى للتوزيع).
- مسرح الطفل عن السيد حافظ – نموذجًا " مسرحية الشاطر حسن " فاطمه حاجى - المغرب ١٩٩١.
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجًا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦ - ١٩٩٧. (المغرب).
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية "سندريلا والأمير .وقميص السعادة" د. عبد العزيز خلوفة - جامعة محمد بن الله - فاس – المغرب ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣.
- دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج " سندريلا " للسيد حافظ.سناء جلال أحمد على – جامعة المنوفية – قسم الإعلام التربوي– جمهورية مصر العربية ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣.
- مسرح الطفل - دكتور على عاشور الجعفر – الكويت
- مسرح الطفل في الكويت – د. نرمين الحوطى – الكويت
- خصوصية التأليف لمسرح الطفل في الوطن العربى (نموذجاً السيد حافظ) – م.م. حيدر على الأسدى – العراق.

- مفهوم الثورة في مسرح الطفل في أعمال السيد حافظ – د. رشا دياب كلية التربية النوعية– جامعة طنطا –جمهورية مصر العربية.

كتب ودراسات مسرحية عن أعماله في المسرح التجريبى والمسرح والتراث العربى :

- بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ- موسكو- تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.
- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربى - صليحة حسنى - بحث- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧.
- كتاب الفلاح في المسرح العربى - نموذجًا حكاية الفلاح عبد المطيع - للسيد حافظ – خديجة الفلاح - جامعة محمد الأول - المغرب الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.
- كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ - نموذجا ظهور واختفاء أبى ذر الغفاري- منصورية مباركى - وجدة - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٩.
- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ -نموذجًا ٦ رجال في معتقل شنايف الحبيب - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٩٠.
- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربى.
- السيد حافظ نموذجًا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد - المغرب١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب- نموذجا - عائشة عابد - جامعة محمد الأول -١٩٩١.
- التجريب والعبث في المسرح العربى من خلال مسرحية سيزيف للالسيد حافظ – حليمة حقوقى ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجًا ١ " حبيبتى أنا مسافر و القطار أنت والرحلة الإنسان " ١٩٩٢-١٩٩٣ بنيونس الهواري. (المغرب)
- المسرح السياسى عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد – جامعة محمد الأول- وجدة- المغرب - ١٩٩٦.
- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا بنيونس الهواري ١٩٩٩-٢٠٠٠ (المغرب).
- المسرح التجريبى عند السيد حافظ نموذجًا مسرحية " سيزيف " سميرة لمسايح ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).

- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " السيد حافظ - نموذجًا - فاطمة زكاوي ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
- السيد حافظ والمسرح التجريبى د. ليلى بن عائشة – الجزائر.

<u>المسلسلات التليفزيونية :</u>

مبارك	(١٥ حلقة) إخراج /كاظم القلاف.
العطاء	سهرة (الكويت) إخراج / عبد العزيز منصور.
الحب الكبير	سهرة (الكويت) إخراج / حسين الصالح.
الغريب	سهرة ٣ أجزاء (الكويت) إخراج /يوسف حمودة.
صغيرات على الحب	مسلسل ١٥ حلقة (تليفزيون الكويت) بطولة : حياة الفهد - إخراج / محمد عيسى.
صدى الأيام	سهرة (تليفزيون الكويت) إخراج /كنعان حمد - بطولة : منصور المنصور - هدى حمادة.
الدرب الجديد	سهرة تليفزيونية بطولة : جلال الشرقاوي، ياسر جلال، طارق دسوقى، إخراج / سيد عبيدو، (التليفزيون المصري).
منين أجيب ناس	مسلسل ١٥ حلقة بطولة معالى زايد ، محمد وفيق ، حنان شوقى ، محمود الجندي، إخراج كريم ضياء الدين (التليفزيون المصري).
أنا وبناتى في الزحام	مسلسل ١٥ حلقة بطولة زيزي البدراوي، أحمد خليل ،سيد عبد الكريم ،أحمد سلامة إخراج محمد عبد السلام (التليفزيون المصري).
علاء الدين والأميرة ياسمين	مسلسل أطفال _ يقع المسلسل في ٣٦ حلقة بطولة / نوال أبو الفتوح ، أحمد عبد الوارث ،ضياء المرغنى ،هشام عبد الله، ناصر سيف، هالة فاخر إخراج / أيمن عبيس (إنتاج التليفزيون المصري).
عصفور تحت المطر	مسلسل في ٣١ حلقة بطولة / أحمد عبد العزيز ، تيسير فهمى ، أحمد ماهر، وجدي العربى ، سيد عبد الكريم ، عزة بهاء، تهانى راشد ، غسان مطر، هشام عبد الله، ضياء المرغنى، مخلص البحيري ومن إخراج / محمود بكري (إنتاج التليفزيون المصري).
همام وبنت السلطان	مسلسل أطفال _ يقع المسلسل في ٢٨ حلقة بطولة / هالة فاخر، علا رامى ، وجدي العربى ، غسان مطر ، عايدة عبد العزيز ، حنان سليمان .. ومن إخراج / أحمد مجدي (ومن إنتاج التليفزيون المصري).
وبحلم بيك يا وطن	مسلسل أطفال - يقع المسلسل في ٣٠ حلقة - بطوله احمد سلامه ونوال أبو الفتح ومحمد وفيق وممدوح وافي وإخراج محمد دنيا.

المسلسلات الإذاعية :

مسلسل البيت الكبير	٩٠ حلقة / إذاعة قطر مدة الحلقة ١٥ق
مسلسل غرباء في الحياة	البحرين / إذاعة ٣٠ حلقة.
٥ مسلسلات إذاعة –الكويت	المسلسل ٣٠ حلقة .
٩٠ حلقة برنامج كتاب خليجى	إذاعة قطر .
٣٠ حلقة إغاثة الأمة	إعداد وسيناريو - انتاج إذاعة قطر إذاعة قطر
٣٠ حلقة مسلسل جنون وفنون التاريخ	إذاعة أبو ظبى - إخراج / حبيب غلوم
٣٠ حلقة مسلسل علاء الدين والأميرة ياسمين	إذاعة الكويت إخراج / أحمد مساعد بطولة محمود يس
٣٠ حلقة مسلسل سندباد	إذاعة الكويت. إخراج أحمد مساعد
٣٠ همام وبنت السلطان	إذاعة البحرين - إخراج/ إبراهيم عيسى

قائمة كتب الدراسات النقدية والرسائل الجامعية
عن أعمال الكاتب السيد حافظ

١- دينامية الفعل الدرامى في مسرح السيد حافظ - دكتور مصطفى رمضانى (مغربى) و٦ باحثين معه.
٢- التشظى وتداخل الأنواع الأدبية (تجربة السيد حافظ في المسرواية) "جزءان" إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى .
٣- المسرح التجريبى بين المراوغة اضطراب المعرفة د. نجاة صادق الجشعمى – العراق.
٤- السيد حافظ في عيون الباحثين والنقاد الجزائريين د. نجاة صادق الجشعمى – العراق.
٥- المشاكس د. نجاة صادق الجشعمى – العراق
٦- التأثيث المكانى في رواية ليالى دبى شاى بالياسمين – د. محمد زعترى - الجزائر.
٧- أعمال السيد حافظ المسرحية من الفهم والتفسير إلى صناعة الوعى إعداد الدكتور: مفتاح خلوف – الجزائر – ط ٢٠٢٠م.
٨- الحب الملكى – سحر التنهيد والعشق – مقتطفات من سباعية السيد حافظ الروائية – د. نجاة صادق الجشعمى – العراق ٢٠٢٠م
٩- السيد حافظ والذاكرة المسرحية في حوارات – إعداد الكاتب : أحمد حافظ - مصر - ط٢٠٢٠م
١٠- امبراطورية المسرح – دراسات نقدية في مسرح السيد حافظ - د.ناديه سعدونى ، الجزائر ط ٢٠٢٠م.
١١- الهجنة الأجانسية في أعمال السيد حافظ الإبداعية - د. نادية سعدونى – الجزائر – ط ٢٠٢٠م.
١٢- معارك المسرح " دراسات في النقد المسرحى لنصوص السيد حافظ " د. إبراهيم بوخالفة – الجزائر – ط٢٠٢٠م
١٣- بلاغة التعبير عن فكر الكاتب السيد حافظ السياسى في إبداعه الروائى – رسالة ماجستير – مى جمال الشربينى – مصر - ط ٢٠٢٠م
١٤- ثنائية المخاتلة بين النص الغائب والصورة الذهنية في مسرح السيد حافظ - إعداد : "أسمهان سعودى وسناء نويوية " اشراف د . محمد زعيتري – الجزائر - ط ٢٠٢٠م.
١٥- التجريب في المسرح العربى مسرح السيد حافظ نموذجًا – إعداد: عبد الحق قرطيط – إشراف الدكتور / يونس لوليدي – المغرب – ط ٢٠٢٠ م
١٦- صور المرأة وأبعاد توظيفها في مسرحيات السيد حافظ – إعداد عفاف صغيرة ونادية زوالى – إشراف الدكتور / مفتاح خلوف – الجزائر – ط ٢٠٢٠م.
١٧- التشاكل الأجناسى في سباعية السيد حافظ – د. أمل درويش – القاهرة - مصر.

١٨- إستراتيجية النص وتفاعل المتلقى في الخطاب الأدبى رواية "كابتشينو " للسيد حافظ – د. ربيعة حنيش – الجزائر.
١٩- عمالقة على المقهى مع السيد حافظ – الكاتب والناقد أحمد حافظ – ط ٢٠٢١.
٢٠- التجريب وجماليات البناء السردي في الرواية العربية - ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب" - ط ٢٠٢١.
٢١- معمارية البناء وجماليات السرد ما بين الزمانكية وعولمة النقد – ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب" - ط ٢٠٢١.
٢٢- العنونة ما بين الصورة والزمانكية في الرواية – ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب" - ط ٢٠٢١.
٢٣- شرنعة العشق ما بين البراجماتية والدوجماطيقية - ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب". - ط ٢٠٢١.
٢٤- السرد الروائى ما بين خلخلة التأريخ وتجاوز الذاكرة - ضمن مشروع النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء الرابع - نموذجًا رواية "كل من عليها خان". - ط ٢٠٢١.
٢٥- التمرد على نمطية السرد في بنية الرواية - ضمن مشروع النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء الثانى - نموذجًا رواية "كابتشينو". - ط ٢٠٢١.
٢٦- تجليات التناص في رواية "أنا وفاطمة ومارك" – د. حنان حطاب – ط ٢٠٢١.
٢٧- بناء البطل التراجيدي في مسرح السيد حافظ – إشراف: د. عزوز ختيم إعداد الطالبين بن حافظ عائشة ـ بوزيدي زكريا - جامعة محمد بوضياف – الجزائر ط ٢٠٢١.
٢٨- فنيات الكتابة المسرحية " مسرحية امرأتان نموذجًا" للكاتب السيد حافظ – دراسة بقلم بسمة حرود ـ نورة حبيب ـ تقديم الدكتور محمد زعيتري – الجزائر - طبعة ٢٠٢١م.
٢٩- البنية السردية في الرواية العربية الحديثة رواية "ما أنا بكاتب" للسيد حافظ رسالة ماستر - الجزائر بقلم بلقليل دلال و بن صوشة كنزة – ط ٢٠٢٢
٣٠- المرأة والبعد الاجتماعى والعقائدي في رواية "كل من عليها خان" للسيد حافظ - إعداد: حمريط زهيرة - خلفة إيمان – ط ٢٠٢٢
٣١- البعد السياسى التحريضى في نصوص السيد حافظ المسرحية دراسة بقلم ايمان خالد مهدي عمران – ط ٢٠٢٢
٣٢- البناء الفنى في الرواية المسرحة نموذجًا رواية كل من عليها خان للسيد حافظ دراسة بقلم أ. فضيلة طايبى و أ. آسيا خيتوس – ط ٢٠٢٢
٣٣- تشكيل النّص غير الملفوظ فى مسرحيات السّيد حافظ رسالة ماجستير بقلم زهرة هبوب وصفية زلوف - إشراف البروفسور مفتاح خلوف – جامعة محمد بوضياف – الجزائر – ط ٢٠٢٢

٣٤- السيد حافظ في عيون نقاد وأدباء فلسطين - مجموعة نقاد من فلسطين
(د. إبراهيم طه أ. عبد اللّه الشيتى أ. حسن عبد الهادي د. نادر القنة
أ. وليد أبو بكر أ. عبد القادر كراجة أ. ناصر العودة أ. سليمان الشيخ
أ. ماجد الشيخ)
٣٥- البناء الفنى للحكاية الشعبية على بابا والأربعين حرامى بين الموروث الشعبى
أ. يوسف عبد الرحمن إسماعيل
٣٦- إعادة كتابة التاريخ في مسرح الطفل العربى. مسرحية. أبوزيد الهلالى. للسيد حافظ إعداد :
سعاد مدانى - نصيرة بن زموري
٣٧- السيرة الشعبية في مسرح الطفل - السيد حافظ نموذجا - د. طارق الحصري.
٣٨- هندسة الشخصيات في رواية ليالى دبى للكاتب السيد حافظ - فاطمة صغيري
٣٩- الحاكم بأمر اللّه ما بين بن باكثير والسيد حافظ وسالم بن حميش - ا.د. محمد عبازه
٤٠- السيد حافظ في عيون كتاب وفنانين ونقاد العراق - إعداد. نجاة صادق الجشعمى
د. خلود جبار عبيد د. نزار شبيب العبادي م.م. حيدر على الأسدي
أ. سحر الجابري د. ستار عايد العتابى م.م. زينب نوري لعيوس
أ. صالح البدري د. خلود محمود عبود أ. أحمد سعدون البزونى
أ. يوسف عبود جويعد
٤١- "السيد حافظ في عيون كتاب ونقاد وأدباء الكويت" إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى
د. محمد المنصور د. نرمين يوسف الحوطى د. محمد مبارك الصوري أ. آمال الغريب
أ. عبد اللّه عبد الرسول أ. عماد منصور المنصور أ. صالح الغريب أ. عبد المحسن الشمري
أ. أحمد الرقعى أ. فيصل السعد أ. خليل الوادي
٤٢- حضور الفاطميين في مسرحيات السيد حافظ - د. نزار شبيب كريم العبادي
٤٣- السرد الروائى ما بين خلخلة التأريخ وتجاوز الذاكرة - د. نجاة صادق الجشعمى
أ.د. هاجر مباركى د. وفاء كمالو د. سعيدة خلف
د. داليا بدوي أ. شيماء أحمد رُميح أ. رضوى جابر شعباناً.
حسن الجوخ أ. بسنت حسين أ. مى جمال الشربينى
أ. طايبى فضيلة أ. خيتوس آسيا
٤٤- الشخصيات ما بين المرئى واللامرئى والثابت والمتغير في السرد الروائى - السيد حافظ نموذجا
إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى
أ.د. فايزة محمد سعد أ.د. سيد على إسماعيل د. عايدي على جمعة
د. كاميليا عبد الفتاح أ. إيمان الزيات أ. رضوى جابر
أ. أحمد حنفى أمل سالم

٤٥- التجريب وانحرافات السرد في الرواية - السيد حافظ نموذجا إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى
د. نجاة صادق الجشعمى أ.د. هاجر مباركى د. أفكار أحمد زكى د. سعيدة خلف د. وفاء كمالو د. كاما ليا عبد الفتاح
د. محمد مخيمر د. داليا بدوي د. رائدة العامري
أ. إيمان الزيات أ. احمد محمد الشريف أ. سحر الجابري
أ. بسنت حسين أ. فاديا سلوم أ. رضوى جابر
٤٦- التجريب ومكونات البنى السردية في الرواية- السيد حافظ نموذجا- إعداد: نجاة صادق الجشعمى.
٤٧- العنونه ما بين الصورة و الزمانكية في الرواية- السيد حافظ نموذجا - د. نجاة صادق الجشعمى
٤٨- تجليات التناص في الخطاب السردي. رواية أنا وفاطمة مارك للسيد حافظ نموذجا
إعداد : (سميحة بايفوح - والزهرة خنوش - وراضية كبور)
٤٩- الحب ما بين الاصطلاح والرمزية- روايات السيد حافظ نموذجا - د. نجاة صادق الجشعمى
٥٠- تجليات الحداثة في الخطاب السردى المعاصر كل من عليها خان للكاتب السيد حافظ نموذجا – د. فايزة محمد سعد
٥١- صورة المجتمع في نصوص مسرح الطفل المستلهمة من التراث عند السيد حافظ - د. هدى سعيد عبد العليم
٥٢- المسرح والتراث والتاريخ تجربة السيد حافظ - سميرة أوبلهى
٥٣- التجريب في المسرح العربى مسرح السيد حافظ نموذجًا - عبد الحق قرطيط
٥٤- صورة المرأة وأبعاد توظيفها في مسرحيات السيد حافظ "نماذج مختارة" – إعداد: عفاف صغيري و نادية زوالى
٥٥- ثورة الإبداع في المسرح والسرد نموذجًا الكاتب السيد حافظ - د. وفاء كمالو
٥٦- جمالية الكتابة المسرحية و السردية عند السيد حافظ - د. كمال الدين عيد
٥٧- مملكة السرد - دراسات نقدية في سرديات السيد حافظ - د. إبراهيم بوخالفة
٥٨- الهجنة الأجناسية في أعمال السيّد حافظ الإبداعية - د. نادية سعدونى
٥٩- مفهوم الثورة في مسرح الطفل في أعمال السيد حافظ - رشا دياب
٦٠- خصوصية التأليف في مسرح الطفل في الوطن العربى-السيد حافظ نموذجا إعداد: د. حيدر على الأسدي
٦١- التأثيث المكانى في رواية ليالى دبى شاي بالياسمين للكاتب السيد حافظ
إعداد : سليم ميرة - خالد ربعى
٦٢- تمثيل العالم حفريات في الأدب الروائى للكاتب السيد حافظ - د. إبراهيم أبو خالفة - الجزائر

٦٣- السيد حافظ في عيون نقاد المغرب- الجزء الأول- إعداد : نجاة صادق الجشعمى

أ.د. مصطفى رمضانى أ.د عبد الرحمن بن زيدان د. شنايف الحبيب
أ. محمد السعيدى أ. نصيرة يعقوبى أ. عبد السلام بوسنينه
أ.د. عبد الكريم برشيد أ. الهوارى بن يونس أ. نعيمة عبد لاوى
أ. محمد المحراوى أ. ثوريا ماجدولين أ. سعاد درير

٦٤- السيد حافظ في عيون نقاد المغرب- الجزء الثانى- إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

أ. صفاء درويش أ.د. عبد العزيز خلوفه أ. نزيهة بن طالب
د. نادية فضمى أ. فاطمة حاجى أ. سميرة أوبلهى
أ. سميرة لمسايح أ. يمينة الراوي أ. سعاد درير
أ. زروق أحمد أ. أحمد مرزاق أ. حميد حقون
أ. فاطمة زكاوى أ. حليمة حقونى)

٦٥- انحطاط العالم والسرد العربى السيد حافظ في عيون الباحثين والنقاد الجزائريين

د. إبراهيم بوخالفة أ. د. ابراهيم بوخالفة أ . ليلى بن عائشة
أ . هاجر مباركى د . نادية سعدونى أ . وافية بولفعة
أ . عائشة حمادو أ . نصيرة علاك أ . كلثوم باجى
أ. هيدتش اسماعيل أ. عبد النّاصر بن بناجى أ. عبد القادر سرير عبد الله

٦٦- تمظهر التجديد في بنية السرد في القصة القصيرة- السيد حافظ نموذجا – إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

أ.د. إبراهيم بوخالفة الجزائر د. وفاء كمالو مصر أ.د. السعيد الورقى مصر
د. ليلى بن عائشة الجزائر د. هاجر مباركى الجزائر د. إبراهيم طه فلسطين
د. منيرة مصباح أمريكا د. عبد العزيز خلوفة الجزائر د. نادية سعدونى الجزائر
د. أمال شوقى مصر د. عائشة حمادو الجزائر د. ماهر عبد المحسن مصر
د. وافيه بو لفعه الجزائر د. نصيرة علاك الجزائر أ. فيصل صوفى اليمن
أ. إيمان الزيات مصر أ. شوقى بدر يوسف مصر أ. يوسف عبد المسيح العراق
أ. سعيد فرحات لبنان أ. شاهيناز الفقى مصر أ. عبد الله هاشم مصر
أ. شفيق العمروسى مصر أ. سمير عبدالفتاح مصر أ. محمود قاسم مصر
أ. السيد الهبيان مصر أ. أحمد محمد الشريف مصر) أ. عبد الله الشيتى فلسطين

٦٧- التنوع الدلالى في مسرح الطفل - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

أ.د جميلة مصطفى الزقاي الجزائر د. ليلى بن عائشة – الجزائر د. وفاء كمالو – مصر
د. منيرة مصباح - أمريكا د. لبابة فتحى – مصر أ. ايمان حسين – مصر

د. خلود محمود عبود – العراق د. نرمين يوسف الحوطى أ. نزيهة بن طالب – المغربأ.
فاطمة حاجى – المغرب أ. يمينة الراوى – المغرب أ. أمال الغريب – الكويت
أ. نعيمة عبد لاوى – المغرب أ. ايمان الزيات – مصر أ. بدورذات – مصر
أ. عواطف الزين – الكويت

٦٨- رؤية النقد لعلامات النص المسرحى في مسرح الطفل في الوطن العربى - السيد حافظ نموذجا.. إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

٦٩- التشظى وتداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية- السيد حافظ نموذجا- الجزء الثانى إعداد : نجاة صادق الجشعمى

٧٠- التجريب في مسرح السيد حافظ - د. ليلى بن عائشة - الجزائر

٧١- المسرح التجريبى بين المراوغة واضطراب المعرفة- السيد حافظ نموذجا إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

٧٢- إشكالية الحداثة والرؤي النقدية في المسرح التجريبى الجزء الثانى- السيد حافظ نموذجا إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

أ.د. سعد أردش مصر أ. د. عبد الكريم برشيد المغربأ.د جميلة مصطفى الزقاي الجزائر أ. بنيونس الهواري الجزائر د. سميرة أوبلهى المغرب أ. فاطمة زكاوى المغرب

د. أحمد العشرى مصر أ. عادل النادى مصر د. مازن الماحى مصر
أ. أحمد غانم مصر أ. حليمة حقونى المغرب أ. عبد الغنى داود مصر
أ. نصيرة يعقوبى المغرب أ. محمود قاسم مصر أ. محمد يوسف مصر
أ. أحمد الشريف مصر د. ليلى بن عائشة الجزائر أ. جبارى عبد الرازق- الجزائر
أ. نادية فضمى المغرب أ. أحمد فضل شبلول مصر أ. شنايف الحبيب فلسطين

د. مصطفى عبد الغنى مصر أ. محمد صدقى مصر)

٧٣- إشكالية ملامح الحب ما بين التمجيد بالمقدس والاستلحاق بالمدنس- السيد حافظ نموذجا إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

٧٤- انعكاس الثقافات تجانسها وتناقضاتها ما بين التجريب والحتمية في النص الروائى - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

د. طالب عمران المعموري د. رشا غانم أ. سحر الجابري د. نجاة الجشعمى
د. سعيدة خلف د. مصطفى بوخال أ. محمد عطية محمود أ. سليم ميرة
أ. خالد ربعى د. وفاء كمالو أ. أحمد حنفى د. رياض موسى سكران
أ. أشرف دسوقى على د. داليا بدوي د. محمد مخيمر أ. فهمى إبراهيم
د. خالد البوهى د. أدهم مسعود القاق أ. فاديا سلوم

٧٥- جدلية الأنساق والدلالات الرمزية المضمرة في السرد الروائى - السيد حافظ نموذجا

إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

أ.د. كمال الدين عيد أ. فاديا سلوم د. جميلة رحمانى د. حنان حطاب
د. ستار عايد العتابى د. لبلبة فتحى خليفة د. وفاء كمالو
د. أمجد ريان د. إبراهيم بوخالفة أ. دينا نبيل عبد الرحمن أ.
عواطف الزين أ. فهمى إبراهيم أ. أحمد فضل شبلول
أ. معتز العجمى أ. أمين بكير أ. محمد الدسوقى
أ. سحر الجابري أ. بسنت حسين

٧٦- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت - دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب -المعهد العالى للفنون المسرحية ١٩٨٤- الناشر مركز الوطن العربى

٧٧- كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ - سميرة أوبلهى - مكناس المغرب ١٩٨٦-الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.

٧٨- بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ- موسكو- تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.

٧٩- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربى - صليحة حسنى - بحث - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧ .

٨٠- كتاب الفلاح في المسرح العربى - نموذجا حكاية الفلاح عبد المطيع - للسيد حافظ – خديجة الفلاح - جامعة محمد الأول - المغرب الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.

٨١- كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ - نموذجا ظهور واختفاء أبو ذر الغفارى - منصورية مباركى - وجدة - المغرب . الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٩.

٨٢- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ -نموذجا ٦ رجال في معتقل شنايف الحبيب - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٩٠.

٨٣- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربى. السيد حافظ نموذجا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد - المغرب ١٩٩٢.

٨٤- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنظر الطفل العجوز الغاضب - نموذجا - عائشة عابد - جامعة محمد الأول - ١٩٩١.

٨٥- الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجا على بابا - نزيهة بن طالب (الناشر - العربى للتوزيع).
٨٦- مسرح الطفل عن السيد حافظ–نموذجا "مسرحية الشاطر حسن" فاطمة حاجى - المغرب ١٩٩١.
٨٧- التجريب والعبث في المسرح العربى من خلال مسرحية سيزيف للسيد حافظ - حليمة حقوقى ١٩٩٢.
٨٨- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجا ١ " حبيبتى أنا مسافر و القطار انت و الرحلة الإنسان " ١٩٩٢-١٩٩٣ بنيونس الهواري . (المغرب)
٨٩- المسرح السياسى عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد – جامعة محمد الأول _ وجدة _ المغرب _ ١٩٩٦.
٩٠- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦- ١٩٩٧. (المغرب).
٩١- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا - بنيونس الهواري ١٩٩٩-٢٠٠٠ (المغرب).
٩٢- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية "سندريلا والأمير وقميص السعادة " د. عبد العزيز خلوفه. - جامعة محمد بن الله - فاس – المغرب ٢٠٠٢-٢٠٠٣ .
٩٣- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " للسيد حافظ - نموذجا - فاطمة زكاي ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).
٩٤- دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج " سندريلا " للسيد حافظ" سناء جلال أحمد على – جامعة المنوفية – قسم الإعلام التربوي –مصر ٢٠٠٢- ٢٠٠٣.
٩٥- اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ - د. مفتاح خلوف
٩٦- الفضاء الدرامى وآلية إنتاج المعنى في مسرح السيد حافظ - علياء علاء رمضان عباس
٩٧- العتبات وبعثرة التيمات للسرد المهجن في المسرواية - السيد حافظ نموذجًا – إعداد د. نجاة صادق الجشعمى (دراسات نقدية لمجموعة من النقاد)
٩٨- مقامات التجريب وبنيات التشكيل في الرواية - السيد حافظ نموذجًا– إعداد د.

نجاة صادق الجشعمى (دراسات نقدية لمجموعة من النقاد)

٩٩- الخطاب التاريخى المضمر في رواية حتى يطمئن قلبى – شهادة الماستر – جامعة بوضياف – المسيلة – كلية الآدب واللغات – للباحثتين حبيبة عرسلان – أسماء بن التومى – الجزائر.

١٠٠- بنية الخطاب الروائى - دراسة لنص رواية قهوة سادة للسيد حافظ - رسالة ماستر – ٢٠٢٣-إعداد سميرة معشاشة- جامعة محمد لامين دباغين- سطيف ٢- كلية الآداب واللغات- قسم اللغة والأدب العربى. الجزائر.

١٠١- التحليل العملى في النص الروائى ، دراسة لنص رواية نسكافيه – شهادة ماستر- ٢٠٢٣- إعداد عبد الرحيم خضار- جامعة محمد لامين دباغين- سطيف ٢- كلية الآداب واللغات- قسم اللغة والأدب العربى. الجزائر.

١٠٢- التجريب في الرواية العربية ، رواية لو لم أعشقها للسيد حافظ أنموذجا- رسالة ماستر- ٢٠٢٣- إعداد بشيري فاطنة- جامعة زيان عاشور بالجلفة- كلية الآداب واللغات والفنون- قسم اللغة وآدابها. الجزائر.

١٠٣- تداولية الخطاب المسرحى للسيد حافظ ، مسرحية يوسف بن تاشفين أنموذجا- تمهيدي رسالة ماستر- ٢٠٢٣- أعداد ماحى عفاف- المركز الجامعى نور البشير- البيض ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم الآداب واللغات- الجزائر.

١٠٤- المسافة الجمالية في رواية حتى يطمئن قلبى ، رسالة ماستر- ٢٠٢٣- إعداد : نهلة بركان ، سارة سكات- المركز الجامعى – تيبازة- معهد اللغة والأدب العربى- الجزائر.

١٠٥- اللغة الشعرية فى رواية كابتشينو ، رسالة ماستر- ٢٠١٩- إعداد : ورده عطابى واشراق العمرى إشراف الأستاذ الدكتور العبقرى مفتاح خلوف - جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة. الجزائر.

١٠٦- مسرح السيد حافظ بين المسرح الطليعى والمسرح التجريبى - د. محمد عزيز نظمى سالم- مركز الوطن العربى للنشر والإعلام (رويا) - القاهرة- ٢٠٢٣.

١٠٧-إبداع السيد حافظ بين عشق الوطن وعطر النساء وهاجس التاريخ- مصطفى بوخال- دار خيال - الجزائر – ٢٠٢٣.

١٠٨- الكاتب الروائى والمسرحى السيد حافظ في عيون كتاب و نقاد و أدباء مصر - ج ١ – ط ٢٠٢٣.
١٠٩- الكاتب الروائى والمسرحى السيد حافظ في عيون كتاب و نقاد و أدباء مصر – ج ٢ – ط ٢٠٢٣.
١١٠- الكاتب الروائى والمسرحى السيد حافظ في عيون كتاب و نقاد و أدباء مصر – ج ٣ – ط ٢٠٢٣.
١١١- الكاتب الروائى والمسرحى السيد حافظ في عيون كتاب و نقاد و أدباء مصر – ج ٤ – ط ٢٠٢٣.
١١٢- الكاتب الروائى والمسرحى السيد حافظ في عيون كتاب و نقاد و أدباء مصر – ج ٥ – ط ٢٠٢٣.
١١٣- الكاتب الروائى والمسرحى السيد حافظ في عيون كتاب و نقاد و أدباء مصر - ج ٦ - ط٢٠٢٣.
١١٤- مذكرات الكاتب السيد حافظ – الجزء الأول - د. ياسر جابر الجمَّال – ط ٢٠٢٣
١١٥- مذكرات الكاتب السيد حافظ – الجزء الثانى - د. ياسر جابر الجمَّال – ط ٢٠٢٣
١١٦- مذكرات الكاتب السيد حافظ – الجزء الثالث - د. ياسر جابر الجمَّال – ط ٢٠٢٣
١١٧- مذكرات الكاتب السيد حافظ – الجزء الرابع - د. ياسر جابر الجمَّال – ط ٢٠٢٣
١١٨- حكايات أحفادى (القصَّة القصيرة والقصة القصيرة جدا) – السيد حافظ – ط ٢٠٢٤
١١٩- التداخل الحضاري وتجليات جماليات السرد في الفكر النقدي - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى (دراسات نقدية لمجموعة من النقاد)
١٢٠- تجليات النقد المعاصر في جماليات السرد الروائى -إعداد د. نجاة صادق الجشعمى (دراسات نقدية لمجموعة من النقاد)

١٢١- المسرح التجريبى عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " سيزيف " سميرة لمسايح ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).

١٢٢- الصراع الدرامى في مسرح السيد حافظ التجريبى – مسرحية بوابة الميناء - د. محمد السيد عبدالعاطى دحريجة – ٢٠٢٤ كلية الآداب- جامعة عين شمس – القاهرة – مصر

١٢٣- الخطاب السياسى في مسرحية بوابة الميناء للسيد حافظ – اعداد : ليندا زهير – اشراف د. محمد زعيترى – ط ٢٠٢٤ - الجزائر.

١٢٤- آليات التجريب في رواية لو لم أعشقها عند السيد حافظ - اعداد : الربيع سعدون - حسان بن الصيد – اشراف د. محمد بن صالح – ط ٢٠٢٤. جامعة محمد بوضياف – المسيلة - الجزائر - كلية اللآداب واللغات – قسم اللغة العربية.

١٢٥- خصوصية الكتابة الروائية لدى السيد حافظ مسافرون بلاهوية أنموذجًا – إعداد (أمينة بوسيف وسعاد بن حميدة - تحت إشراف : د. عطى الله الناصر) كلية الآداب واللغات – قسم اللغة العربية جامعة ابن خلدون تيارت – الجزائر (٢٠٢٠ – ٢٠٢١)

١٢٦- البنية الدرامية في مسرح الطفل مسرحية الأميرة حب الرمان وخيزران للسيد حافظ - إعداد زوليخة بساعد و هاجر عبدي – برئاسة اللجنة د. بوزيد رحمون- كلية الآداب واللغات – قسم اللغة العربية - جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجزائر. (٢٠١٧-٢٠١٨)

١٢٧- سيمياء بناء الشخصية في رواية ليالى دبى "شاي بالياسمين" للسيد حافظ – إعداد : رانيا سحنون - بسمة زريق – مشرفًا على الرسالة : د. خلوف مفتاح – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجزائر. (٢٠١٨-٢٠١٩)

١٢٨- تداخل الأجناس الأدبية في رواية (قهوة سادة) للسيد حافظ إعداد : غنية ولهى – سمية حملاوي – أ.د. بوزيد رحمون – أ.د. عزوز ختيم - جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجزائر. (٢٠١٨-٢٠١٩)

١٢٩- الحبكة الفنية و الدرامية في المسرحية العربية " الخادمة والعجوز" إعداد : إيمان جبارى ،أ.د. عليوي عمر رئيسا – أ.د. خلوف مفتاح مشرفا ومقررا – أ.د. مهدى عمار مناقشاً – جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – الجزائر - كلية الآداب واللغات. (٢٠١٧-٢٠١٨)

١٣٠- هندسة الشخصيات في رواية "وهمت به" للسيد حافظ إعداد الطالبتين : آية سلينى - نُسيبة بربيش ،رئيساً : د.عليوي عمر مشرفًا : د.بوزيد رحمون ممتحنًا : د. شبلى خالد - جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – الجزائر - كلية الآداب واللغات. (٢٠٢٠ – ٢٠٢١)

١٣١- تجليات التداخل النصى في مسرحية "حكاية الفلاح عبد المطيع" إعداد : كفيلة طاهري - بشرى خرفي – رئيس اللجنة د. سعاد طالب – مشرف ومقرر د. أسماء غجاتى – د. نورالهدي حلاب ممتحنا. (٢٠٢٠ – ٢٠٢١)

١٣٢- جماليات الكتابة المسرحية الموجهة للطفل " مسرحية سندريلا والأمير " للسيد حافظ أنموذجًا – إعداد الطالبتين : مفيدة بودهوس - ريمة بلفريطس - جامعة جيجل قطب تاسوست - جيجل - كلية الآداب واللغات الأجنبية - قسم الأدب العربى ٢٠٢١ – ٢٠٢٢.

١٣٣- إيقاعات متفردة على هامش روايات الكاتب السيد حافظ – بقلم أ. منى عارف - ٢٠٢٤.

١٣٤- المهاجر إلى الغد - السيد حافظ "خمسون عاما من التجريب في المسرح والرواية" بقلم أحمد محمد الشريف ٢٠٢٤

١٣٥- التجريب في الرواية والمسرح عند السيد حافظ في عيون كتاب ونقاد سوريا بقلم : نواف يونس - د. أدهم مسعود القاق - د.عبير خالد يحيى - فاديا سلوم - داود أبو شقرة – ط ٢٠٢٤.

١٣٦- اللغة الشعرية في مسرح الطفل عند السيد حافظ - إعداد الطالبتين : صبرينة نصري - نجـــود نصري ، رئيساً د. عزوزختيم ، مشرفًا د. مفتاح خلوف ، ممتحناً د. محمد زعيتري - جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – الجزائر - كلية الآداب واللغات. (٢٠١٨ – ٢٠١٩)

١٣٧- السيد حافظ أيقونة دراما الطفل دراسة بقلم : د. أحمد محمود أحمد سعيد – جامعة المنيا –مصر– ٢٠٢٤.

١٣٨- وتيرة السرد في رواية " كل من عليها خان " للسيد حافظ - إعدادالطالبتين : نجاة حملاوي– نرجس بن خليفة رئيسًا د. خليفة عوشاش ، مشرفًا د. عمر عليوي ، ممتحنًا د. زكري بحوص - جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر - كلية الآداب واللغات. (٢٠٢٢ – ٢٠٢٣)

١٣٩- جماليات الكتابة المسرحية الموجهة للطفل في مسرحية سندس للسيد حافظ– إعداد الطالبتين : أمال قندوز - فاطنة بوكركب ، رئيسًا : د. أحمد أمين بوضياف ، مشرفا: د. حالب نورالهدى ،ممتحنا : د. عمر عبد الكريم -

١٤٠- جماليات السرد في مسرحية الفلاح عبد المطيع للسيد حافظ –إعداد الطالبتين : إيمان خشاب - وسيلة بن زاوي– رئيسًا : أ.د. بوزيد رحمون– مشرفا : د. لعلجة هذلى –ممتحنا : د. عثمان مقيرش - جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر - كلية الآداب واللغات. (٢٠٢٢ – ٢٠٢٣)

١٤١- المرأة بين التسلط والقهر في مسرح الطفل - دراسة مقارنة – أنموذجًا - (سندريلا والأمير) للسيد حافظ ، (سندريلا والجناينى) لعامر على عامر ، (حلم سندريلا) لعلى خليفة ،إعداد: د. راندا حلمى السعيد - مدرس علوم المسرح - قسم العلوم الأساسية - كلية رياض الأطفال - جامعة دمنهور - جمهورية مصر العربية ط.٢٠٢٤.

١٤٢- دلالة المفارقات الموضوعاتية في أعمال السيد حافظ الروائية – "وهمت به " أنموذجًا –إعداد : د. نادية سعدونى –الجزائر. ط ٢٠٢٤

دراسات أجنبية خارج الوطن العربى (أمريكا وأوروبا وأسيا)

١- "القضية الفلسطينية والمرأة في مسرح السيد حافظ" الرسالة المقدمة في إيرلندا تناولت موضوع القضية الفلسطينية والمرأة في مسرح السيد حافظ. الباحثة بريدجت ويلز قدمت هذا البحث كجزء من دراستها للماجستير. ركزت الرسالة على كيفية تصوير السيد حافظ للقضية الفلسطينية ودور المرأة في سياق هذه القضية ضمن أعماله المسرحية. (جامعة إيرلندا)

٢- "الأدب والحرب في مسرح السيد حافظ" كتبها الباحث حميد اسكندر مشهور. رسالة الدكتوراه التى قُدمت في الهند - جامعة شانداجار تناول العلاقة بين الأدب وتجارب الحرب من خلال مسرحيات السيد حافظ ،وكيف تعكس تلك الأعمال الآثار النفسية والاجتماعية للحرب على المجتمعات.

٣- بحث ماجستير حول مسرحية "الشاطر حسن" جامعة ميسوري - الولايات المتحدة

مشاركات

- شارك في مهرجان قرطاج (تونس)
- مهرجان مسرح الطفل – الأردن
- مهرجان بغداد (العراق)
- مهرجان القاهرة
- مهرجان أبو ظبى
- مهرجان مطروح
- مهرجان الإسكندرية
- مهرجان مدينة وجدة المسرحى (المغرب)
- مهرجان بيجاية (الجزائر)
- مهرجان المونودراما الأول في البصرة – العراق.
- مهرجان مسرح الطفل (الكويت)

التكريم والجوائز:

- حصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحى موجه للأطفال في الكويت عن مسرحية سندريلا عام١٩٨٠.
- حصل على جائزة التميز من اتحاد كتاب مصر ٢٠١٥
- حصل على جائزة علاء الجابر في المسرح كرائد من رواد مسرح الطفل ٢٠٢٣ بالقاهرة
- تكريم المهرجان القومى للمسرح المصري عام٢٠١٨

العنوان : ١٢ش طارق يحيى عبد الغنى – التعاون – الهرم – الجيزة
موبايل ٠٠٢٠١٢٨١١١١٨٧٥ – ٠١١١٦٤٠٩٥٦٨ – ٠١٠٦٥٣٣٠٢٩٩
E-mail : Justhappy_man2000@yahoo.com
hafez66@live.com
مدونة الكاتب: http://sdhafez.blogspot.com
https://www.facebook.com/alsyd.hafz.7

صدر من سلسلة دراسات و بحوث
فى مسرح و روايات السيد حافظ

١- التحليل السردي في رواية شط اسكندرية يا شط الهوي – للسيد حافظ – إعداد : نسرين بوشناقة – آمنة خناش – د. بوزيد رحمون مشرفًا ومقرراً – كلية الآداب واللغات – قسم اللغة والأدب العربى - جامعة محمد بوضياف – بالمسيلة – الجزائر .

٢- سيمياء بناء الشخصية في رواية ليالى دبى "شاي بالياسمين" للسيد حافظ – إعداد : رانيا سحنون - بسمة زريق – مشرفًا على الرسالة : د. خلوف مفتاح – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجزائر. (٢٠١٨-٢٠١٩)

٣- تداخل الأجناس الأدبية في رواية (قهوة سادة) للسيد حافظ إعداد : غنية ولهى – سمية حملاوي – أ.د. بوزيد رحمون – أ.د. عزوز ختيم - جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجزائر. (٢٠١٨-٢٠١٩)

٤- الحبكة الفنية و الدرامية في المسرحية العربية " الخادمة والعجوز " =إعداد : إيمان جبارى – أ.د. عليوي عمر رئيسا – أ.د. خلوف مفتاح مشرفا ومقررا – أ.د. مهدى عمار مناقشاً – جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – الجزائر - كلية الآداب واللغات. (٢٠١٧-٢٠١٨)

٥- توظيف التراث في مسرحيات السيد حافظ – إعداد : وحيدة بلقفصى - إيمان عبد اللاوي – د. بوشلالق حكيمة - اشراف د . خلوف مفتاح – ممتحنا د. محمد زعيترى - كلية الآداب واللغات - جامعة محمد بوضياف بالمسيلة - الجزائر.

٦- هندسة الشخصيات في رواية "وهمت به" للسيد حافظ إعداد الطالبتين : آية سلينى - نُسيبة بربيش رئيسًا : د.عليوي عمر مشرفًا : د. بوزيد رحمون ممتحنًا : د. شبلى خالد - جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – الجزائر - كلية الآداب واللغات. (٢٠٢٠–٢٠٢١)

٧- تجليات التداخل النصى في مسرحية "حكاية الفلاح عبد المطيع" إعداد : كفيلة طاهري - بشرى خرفي – رئيس اللجنة د. سعاد طالب – مشرف ومقرر د. أسماء غجاتى – د. نورالهدي حلاب ممتحنا. (٢٠٢٠–٢٠٢١)

٨- جماليات الكتابة المسرحية الموجهة للطفل " مسرحية سندريلا والأمير " للسيد حافظ أنموذجًا – إعداد الطالبتين : مفيدة بودهوس - ريمة بلفريطس - جامعة جيجل قطب تاسوست - جيجل - كلية الآداب واللغات الأجنبية - قسم الأدب العربى ٢٠٢١–٢٠٢٢.

٩- المهاجر إلى الغد - السيد حافظ خمسون عاما من التجريب في المسرح والرواية – بقلم أحمد محمد الشريف – القاهرة ٢٠٢٤.

١٠- إيقاعات متفردة على هامش روايات الكاتب السيد حافظ – بقلم : منى عارف – ط٢٠٢٤.

١١- التجريب في الرواية والمسرح عند السيد حافظ في عيون كتاب ونقاد سوريا - بقلم : نواف يونس - د. أدهم مسعود القاق - د.عبير خالد يحيى - فاديا سلوم - داود أبو شقرة – ط ٢٠٢٤.

١٢- اللغة الشعرية في مسرح الطفل عند السيد حافظ - إعداد الطالبتين : صبرينة نصري - نجـود نصري ، رئيساً د. عزوز ختيم ، مشرفاً د. مفتاح خلوف ، ممتحنًا د. محمد زعيتري - جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – الجزائر - كلية الآداب واللغات (٢٠١٨ – ٢٠١٩) ط ٢٠٢٤.

١٣- السيد حافظ أيقونة دراما الطفل دراسة بقلم : د. أحمد محمود أحمد سعيد – جامعة المنيا – جمهورية مصر العربية – ٢٠٢٤.

١٤- وتيرة السرد في رواية " كل من عليها خان " للسيد حافظ - إعدادالطالبتين : نجاة حملاوي – نرجس بن خليفة رئيساً د. خليفة عوشاش ، مشرفاً د. عمر عليوي ، ممتحناً د. زكري بحوص - جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – الجزائر - كلية الآداب واللغات. (٢٠٢٢ – ٢٠٢٣)

١٥- جماليات الكتابة المسرحية الموجهة للطفل في مسرحية سندس للسيد حافظ – إعداد الطالبتين : أمال قندوز - فاطنة بوكركب ، رئيساً : د. أحمد أمين بوضياف ، مشرفا : د. حالب نور الهدى ، ممتحنا : د. عمر عبد الكريم - جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – الجزائر - كلية الآداب واللغات. (٢٠٢٣ – ٢٠٢٤)

١٦- جماليات السرد في مسرحية الفلاح عبد المطيع للسيد حافظ – إعداد الطالبتين : إيمان خشاب - وسيلة بن زاوي – رئيساً : أ.د. بوزيد رحمون – مشرفا : د. لعلجة هذلى – ممتحنا : د. عثمان مقيرش - جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – الجزائر - كلية الآداب واللغات. (٢٠٢٢ – ٢٠٢٣)

١٧- المرأة بين التسلط والقهر في مسرح الطفل - دراسة مقارنة –أنموذجًا - (سندريلاوالأمير) للسيد حافظ ، (سندريلا والجناينى) لعامر على عامر ، (حلم سندريلا) لعلى خليفة ، إعداد: د. راندا حلمى السعيد - مدرس علوم المسرح - قسم العلوم الأساسية - كلية رياض الأطفال - جامعة دمنهور - جمهورية مصر العربية ط.٢٠٢٤.

١٨- دلالة المفارقات الموضوعاتية في أعمال السيد حافظ الروائية – "وهمت يه " أنموذجًا – إعداد : د. نادية سعدونى – الجزائر. ط ٢٠٢٤

الفهرس